خانهٔ
شورای
لامی

فهرست ما في هذا المجلد الشريف

مدارك الاعراب

تفسيرة المكاسب

بيان الاعراب الدرج

حقيقة الروح

حقيقة الانسان الى العالم القيامة في بعض الاعلام

ساع الاجمال

رسالة الطريقة

21111
373716

24

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۴ هجری شمسی

مجموعه میرزا محمود حامد قزوینی
حامد قزوینی

1

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مجموعه رسالات
مؤلف حسن بن عبدالرحیم مراغی
مترجم —
شمارهٔ قفسه 21111
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب 373716

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
21111

فهرست ما في هذا المجلد الشريف

مدارك العوام — تفسير آية الكرسي — بيان [illegible]

حقيقة الروح — حقيقة [illegible] — مباحث [illegible]

رسالة [illegible]

٢١١١١
٣٧٣٧١٦

١ ٤٩

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى — جمهورى اسلامى ايران — تأسيس ١٣٠٢ هجرى شمسى

مجموعه ميرزا محمود حامد قزوينى — حامد قزوينى

١

كتابخانهٔ مجلس شوراى اسلامى

كتاب: مجموعه رسائل

مؤلف: حسن بن عبدالرحيم مراغى

مترجم:

شماره قفسه: ٢١١١١

جمهورى اسلامى ايران

شماره ثبت كتاب: ٣٧٣٧١٦

خطى

كتابخانهٔ مجلس شوراى اسلامى

21111

هذا مدارك الغرائب في مسالك العواقب ومشاهد النجائب في مناهج المناقب ومن الله التوفيق في تحقيق المطالب بتيسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى ولا ينقضي عجائبه ولا
يحصى آلائه كل يوم هو في شأن الذي خلق الانسان وشرفه
بالعلم والبيان وكرمه بالطاعة والاذعان وفتح له باب
التوبة وجعلها وسيلة العناية والغفران ليتخلص اليه
كل ذي جهل وخسران ويحب لقائه ويميل الى الرضوان
فلم يحجب التوبة عن عباده الى ان يشاهدوا امر الآخرة بالعيان
ثم يبتهم في مشهد البصيرة والايقان بمحضر الائمة اهل
الهدى والعرفان ليجزيهم بما عملوا ويسئلهم عما اعتقدوا
بالجنان فيبقون بما يجزون الى ما شاء الله الديان ثم يفنى



هو سبحانه جميع ما في الاكوان باعادتها الى القدرة والامكان
ويعود هو سبحانه كما هو قبل ان يخلق ما كان ثم يخلقها
خلقا لا يقبل الزوال والنقصان فيحشر الناس جميعا في صعيد
وهم سكران وتجسم الاعمال المكتوبة وينطق آثارها كل انسان
فيحاسب ويلاحظ بالميزان ويسئل ويجري على حسب مراتب
الايمان فيظهر حوض النبي صلى الله عليه وآله ويرد عليه كل
محب ويسقى ويمنع كل مبغض وعطشان ثم يظهر الصراط
الممدود على النيران فلا يجوزه احد ولا يصل الى الجنان الا
ومعه براءة من خليفة الرحمن سيد اصحاب الاعراف ولي الملك
المنان فيدخل الجنة كل من يحبه من الانس والجان ويدخل
النار بغضه كل ذي ظلم وكفران فاذا استقر في مواطنهم
الفريقان يجاء بالموت فيذبح بينهما كما يذبح القربان لان
الموت مظهر الجهل والآخرة دار العلم والحيوان فيبقون
خالدين ما دام العلم والقدرة يبقيان فانهما الاصلان
الاصيلان عليهما يدور كلما قد ظهر وبان احدهما بالحق

النبوة والاعلان والاخر باطن الولاية والسلطان فصلى الله
على النبي والولي الذين هما القطبان وسلم على آلهما الذين هم
الحفظة والاركان والامنة والخزان مفاتيح الوحي والقرآن
ومصابيح الهدى والفرقان سيما صاحب العصر والزمان الذي هو
الحجة لنا والدليل والبرهان صلى الله عليه وآبائه وابنائه
واتباعهم ما دام الروح والعنوان اما بعد فيقول العبد الفقير
اللاجي الى رحمة ربه الكريم الباقي حسن بن عبد الرحيم المراغي قد
امرني الامير الاجل الاشرف الاعلى والنواب الاعظم الاقدس
المعلى عارج معارج العلم والعلى وصاعد مراتب الحب والولا
بالغ مراسم العبودية والتقى وسالك مسالك الحكمة والهدى
السند المستند والموفق المسدد والمعول المعتمد والموئل
الملتحد والنجيب المنجد والحبيب المرشد المؤيد المؤيد مفزع اهل
الشريعة في تعديل الحق والسداد ومرجع اهل الطريقة في مبدء
والمعاد ومعول اهل الحقيقة في تحقيق المراد وموئل اهل
المعرفة في تصحيح الاعتقاد خير اهل العلم والعرفان ونور اهل



البصيرة

البصيرة والايقان العالم الكامل الجليل والفاضل الباذل
النبيل الذي لم يسمح بمثله الدوران ولم يطمح الى شبهه الزمان
صفوة سلالة السلطان وخيرة خلاصة الخاقان مؤيد الدولة
ايده الله الملك المنان وابد له الفضائل وشيد له البنيان
وامده بالفواضل واعده للاحسان ودون قدر ادراك ظهور
خليفة الرحمن وشرف حضور راية الايمان وشهود نور وجه
العرفان صلى الله عليه وآله وآبائه واتباعهم ما دام المن
والامتنان ان ابين كيفية المعاد على نحو ينشرح به الصدر
ويطمئن به الفؤاد ويتضح به الامر ويصح عليه الاعتماد فاضفت
اليها ما يناسبها من احوال الدنيا والآخرة اتماما للبيان
واكمالا للفائدة فرتبت في هذا الباب كتابا مشتملا على مقدمة
وعشرين بابا وسميته مدارك الغرائب في مسالك العواقب
ومشاهد العجائب في مناهج المناقب ومن الله التسديد في تحقيق
المطالب المقدمة في تفصيل الابواب تبصرة لاولي الالباب
ومن الله التوفيق في المبدء والمآب الباب الاول في التوبة

وتفصيلها بحسب المراتب والوجود الباب الثاني في حب لقاء الله
وتمني الموت الباب الثالث في احوال الميت وحقيقة الموت
وكيفيته الباب الرابع فيما يعاين الميت وحضور الائمة
عليهم السلام الباب الخامس في احوال البرزخ وسؤاله
الباب السادس في فناء العالم وبقائه والمعاد وكيفيته الباب
السابع في الحشر ومواقف القيمة وزمان مكث الناس فيها الباب
الثامن في تجسم الاعمال الباب التاسع في ان الملائكة يكتبون
اعمال العباد الباب العاشر في تطاير الكتب الباب الحادي عشر
في الحساب الباب الثاني عشر في الميزان الباب الثالث عشر
في السؤال الباب الرابع عشر في الحوض وساقيه الباب الخامس عشر
في الصراط الباب السادس عشر في الجنة ونعيمها الباب السابع عشر
في الاعراف واصحابه الباب الثامن عشر في ذبح الموت بين
الجنة والنار الباب التاسع عشر فيمن يدخل النار الباب العشرين
فيما يكون بعد الخلود الباب الاول في التوبة وهي واجبة على
العباد لقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون


ولقوله

ولقوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى
ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار وحقيقة التوبة الرجوع من طريق البعد الى طريق
القرب وهي من الله سبحانه القبول والرجوع من الخذلان
الى التوفيق قال الله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليما حكيما وقد اختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها
ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل
العمد وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام اقول وذلك ان
العالم يخشى الله ويتقيه ولذا ورد ان العالم من يعمل فالعاصي
جاهل حيث يرتكب الذنب ولا يخشى الله من عباده العلماء
وثانيها ان معنى قوله تعالى بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه
من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة وثالثها انهم في اختيارهم
اللذة الفانية على اللذة الباقية جهالة وذلك جهل في الا
اقول الظاهر ان المراد من الجهالة الجهالة العارضة من غلبة

الشهوة فان الشيطان يلقي على السوء حجابا من الشهوة فلا
يراه سوء ويحتمل ان يكون المراد ان العاصي لان السوء كان مجرم
بل هو جاهل بذلك ومعنى يتوبون من قريب اي يتوبون
قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب في الفقيه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه
ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب عليه ثم قال
وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال
ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان
يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة
لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه
تاب الله عليه وفي رواية اخرى وان الساعة لكثيرة من تاب قبل
ان يغرغر بها تاب الله عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لما اهبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق
ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي
وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها الغرغرة



تردد المنا من الاجسام للسابعة في الحلق والمراد هنا تردد
الروح وقت النزع وعن الصادق عليه السلام في قوله اني تبت الآن
قال ذلك اذا عاين امر الآخرة وعنه عليه السلام قال اول من قاس
ابليس فلما قال تعالى له اخرج منها فانك رجيم وان عليك
لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب كيف وانت العدل الذي
لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن اسئلني من امر
الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سئل البقاء
الى يوم الدين فقال الله تعالى قد اعطيتك قال سلطني على
ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق
قال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ويولد لي اثنان
واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال الله
قد اعطيتك قال رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك
صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال
الصادق عليه السلام لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه

من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم
مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيت فما لي ولولدي فقال
لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب
زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب
زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي وفي بعض الاخبار ثم جعل الله
لآدم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه فان عملها
كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له
حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا وفي بعض الآخر قال الله
لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه
قال رب زدني الى ان قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي
قوله سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحا قيل انما قيد التوبة
بالنصوح لان التائب ينصح نفسه على ان لا يعود او ينصح الناس
ويدعوهم ان ياتوا بمثلها لظهور آثارها اي التوبة الجميلة وقيل
النصوح بمعنى الخالص وفي الاخبار ان التوبة النصوح ان يكون
باطن الرجل كظاهره وافضل وفيها ان التوبة النصوح هو ان

يتوب



يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود اليه ابدا وعن الصادق
عليه السلام قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود ان عبدي
المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني
عند ذكره غفرت له وانسيته الحفظة وابدلته الحسنة
ولا ابالي وانا ارحم الراحمين وقال اذا تاب العبد توبة نصوحا
احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر
عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب واوحى الى جوارحه
اكتمي عليه ذنوبه واوحى الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان
يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد
عليه بشيء من الذنوب وفي الاخبار ان الاصرار ان يذنب
العبد ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار وفي الاخبار
ايضا ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل سبع ساعات وفي بعضها
من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه وفي الاخبار
ايضا ان الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب من رجل اضل
راحلته في ليلة ظلماء في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينما

هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا اين يتوجه حتى وضع راسه لينام
فاتاه آت فقال هل لك في راحلتك قال نعم قال هو هذه فاقبضها
فقال اليها فقبضها قال الباقر عليه السلام والله افرح بتوبة عبده
حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته واعلم ان للتوبة
درجات ومراتب يجب للتائب في التوبة وما يتوب عنه اما يجب
التائب ففي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال التوبة حبل الله
ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل
فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة
الاصفياء من التنفس اي بغير ذكر الله وفي بعض النسخ من التنفيس اي
من الفرح والنشاط وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات اي اخطار
الامور المتفرقة بالبال وعدم اطمينان القلب بذكر الله وتوبة
الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل
واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره قال وذلك
يطول شرحه فاما توبة العام فان يغسل باطنه بماء الحسرة والاعتراف
بالجناية دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي



من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء
والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات
ويستغيث الى الله ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود
الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي
عن الفوائت من الفرايض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء
ويسهر ليله ويظما نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين
بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند
المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة
من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله وليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واما المراتب يجب التوبة
فادناها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كفى
بالندم توبة واعلاها ما ورد عنه صلى الله عليه وآله حيث قال
اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض
الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن
تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب من تاب ولم يغير رفقائه

فليس بتائب ومن تاب لم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن
تاب لم يغير فراشه ووساده فليس بتائب ومن تاب لم يغير خلقه
ونيته فليس بتائب ومن تاب لم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس
بتائب ومن تاب لم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن
تاب لم يقدم فضل قوته من بدنه فليس بتائب واذا استقام
على هذه الخصال فذلك التائب وعنه صلى الله عليه وآله قال
التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي
الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه
عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه
بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من
مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه
من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاجل
فهذا اثر التوبة فاذا رأيت العبد على هذه الصورة فهو تائب
ناصح لنفسه واما المراتب بحسب ما يتوب عنه فقد ورد
عن امير المؤمنين عليه السلام ان اصل الاستغفار هو الرجوع



الى التوبة

الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة
العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه
ابدا والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم
والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب
اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى العظم
ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق البدن
الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي اقول بيان ذلك
ان التوبة اما ان يكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق به
حق الادمي والاول اما ان يكون فعل قبيح او ترك واجب والاول
اما ان يكون فيه حظ نفس ام لا والاول اما ان يكون مصرا
في المعاصي ام لا والاول اما ان يكون الاثر منه في بدن العاصي
ام في نفسه فهذه ست صور اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام
ففعل قبيح ليس فيه حظ نفس ولا يتعلق به حق الادمي يكفي فيه
الندم خاصة وما فيه حظ نفس لا بد فيه من العزم على عدم

العود اليه دفعا لميل النفس لمكان حظها فيه وما منه اثر
في بدن العاصي لا بد فيه من اذابة اللحم حتى يحصل النقاء وما منه
اثر في نفس العاصي لا بد فيه من الرياضة حتى يذيقها الم الطاعة
كما اذاقها لذة المعصية حتى يزول الاثر النفسانية وما فيه حق
الآدمي لا بد فيه من الخروج من حق الناس وما فيه اخلال بواجب لا بد
فيه من اداء حق الشرع ثم اعلم ان الاخلال بالواجب تختلف
احكامه بحسب القوانين الشرعية فمنه ما لا بد من فعله اداء
كالزكوة ومنه ما يجب فيه القضاء كالصلوة ومنه ما يسقط
عنه كالعيدين على القول بالوجوب وفي هذا الاخير لا بد فيه
من الندم والعزم واداء سائر الحقوق واما ما يتعلق به حق
الآدمي فيجب فيه الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده
على مالكه او ورثته ان مات ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم
عليه وكذا ان كان حد قذف وان كان قصاصا وجب الخروج
اليهم منه بان يسلم نفسه لاولياء المقتول فاما ان يقتلوه
او يعفوا عنه بالدية او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب



بن

تسليم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من الجني
عليه او الورثة وان كان اضلالا لا بد فيه من ارشاد من اضله
ورجوعه عما اعتقده من الباطل ان امكن ذلك والا فلا بد
من ارشاده من سائر الناس على قدر من اضل منهم والمغتاب اما
ان يكون قد بلغه اغتيابه او لا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول
الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم وجب عليه
الاعتذار واظهار الندم وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال
منه لانه لم يفعل به الما وفي كلا القسمين يجب الندم والعزم
على ترك المعاودة ثم اعلم ان للتوبة وجوها بحسب الكلية
والتبعيض والاطلاق والتقييد والتابيد والتوقيت والاجمال
والتفصيل وقد اختلفوا في بعض هذه الصور وذهب جماعة
من المعتزلة الى ان التوبة تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر
والمظنون فيها ذلك لان الصغائر مع اجتناب الكبائر مكفرة
وقال آخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال
آخرون انها تجب من كل صغيرة وكبيرة من المعاصي او الاخلال

بالواجب سواء تاب عنها قبل او لم يتب وهو الحق الذي لا يعدل
عنه لان التوبة تجب من المعصية لكونها معصية فالقبائح
لكونها مكفوفة لم تخرج عن كونها معصية واما الذي تاب عنه
فلان الرضا بالاثم اثم فلا بد من الاكراه والندم فاذا صارت
واجبة جاز تبعضها لجواز تبعض الواجب فقط ما قالوا في هذا
الباب فان المتكلمين اختلفوا في انه هل تتبعض التوبة ام لا والحق
الاول لعموم النصوص واختلاف الدواعي والصوارف نعم لو تساوت
القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم
يصح التبعض قيل وعلى هذا ينبغي ان يحمل الاخبار المنقولة
في نفي تصحيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض اقول ولعل
المراد نفي كمال الصحة والله اعلم وقد اختلفوا في ايجاب التفصيل
مع الذكر والظاهر ان التفصيل اولى واكمل مع الامكان ثم ان
من تاب عن معصية لا يقدر على الاتيان بها فيما بقي من عمره
هل يصح توبته ام لا وهل امكان صدورها منه في بقية العمر شرط
حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير



قدرته

قدرته عليه لم تصح توبته والحق انه ليس بشرط اذا التوبة
مقبولة الى ان يعاين امر الاخرة حتى لو تاب في مرض مخوف
غلب على ظنه الموت فيه قبل توبته الا ان يعاين وقد اختلفوا
في وجوب التوبة عقلا والحق ان الندم على القبيح من مقتضيات
العقل الصحيح واختلفوا في فورية الوجوب حتى قالوا يلزم
بتاخيرها ساعة اثم آخر يجب التوبة عنه ايضا حتى ان من
اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين
وساعتين اربع كبائر وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا
والحق الفورية لكن التاخير لا يستلزم التكرر واختلفوا بعد
ما اتفقوا في سقوط العقاب بالتوبة هل يجب على الله حتى
لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه
كرما ورحمة والحق ان الله سبحانه مالك الملك لا يفعل الا
ما يوافق الحكمة والمصلحة ولان فعل لا يسئل عما يفعل لانه
ان اعطى لعبده اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له
فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع **الباب الثاني** في حب

لقاء الله وتمنى الموت قال الله قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
والخطاب لليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعي ولاية الله
ويكره الموت وقال تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
اقول اذا علم المؤمن ان الموت يخلصه من محن الدنيا ويوصله
الى الرضوان ومعانقة الحور الحسان ومجاورة اولياء الرحمن
ومشاهدة الحق بحقيقة الايمان يتمنوا الموت ويحب لقاء
الملك المنان فلا يمتنع من الموت ذو بصيرة وايقان الا الشقي بينه
وبين حبيبه لا يعرفه الا اهل البصيرة والعرفان عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام اهبط الله
ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال وعليك السلام
يا ملك الموت داع ام ناع قال بل داع يا ابراهيم فاجب قال
ابراهيم فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت
حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال



بلغ

خليلك ابراهيم فقال الله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له
هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه
وعن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام بما ذا احببت لقاء الله
قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه
علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقائه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت الموت جاء الموت بما
فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية
لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت
بما فيه جاء بالشقوة والندامة والكرة الخاسرة الى نار حامية
لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال
شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن
من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وعن
ابي محمد العسكري عليهما السلام قال جاء رجل الى الصادق عليه السلام
قال قد سئمت الدنيا فاتمنى على الله الموت فقال تمن الحيوة
لتطيع لا لتعصي فلئن تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا

تعصى ولا تطع وقيل للصادق عليه السلام من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقائه قال
نعم فقيل انا فوالله لنكره الموت فقال ليس ذلك حيث
تذهب انما ذلك عند المعاينة اذا راى ما يحب فليس شيء احب
اليه من ان يتقدم والله يحب لقائه وهو يحب لقاء الله
حينئذ واذا راى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله
عز وجل والله يبغض لقائه وقيل له عليه السلام ان اباذر كان
يقول ثلثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب
الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما ترون انما عنى
الموت في طاعة الله احب الي من الحيوة في معصية الله والفقر
في طاعة الله احب الي من الغنا في معصية الله والبلاء في طاعة الله
احب الي من الصحة في معصية الله وعن الباقر عليه السلم قال
لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال
يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنا
والمرض احب اليه من الصحة قيل ومن يكون كذلك قال


كلكم

كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في
بغضنا قيل نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك
الفقر والغنا والمرض والصحة قيل اي والله وعن علي عليه السلم
قال ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وعن سلمان الفارسي
قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما
يتلفظ طيب التمر لتمنيت الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا وقال اكثروا ذكر
الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات وقال
الباقر عليه السلم الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول
وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
وقال امير المؤمنين عليه السلم من جرى في عنان امله عثر باجله
وقال الصادق عليه السلم مكتوب في التورية ابناء الاربعين اوفوا
للحساب ابناء الخمسين زرع قد دنى حصاده ابناء الستين ماذا
قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ابناء

الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب لكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه ثم قال ما تقول كريم اسر رجلا ماذا يصنع به قيل يطعمه ويسقيه ويفعل به فقال ما ترى الله صانعا باسيره وقيل لابي ذر ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب وقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله لا يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه وعن رسول الله صلى الله عليه واله لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وقال لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة الى دار الخلود وقال امير المؤمنين عليه السلام بقية عمر المرء لا قيمة له يدرك بها ما فات ويحيي بها ما مات قيل بما يتوهم التنافي بين الايات والاخبار الدالة على حب لقاء الله وبين ما يدل على ذم طلب الموت وما ورد في الادعية من استدعاء



طول العمر وبقاء الحيوة وما روي من كراهة الموت من كثير من الانبياء والاولياء واجابوا عنه بوجوه الاول ما ذكره الشهيد في الذكرى من ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب واستشهد لذلك بما مر عن الصادق عليه السلام وفيه ان ذلك في ضعفاء المؤمنين لقوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله الاية فان ظاهره يابى عن هذا التاويل والثاني ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وفيه مع ان المامور به هو تمني الموت ان الموت وان لم يكن نفس اللقاء لكنه سبب له بحيث لا يتيسر من دونه فمن احب لقاء الله يتمنى الموت لا محالة والثالث ان ما ورد في ذم كراهة الموت فهو محمول على ما اذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بملاذها وما ورد بخلاف ذلك على ما اذا كرهه لطاعة الله وتحصيل مرضاته وتوفير ما يوجب سعادة النشاة الاخرى وفيه ان كراهة الموت من جهة انه حائل بين العبد ولقاء معبوده ولا ينبغي للحبيب ان يكره ارتفاع حجاب بينه وبين

حبيبه لا من جهة حب الدنيا الرابع ان كراهة الموت انما يذم
اذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الاخروية بان يترك الجهاد
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحيوة والبقاء
والحاصل ان حب الحيوة الفانية الدنيوية انما يذم اذا آثرها
على ما يوجب الحيوة الباقية الاخروية وفيه ان ذلك وان كان
كذلك لكنه خارج عما نحن في صدده اذ الغرض نفي التنافي بين
تمنى الموت لحب اللقاء وما ورد بخلافه الخامس ان العبد يلزم ان
يكون في مقام الرضا بقضاء الله فاذا اختار الله الحيوة فيلزمه
الرضا بها والشكر عليها فلو كره الحيوة والحال هذه فقد سخط
ما ارتضاه الله له واذا اختار الله له الموت يجب ان يرضى بذلك
فلو كره ذلك كان مذموما واما الدعاء لطلب الحيوة والبقاء
فلا ينافي الرضا بالقضاء وفيه انه خارج عما نحن فيه اذ الامر
بتمنى الموت غير الامر بالرضا بالقضاء وكذلك النهى عن تمنى
الموت ليس لاجل كفران نعمة الحيوة اقول حق التحقيق في الجواب ان
الامر بتمنى الموت لانه سبب الوصل واللقاء ومقتضى الحب والولاء



والنهى عن ذلك طلبا لرضاء المحبوب وترجيحا لارادته على ارادة
المحب وذلك كمثل من امره محبوبه على التجارة وتحصيل نفائس
الالبسة ولطائف الاطعمة فانه يشتاق غاية الاشتياق
على لقاء حبيبه ولكنه لا يريده طلبا لمرضاته وترجيحا لرضاه
على قربه ووصله اما ترى الغرباء من التجار كيف يتمنون
اهلهم واوطانهم ولكنهم لا يرضون بالرجوع الا بعد تمام المقصود

**الباب الثالث** في احوال الميت وحقيقة الموت وكيفيته
قال الله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا ولم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا يعني الذين
تقبض ارواحهم الملائكة ويقولون لهم في اى شىء كنتم من دينكم
قالوا استضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا ومنعونا من الايمان
قالوا الم تكن ارض الله واسعة الآية وقال الله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم والمراد من البشارة في الحيوة الدنيا بشارة

الملائكة للمؤمنين عند موتهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون اي لا تخافوا عما يستقبل ولا تحزنوا
على ما مضى وفي الآخرة بالجنة يبشرهم الملائكة عند خروجهم
من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على الولاية تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى كلا اذا
بلغت التراقي وقيل من راق اي قال من حضره هل من راق اي
طبيب شاف يرقيه ويداويه وقالت الملائكة من يرقى روحه املائكة
الرحمة ام ملائكة العذاب وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق في
يعني الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق اي المصير وقال فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم يعني ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب
بمعنى انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء فهلا رددتم النفوس اذا



بلغت

بلغت الحلقوم الى الابدان ان كنتم صادقين والمراد من الروح
الراحة من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ومن الريحان رائحة
من جميع روائح الجنة فسلام لك خطاب للمتوفى يعني قيل
له سلام لك منهم في الجنة من اصحاب اليمين فنزل من حميم
اي فنزلهم الذي اعد لهم من حميم وتصلية جحيم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح
فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها
واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب و
كثيرا من الناس وفي الحديث اذا حضر المؤمن اجله الذي لا
يؤخر فيه بعث الله اليه بريحانتين من الجنة تسمى احديهما
المسخية والاخرى المنسية فاما المسخية فتسخيه عن ماله
واما المنسية فتنسيه امر الدنيا وقيل للصادق عليه السلام
صف لنا الموت قال عليه السلام للمؤمن كاطيب ريح يشمه
فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع
الافاعي ولذع العقارب او اشد قيل فان قوما يقولون انه

اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار
وتدوير قطب الارحية على الاحداق قال كذلك هو على بعض
الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاني تلك الشدائد فذلكم
الذي هو اشد من هذا الا من عذاب الآخرة فانه اشد من عذاب
الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يعاني عند سكرات الموت هذه الشدائد
فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما
كان من شديد فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا
مستحقا لثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة
هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة
وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة
على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته
ذلكم بان الله عدل لا يجور وقيل لامير المؤمنين عليه السلام
صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور



يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب
الابد واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي
الفريقين هو فاما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم
الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب
الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن
المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر
مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه
من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا
تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا
تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة
وسئل الحسن بن ابي طالب عليه السلام ما الموت الذي جهلوه
قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد
الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا
عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد وسئل الحسين عليه السلام
ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك

قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب
واطيب الروائح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر
كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال
باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم
العذاب وقال الحسن عليه السلام ارايت اذا اتسخت
وتقذرت وتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك
واصابك قروح وجرب علمت ان الغسل في حمام يزيل
ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك
او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك ثم قال فذلك
الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من
تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت
عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم واذى
ووصلت الى كل سرور وفرح وقال امير المؤمنين عليه السلم
ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت
حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد



واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه
ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته
وقال الصادق عليه السلم لمفضل اياك والذنوب وحذرها
شيعتنا فوالله ما هي الى اسرع منها اليكم ان احدكم
لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه وانه
ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق
وما هو الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت
وما هو الا بذنوبه ثم قال والله انكم لا تؤاخذون
بها في الاخرة وعجلت لكم في الدنيا وقال عليه السلام
والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه النار قيل ان
فيهم من يفعل ويفعل فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله
تبارك وتعالى احدهم في جسده فاذا كان ذلك كفارة
لذنوبه والا ضيق الله عليه في رزقه وان كان ذلك
كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى
يلقى الله ولا ذنب له ثم يدخل الجنة وعن يعقوب بن شعيب

قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يعمل بكذا وكذا
فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال
هذا يرجى له والناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا
يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله
عنه به اما فقرا واما مرضا وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى
فلان فاتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته
حيث احب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من
الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران
كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم
الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر
اليهم ابليس وضع يده على راسه ثم صرخ فيقول له جنوده
ما لك يا سيدنا فيقول اما ترون ما اعطي هذا العبد
من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا جهدنا به فلم يطعنا و
سل الا فوبقي عن الصادق عليه السلام عن المؤمن ايستكره



على قبض روحه قال لا والله قال وكيف ذلك قال
لانه اذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت
لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق من والد رحيم لو
حضرك افتح عينيك وانظر قال ويتمثل له رسول الله
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة
من بعدهم والزهراء عليهم الصلوة والسلم قال فينظر اليهم
فيستبشر بهم فما رايت شخوصه قال بلى قال فانما ينظر اليهم
قال قلت جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر قال
ويحك ان الكافر يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك
الموت انما ياتيه ليحمله من خلفه والمؤمن امامه وينادي
روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق
الافق الاعلى ويقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد
وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فيقول ملك الموت قد امرت ان اخيرك
الرجوع الى الدنيا فليس شيء احب اليه من انسلال روحه

وقال الباقر عليه السلام ان آية المؤمن اذا حضره الموت
بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل
عن عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه
وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير
او كما تخرج نفس البعير وقال الصادق عليه السلام ان الله
يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها
من احسن وجوهها فيقول الناس لقد شدد على فلان
الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه واذا كان
ممن سخط الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل
السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون
على فلان الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد
الذليل من المولى فيقوم هو واصحابه لا يدنوا منه حتى
يبدء بالتسليم ويبشره بالجنة وقال الصادق عليه السلام
في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الخ فقال اذا بلغت الحلقوم





ارى منزله في الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر
اهلي بما ارى فيقول له ليس الى ذلك سبيل وعنه عليه السلام
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده النبي
صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجزعا ام وجعا فقال يا رسول الله ما وجعت وجعا قط
اشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح
الكافر نزل معه سفود من نار فنزع روحه فتصيح جهنم
فاستوى علي عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله اعد علي
حديثك فقد انساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك
احدا من امتك قال نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلما
وشاهد زور وروي ان المحتضر يحضره صف من الملائكة عن
يمينه عليهم ثياب خضر وصف عن يساره عليهم ثياب
سود ينظر كل واحد من الفريقين في قبض روحه والمريض
ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويبعث الله ملكا
الى المؤمن يبشره ويامر ملك الموت ان يريه اي له في احسن

صورة فاذا اخذ في قبض روحه وارتقى الى ركبتيه شفع الى
جبرئيل عليه السلام قد امره الله ان ينزل الى عبده ان يرخص له
في توديع اهله وولده فيقول له انت مخير بين ان امسح عليك
جناحي او تنظر الى ميكائيل فيقول اين ميكائيل فاذا به
وقد نزل في جوق من الملائكة فينظر اليه ويسلم عليه فاذا
بلغت الروح الى بطنه وسرته شفع الى ميكائيل ان يمهله
فيقول له انت مخير بين ان امسح عليك جناحي او تنظر الى
الجنة فيختار النظر الى الجنة فيتضاحك ويامر الله ملك
الموت ان يرفق به فاذا فارقته روحه تبعاه ملكاه اللذان
كانا موكلين به يبكيان ويترحمان عليه ويقولان هذا
العبد كم اسمعنا الخير وكم اشهدنا على الصالحات فالآن ربنا
انا كنا موكلين به وقد نقلته الى جوارك فما تامرنا فيقول
تعالى تلزمان قبره وتترحمان عليه وتستغفران له الى يوم
القيمة فاذا كان يوم القيمة آتيناه بمركب فاركباه ومشيا
بين يديه الى الجنة وخدماه في الجنة **الباب الرابع** فيما يعاين



الميت وحضور الائمة عليهم السلام عند ذلك وعند المدفن
وعرض الاعمال عليهم صلى الله عليهم قال الله الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا يعني بحضور الائمة
عليهم السلام وفي الآخرة يعني بالجنة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم قال الباقر عليه السلام يا ابا حمزة اذا
بلغ نفس الرجل نحره اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
عليه السلام معه يقعد عند راسه فيقول له رسول الله
اما تعرفني انا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك
مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت
ترجوا فقد هجمت عليه ايتها الروح اخرجي الى روح الله
ورضوانه ويقول له علي عليه السلام مثل قوله صلى الله
عليه وآله ثم قال الا اخبرك بذلك من كتاب الله
قول الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون الآية وعن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يكره
المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت

وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر
رسول الله واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلوة والسلم
ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قال فيقول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم يا رسول الله انه كان يحبنا ويتولانا
فاحبه قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
انه كان ممن يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل
لميكائيل واسرافيل عليهما السلم مثل ذلك ثم يقولون جميعا
لملك الموت انه كان ممن يحب محمدا وآله ويتولى عليا
وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت والذي اختاركم
وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصه
بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ
شفيق ثم قال اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول



ملك الموت فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن
ابي طالب وذريته فيقول اما ما كنت تحذر فقد
آمنك الله منه واما ما كنت ترجوا فقد اتاك الله به
افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر
اليهم واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول
له هذا ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم
والرجوع الى الدنيا قال فقال ابو عبد الله عليه السلم اما
ما رايت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة
لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها وينادي مناد من بطنان العرش
يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد
ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية
مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي غير
مشوبة قوله عليه السلم ولكن اكنوا عن اسم فاطمة اي
لا تصرحوا باسمها عليها السلم لئلا يصير سببا لانكار
الضعفاء اقول اذا كان علي عليه السلم ابا الائمة تكون

فاطمة عليها السلام ام المؤمنين ولذا قال علي عليه السلام
لمحمد بن ابي بكر انه ابني فالنسب المعتبر في النشأة الاخرى
نسب الدين والقرب والبعد بحسب مراتب المعرفة واليقين
**قوله عليه السلام** من قوله لا حاجة يعني دفع حاجته اشارة
الى الاباء والامتناع عن الرجوع الى الدنيا **قوله عليه السلام**
غير مشوبة اي حال كون الجنة غير مشوبة بالمحن والالام
وفي بعض الاخبار ان رسول الله والائمة عليهم السلام بعد
حضورهم ووصيتهم الى ملك الموت في المؤمن وتسليمهم
اياه اليه يرتفعون الى روض الجنان وقد كشف الغطاء
فينظر المؤمن اليهم ويستعجل ويقول الوحا الوحا فيتناول
روحه فيسلها ملك الموت كما تسل الشعرة من الدقيق فاذا
ادخل قبره وجد جماعتهم هناك فاذا جاءه منكر ونكير
قالا يا رسول الله لولا ان الله يريد اظهار فضله لم يهذه
الحضرة من الملائكة لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله
فيسألانه فيجيبهما ويكون مع من يتولاه في دار كرامته



ولو لم يكن مؤمنا مواليا فاذا جاءه ملك الموت لنزع
روحه مثل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا
من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم
يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به
واذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا فيقول منكر
ونكير انظر الى ما حرمت من الخيرات ثم يفتح في قبره باب من
النار يدخل عليه من عذابها فيقول رب لا تقم الساعة
رب لا تقم الساعة **وعن الصادق عليه السلم** قال ما يموت موال
لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيراهم
ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه
**وعن حرث الهمداني** قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حرث
تحبني قلت نعم والله يا امير المؤمنين قال اما لو بلغت
نفسك الحلقوم رايتني حيث تحب ولو رايتني وانا اذود

الرجال عن الحوض ذود غريبة الأبل لرايتنى حيث تحب ولو
رايتنى وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وآله لرايتنى حيث تحب وعن الصادق عليه السلم
تدمع عين الميت عند الموت ذلك عند معاينة رسول الله
صلى الله عليه وآله يرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل اذا يرى
ما يسره تدمع عينه ويضحك وعن الرضا عليه السلم قال قال
علي بن ابيطالب عليه السلام من احبنى وجدنى عند مماته
بحيث يحب ومن ابغضنى وجدنى عند مماته بحيث يكره
اقول ومعنى ذلك ما ورد عن الباقر عليه السلم في قوله وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا قال ليس من احد من جميع الاديان
الا راى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه
السلم حقا من الاولين والاخرين والاخبار في هذ المعنى
كثيرة عن علي بن الحسين عليهما السلم اذا اتى ملك الموت
ليقبض ارواح الجاحدين اتاهم باقطع المناظر واقبح



الوجوه

الوجوه فيقول ابشرى ايتها النفس الخبيثة الكافرة ارفع
طرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله
على سرير بين يدى عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلم على
كرسى بين يديه وسائر الائمة عليهم السلم على مراتبهم
الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان والقصور والمنازل
فيقول له ملك الموت لو كنت لا وليائك مواليا
كانت روحك يعرج بها في حضرتهم ويكون ماواك
في تلك الجنان فانظر فيرفع حجب الهاوية فيريها
بما فيها من صروف عذابها فيكون موته باشد حسرة
واعظم اسف وعن الحسن عون قال دخلت على السيد بن
محمد الحميرى عائدا في علته التى مات فيها فوجدته يساق
به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان
السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين
فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم
تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك

من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة
فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من
وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اسفر وجهه
واشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا وقال كذب الزاعمون
عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن
وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا
عليا حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد
بالصفات ثم اتبع قوله بالشهادة وراح وعن علي عليه السلم
والله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند موته
حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي الا رآني
عند موته حيث يحب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي ان محبيك يفرحون في ثلثة مواطن عند خروج
انفسهم وانت هناك تشهدهم وعند المسائلة في القبور
وانت هناك تلقنهم وعند العرض على الله وانت هناك
تعرفهم وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تفارق



روح جسد صاحبها حتى تاكل من ثمار الجنة او من شجرة الزقوم
وحين ترى ملك الموت تراني وترى عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا عليهم السلام فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت
ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي وان كان
يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد عليه انه كان
يبغضني ويبغض اهل بيتي وقال يا علي لا يموت عدوك
حتى يراك عند الموت وتكون عليه غيظا وحزنا حتى
يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك
حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما وليك فانه يراك
عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين
وعن محمد بن علي عليهما السلم قال مرض رجل من اصحاب الرضا
عليه السلم فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت
بعدك يريد شدة مرضه فقال عليه السلم انما الناس
رجلان مستريح بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله
وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك ثم قال يا بن

رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون
عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس
فقال الرضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربي ثم قال للمريض
سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سألتهم فذكروا
انه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك
ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم
غمض الرجل عينيه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله
هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد ومن بعده من
الائمة عليهم السلام وقضى الرجل وعن الصادق عليه السلام
قال حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره
الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس
من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت
كف عن الرجل حتى اسأله فأفاق الرجل فقال النبي صلى الله
عليه وآله ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا
فقال فأيهما كان اقرب اليك فقال السواد فقال صلى الله



عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك و
اقبل مني اليسير من طاعتك قال ثم اغمي عليه فقال
يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسأله فأفاق
الرجل فقال ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسودا
كثيرا قال فأيهما اقرب اليك فقال البياض فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله غفر الله لصاحبكم
قال الصادق عليه السلام اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا
الكلام ليقوله وعن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله
جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض
روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض
روحه جزع عند ذلك فيقول ملك الموت يا ولي الله
لا تجزع فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لأنا ابر بك
واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك
فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم

السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والائمة رفقاءك قال فيفتح
عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة
فيقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا
واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من
استلال روحه واللحوق بالمنادي وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام قال اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله
صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول
له رسول الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما
كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى
الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددناك
الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة
لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص

شفتاه



شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع العين اليسرى فاي هذه العلامات
رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس عن هذا الجسد فيعرض
عليها كما يعرض وهو في الجسد فيختار الآخرة فيغسله
فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه
ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم
قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه
بما اعد الله له من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح
الى وركيه ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له
ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله
فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت
جعلت فداك فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على
المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه
فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن
فتقول الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري
فاما اذا وليتك فستعلم ما اصنع بك فيفتح له مد بصره

قيل فكيف الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت اسد
وسعد بن معاذ الآن يقال وذلك لعموم في صدر
الاسلام ثم رفع عن كل المؤمنين وفي الكافي ايضا
عنه عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر
بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين
الى ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه ثم قال
انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله وعلي
وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي
فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحب اهل البيت
فاحبه ويقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان
يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول
جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله
واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك
الموت فيقول يا عبد الله لقد اخذت فكاك رقبتك
اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة

الدنيا



الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول
وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب ع فيقول صدقت
اما الذي كنت تحذره فقد آمنك عنه واما الذي
كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة
رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا
رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه بمسك اذفر
فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى
حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح الله له
بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها
ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره
ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان
وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان
رضوى فياكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم
ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت
فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا

فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما
يكونون هلك الحاضر ونجى المقربون من اجل ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي
وميعاد ما بيني وبينك وادي السلم قال واذا احتضر الكافر
حضره رسول الله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلم
فيدنوا منه علي عليه السلم فيقول يا رسول الله ان هذا كان
يبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول رسول الله صلى الله عليه
وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت
رسوله فابغضه واعنف عليه ويقول جبرئيل يا ملك
الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله فابغضه واعنف
عليه فيدنوا منه ملك الموت فيقول يا عبد الله
اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك من النار
وتمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول لا
فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار
اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا



عنيف

عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق
في وجهه ويتاذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب
من ابواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها والاخبار من
هذا القبيل كثيرة مستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة حضور
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بحيث لا يمكن
انكاره الا انهم عجزوا عن ادراك كيفية الحضور من
جهتين احدهما ان هذا خلاف الحس والآخر انه خلاف
العقل اما الاول فقالوا انا نحضر الموتى الى قبض
روحهم ولا نرى عندهم احدا واما الثاني فلانه يمكن
ان يتفق في آن واحد قبض ارواح الآلاف من الناس في مشارق
الارض ومغاربها ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد
في امكنة متعددة واجابوا عن الاول بوجوه الاول
ان الله قادر على ان يحجبهم عن ابصارنا لضرب من المصلحة
كما ورد في تفسير قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ان الله اخفى شخص

النبی صلی الله علیه وآله عن اعدائه مع ان اولیائه
یرونه الثانی انه یمکن ان یکون حضورهم بجسد مثالی
لطیف لا یراه غیر المحتضر کحضور ملک الموت واعوانه
الثالث یمکن ان یخلق الله تعالی لکل منهم مثالا علی
صورته وهذه الامثلة یتکلمون الموتی ویبشرونهم من
قبلهم علیهم السلام کما ورد فی بعض الاخبار بلفظ التمثیل
الرابع انه یمکن ان یرتسم صورهم فی الحس المشترک بحیث
یشاهدهم المحتضر ویکلمهم معهم الخامس ما ذکره السید
المرتضی وهو ان المعنی انه یعلم فی تلک الحالة ثمرة ولایتهم
وانحرافه عنهم ان المحب یری فی تلک الحالة ما یدل علی
انه من اهل الجنة وکذا المبغض لهم یری ما یدل علی انه من
اهل النار فیکون حضورهم وتکلمهم استعارة تمثیلیة
واجابوا عن الثانی بانه انما یتم التبعیة اذا ثبت وقوع
هذا الاتفاق ومحض الامکان لا یکفی فی ذلک مع انه اذا
قلت بان حضورهم فی الاجساد المثالیة یمکن ان یکون لهم


اجساد

اجساد مثالیة کثیرة لما جعل الله لهم من القدرة الکاملة
التی بها امتازوا عن سائر البشر اقول الظاهر من الاخبار
ان النبی صلی الله علیه وآله وسائر الائمة صلی الله علیهم
یحضرون عند کل میت الا ان المؤمن یراهم حیث یحب
والمنافق یراهم حیث یکره وفی بعض الروایات ان الکافر
یراهم تحت العرش فیظهر له حقیقتهم واما کیفیة ظهورهم
فمن ای ذلک بالملکوت التی نقطة منها محیطة بالملک
فهم وجه الله الظاهر فی کل شیء لکل شیء علی حسب احتماله
فاذا عاین المیت عالم الآخرة یشاهد امثالهم حاضرین
عند المیت ان کان منافقا لا یقبل توبته بعد ما یعاین
حقیتهم علیهم السلام ولذا یراهم حیث لا یحب بل یکره هذا
الحال فتبین الامر علی ما هو علیه وانکشف حقیقة الاحوال
الباب الخامس فی احوال البرزخ وسؤاله قال الله تعالی
ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند
ربهم یرزقون فرحین بما آتیهم الله من فضله ویستبشرون

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين وقال حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا وقال لهم فيها رزقهم بكرة وعشيا يعني
في جنان الدنيا قال الصادق عليه السلام يستبشرون والله
في الجنة بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا
وقال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة
من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين
في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال البرزخ بين الامرين
وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وقال والله ما
اخاف عليكم الا البرزخ فاذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم
وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقال في قوله ومن ورائهم



برزخ هو القبر وان لهم لمعيشة ضنكا واعلم ان الاجسام
البرزخية التي تتعلق بها الروح بعد الموت اجسام مخالفة
بالماهية للاجسام التي منها ايتلف هذا الهيكل وهي اجسام
لطيفة نورانية حية مدركة وهذا الهيكل ابدا في الذوبان
والتحليل والاجسام البرزخية لا يعرض لها التحليل بحسب الدنيا
فاذا مات الانسان وتعلقت الروح بهذه الاجسام اللطيفة
تعرج الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كان من جملة
السعداء او ينزل الى الجحيم وعالم الآفات ان كان من جملة
الاشقياء وكذلك الاجساد التي هي باقية من اول العمر
الى آخره غير هذه الاجساد بل هي الاجزاء الاصلية التي تبقى
في القبر مستديرة تتفكك ولا تبلى ويدخل عليها من روح
الجنة وريحانها ان كانت من السعداء ومن شرر النار
ولهبها ان كانت من الاشقياء وفي بعض الاخبار ان ارواح
المؤمنين في ابدان كابدانهم وانهم في حجرات الجنة ياكلون
ويشربون وورد ان روح المؤمن صير في قالب كقالبه في الدنيا

واذا قدم عليه القادم عرفوه بتلك الصورة التي في الدنيا
وعن الصادق عليه السلام قال ان الله آخى بين الارواح في الاظلة
قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت
لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ
من الولادة وعنه عليه السلام قال فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر وتصلية جحيم
في الآخرة وفي النهج ان البرزخ امر بين امرين وهو الثواب
والعقاب بين الدنيا والآخرة وروي ان عذاب القبر ثلثة
اثلاث ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول وقال
الصادق عليه السلام اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص
فيقول له يا هذا كنا ثلثة كان رزقك فانقطع باجلك
وكان اهلك فخلوك وانصرفوا عنك وكنت عملك
فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك وفي الكافي
عنه عليه السلام قال ما من موضع القبر الا وهو ينطق

كل



كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلاء انا بيت
الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما
والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا
دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له
باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر
عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا
قط احسن منك فيقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه
وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم يؤخذ روحه
فتوضع في الجنة حيث راى منزله ثم يقال له نم قرير العين
فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها
حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك
ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري
فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك قال فتضم عليه فتجعله
رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده
من النار ثم قال انه يخرج منه رجل اقبح من راى قط قال

فيقول يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك قال
فيقول انا عملك السيئ الذي كنت تعمله ورايك الخبيث
قال ثم يوخذ روحه فتوضع حيث راى مقعده من النار ثم
لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها في جسدها
الى يوم يبعث ويسلط على روحه تسعة وستين تنينا
تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا
وقد يستبعد احوال البرزخ بالنسبة الى من اكلته السباع
او احرقته النار وتفرقت اجزاؤه يمينا وشمالا ولا استبعاد
فيه اذ الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيمة كما روي
عنهم عليهم السلام وعن امير المؤمنين عليه السلام ان المعيشة
الضنك التي حذر الله عنها عدوه عذاب القبر انه يسلط
على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن
عظمه يترددون عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا
منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا يا عباد الله ان انفسكم
الضعيفة واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير



تضعف عن هذا فان استطعتم ان ترحموا اجسادكم و
انفسكم مما لا طاقة لكم ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله
واتركوا ما كره الله والظاهر ان عدد هذه الحيات
بعدد الصفات المذمومة عكوس الاسماء الحسنى وهي
بعينها تنقلب حيات في تلك النشاة وروي ان سعد بن
معاذ تبع جنازته رسول الله صلى الله عليه وآله بلا
حذاء ولا رداء وكان ياخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير
مرة ولحده وسوى قبره بيده ومع ذلك قال قد اصابته
ضمة وسئل عن سببها قال انه كان في خلقه مع اهله سوء
وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله قال ضغطة القبر
للمؤمن كفارة لما كان منه في تضييع النعم وروي ان عيسى بن
مريم مر بقبر يعذب صاحبه ثم مر من قابل فاذا هو
ليس يعذب فسال الله عن ذلك فاوحى الله اليه انه ادرك
له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل
ابنه وروي انه اقعد رجل من الاخيار في قبره فقيل له

اتاه الدود فامره بجلدة من عذاب الله فقال لا اطيقها
فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة فقالوا ليس منها
بد قال فبما تجلدونى بها قالوا لانك صليت يوما بغير
وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره فجلدوه جلدة فامتلأ
قبره نارا وعن على عليه السلام قال عذاب القبر يكون من النميمة
والبول وعزب الرجل عن اهله وسئل الباقر عليه السلام لم يجعل
مع الميت الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام
العود رطبا قال والعذاب كله فى يوم واحد فى ساعة
واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعل
السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما
ان شاء الله اقول الجريدتين فى القبر صورتا الامتثال
لامر الله والانتهاء عن نهيه بحسب الطبع فاذا كانتا مع
العبد ويمكن العبد عن الاعتماد عليهما يتجافى عنه
العذاب والحساب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لبعض اصحابه كيف انت اذا اتاك فتانا القبر فقال يا رسول الله



ما فتانا القبر فقال صلى الله عليه وآله ملكان فظان
غليظان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف يطآن فى اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما
فيسألانك قال وانا على مثل هذه الحال قال وانت
على مثل حالك قال اذن اكفيهما وعن سعد بن المسيب
قال كان على بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس
ويزهدهم فى الدنيا ويرغبهم فى اعمال الآخرة بهذا الكلام
فى كل جمعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه
وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم
اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت فى هذه الدنيا من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس
بمغفول عنه يا بن آدم ان اجلك اسرع شئ اليك قد
اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان
قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى منزل

وحيدا فرداليك في روحك واقتحم عليك في ملكان
منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان
ما يسئلانك عن ربك الذى كنت تعبده وعن نبيك
الذى ارسل اليك وعن دينك الذى كنت تدين به وعن
كتابك الذى كنت تتلوه وعن امامك الذى كنت تتولاه
ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين كسبته وفيما اتلفته
فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان
والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا تقيا عارفا
بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك
الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت
الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات
الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان
وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك
وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك
ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم وعن امير

للعزيز



امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال ان ابن آدم
اذا كان فى آخر يوم من الدنيا واول يوم الآخرة مثل
له اهله وماله وولده وعمله فيقبل الى ماله فيقول
والله انى كنت عليك لحريصا شحيحا فما لى عندك فيقول
خذ منى كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله انى كنت
لك لمحبا وانى كنت عليك لحاميا فما ذا لى عندكم فيقولون
نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله
فيقول والله انى كنت فيك لزاهدا وانك كنت على
لثقيلا فما ذا عندك فيقول انا قرينك فى قبرك ويوم
حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان شولنا
اتاه اطيب خلق الله ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا
فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت
خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد
حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكان وهما

فتانا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما
واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان
ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الآية فيفسحان له في قبره
مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم
قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا
فانه ياتيه اقبح خلق الله وجها وانتنه ريحا فيقول
له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله
ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا
القبر فالقيا عنه اكفانه ثم قالا له من ربك وما
دينك فيقول لا ادري فيقولان له ما دريت ولا
هديت فيضربانه يافوخه ضربة ما خلق الله



دابة الا وتذعر لها خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار
ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه
القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج من اظفاره ولحمه
ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها
فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة
مما فيه من الشر وعن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة قال في القبر اذا سئل الموتى وعن علي عليه السلم
من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب
مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله
ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن
حجتي وعدتي والمؤمنون اخواني والمؤمنات اخواتي
فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات
الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض
الجنة وعن الصادق عليه السلم قال اذا دخل المؤمن قبره

كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل
عليه ويتنحى الصبر ناحية قال اذا دخل عليه الملكان
اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر
دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وعن احدهما
عليهما السلام قال اذا مات المؤمن دخل معه في قبره
ست صورة صورة احسنهن وجها واطيبهن ريحا
فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى بين
يديه واخرى خلفه واخرى عند رجليه وتقف التي
هي احسنهن فوق راسه فان اتى عن يمينه منعته التي
عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الستة
فتقول احسنهن صورة من انتم جزاكم الله عني خيرا
فتقول التي عن يمين العبد انا الصلوة وتقول التي عن
يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا الصيام و
تقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند
رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن من انت



فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا فتقول انا الولاية
لآل محمد صلوات الله عليهم وروي ان مع كل واحد من
الملكين اللذين يدخلان للمسائلة مضربة فيها ثلثمائة
وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن
كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء
والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهما اخف من
جناح بعوضة وعن الباقر عليه السلم من اتم ركوعه لم
تدخله وحشة القبر وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى ملكين ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسألانه
عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق
سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة
العذاب وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال يقال
للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال ما دينك
فيقول الاسلام فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله
عليه وآله فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف

علمت بذلك فيقول امر هداني الله له وثبتني عليه
فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له
باب الى الجنة فيدخل اليه من روحها وريحانها فيقول
يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي ويقال
للكافر من ربك فيقول الله فيقال من نبيك فيقول محمد
فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت ذلك
فيقول سمعت الناس يقولون فقلت فيضربانه بمرزبة
لو اجتمع عليه الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال فيذوب
كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه
بين لوحين من نار واجتمع فيقول يا رب اخر قيام الساعة
وروى بسند آخر مثله قيل هذه الاخبار تدل على ان
اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى عليهم السلام
ظني تقليدي لم يهديهم الله للرسوخ فيه اقول للاسلام
صورة وقالب وحقيقة وروح اما الصورة والقالب
فهو ما اخذ من افواه الرجال قال الصادق عليه السلام



من اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال واما الحقيقة
والروح فهو ما اخذ من حجة الله فهم كتابه او نائبه الذي
هو وجهه وبابه قال الصادق عليه السلام ومن اخذ دينه
من كتاب الله كان اثبت من الجبال الرواسي وعنه عليه السلام
قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعه الملائكة الى
قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له
الارض مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب
ان يمشي على مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع عليه
مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا
القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه
ويسألانه فيقولان من ربك فيقول الله فيقولان ما
دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول
محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ومن امامك فيقول
فلان قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا
له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة

والبسوه من ثياب الجنة حتى ياتينا وما عندنا خير له
ثم يقال له نم نومة العروس نم نومة لا حلم فيها قال
وان كان كافرا اخرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه
حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا
اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلك لا جرم
لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقى جوانحه
قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر
ونكير قيل يدخلان على المؤمن والكافر فى صورة واحدة
فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه
فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس
يقولون فيقولان لا دريت ويقولان له ما دينك
فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك
فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت
ويسئل من امام زمانه قال وينادى مناد من السماء
كذب عبدى افرشوا له فى قبره من النار والبسوه من ثياب




النار وافتحوا له بابا الى النار حتى ياتينا وما عندنا
شر له فيضربان بمرزبة ثلث ضربات ليس منها ضربة
الا يتطاير قبره نارا لو ضربت بتلك المرزبة جبال
تهامة لكانت رميما قال عليه السلم ويسلط الله عليه
فى قبره الحيات فتنهشه نهشا والشيطان يغمه
غما ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال
وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا
وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
وعن الباقر عليه السلم قال لا يسئل فى القبر الا من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا والبقية يلهون عنهم ولا
يعبأ بهم قيل عما يسئلون قال عن الحجة القائم بين
اظهركم فيقال للمؤمن ما تقول فى فلان بن فلان فيقول
ذلك امامى فيقال له نم انام الله عينك ويفتح له باب
من الجنة فما يزال يتحفه من روحها الى يوم القيمة

ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول
قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت قال
ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم
القيمة وعن الصادق عليه السلام قال يسئل الميت في قبره
عن خمس عن صلواته وزكوته وحجه وصيامه وولايته
ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع
ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه اقول وانما يسئل
عن هذه الخمسة لانها دعائم الاسلام كما روي عن الباقر ع
قال عليه السلام والولاية افضلهن لان الوالي هو الدليل
عليهن وعن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على
هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال وان
مات على فراشه حي عند ربه يرزق وفي الاخبار
ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وورد ان الارواح لتلتقي في الهواء
فتعارف وتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالوا دعوه

فقد



فقد افلت من هول عظيم ثم يسئلونه ما فعل فلان وما
فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال
قد مات قالوا هوى قال تعالى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وقال واما من خفت موازينه فامه هاوية
وما ادريك ما هيه نار حامية وورد ان المؤمن
ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان
الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب
ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله
وورد انه يزور في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على
قدر منزلته وروي انه ياتي في صورة طائر لطيف يسقط
على جدرهم فيشرف عليهم وورد ان المؤمن يزور اهله
على قدر فضله منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور
في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلثة وفي الاخبار
انه لا يموت مؤمن في شرق الارض وغربها الا ويلحق
روحه بوادي السلام وانهم يجتمعون فيها حلقا حلقا

يتحدثون وانها البقعة من جنة عدن وروي ان
الروح صيرت في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون
واذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان المؤمنين اذا اخذوا
مضاجعهم اصعد الله بارواحهم اليه فمن قضى له عليه
الموت جعله في رياض الجنة كنوز رحمته ونور عزته
وان لم يقدر عليها الموت بعث بها مع امنائه من
الملائكة الى الابدان التي هي فيها وقال ارواح المؤمنين
في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من
شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا اقم لنا
الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا وعن الباقر عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا حمل عدو الله
الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو
اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني
فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني





واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني
واشكو اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني
واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا
مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله
فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا
انفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري واشكو
اليكم طول الثوي في قبري ينادي انا بيت الدود وانا
بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني
ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت
بالنار والذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه
على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع
يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين
فاذا ادخل حفرته ردت الروح في جسده وجاء ملكا القبر
فامتحناه وكان الباقر عليه السلام يبكي اذا ذكر هذا
الحديث وسئل الصادق عليه السلام عن المصلوب يعذب

عذاب القبر قال نعم ان الله يامر الهواء ان يضغطه فقال
ان رب الارض هو رب الهواء فيوحى الله الى الهواء
فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة القبر **اعلم** ان البرزخ
واحواله كل ذلك موجود فى نشأة الملك لكنه مستور
محجوب عن اهل الملك الذين هم نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وشاهدوا الملكوت يرون حقايق ما وردت عليهم فى الملك
وغفلوا عنه اذ ذاك فان الملكين الذين يسئلان فى القبر هما
فى الحقيقة مثال امر الله ونهيه وملكوتيهما وقد وردا
وسئلا عن العبد فى عالم الملك ولكنه لم يتغير بذلك
فاذا انتبه من النوم يراهما فان كان من البصيرة فهو
يجيبهما ويراهما بشيرا ومبشرا اذا المسئول بعد
ان يصدقهما يدخل فى رضا الله سبحانه وان كان
من اهل الهوى والعمى فهو يتاذى منهما وينكرهما
ويختار خلاف رضا الله وهذان الملكان باطنى امر الله
ونهيه ولكن الانسان ما دام فى الدنيا لم يتنبه من الغفلة



اذا انتقل الى البرزخ يراهما واى لعاين فظهر ان
الملكين يردان على الانبياء والاولياء عليهم السلام
ايضا لكن بطريق الخضوع والاجابة والمراد من الرجوع
الى البدن والاحياء بعد الموت بالنسبة الى نظر
الروح الى ما كسبها سابقا من العمل والوصف وكذلك
القالب المثالى انما هو فى هذه الدنيا ولكنه انما يتهد
فى البرزخ لانه من جنس هذا العالم ولما كان شهوده
فى البرزخ قيل صيره فى قالب كقالبه او يدخل فى قالب
كقالبه والا فالروح فى الحقيقة مع مثاله فى هذا الجسد
**ثم اعلم** ان الظاهر من الاخبار ان الثواب والعذاب
فى محلين احدهما الجنة او البرهوت للروح بقالب
المثال والاخر القبر للروح بالاجزاء الاصلية الباقية
فى القبر لا تبلى وهى بمنزلة النواة التى تنموا منها الابدان
حين يحشر للحساب ولكن العمدة فى التنعم والتعذيب
ما يقع على الروح فى المثال وانما يقع على الجسد الباقية

فی القبر مما یقع الالتفات الروح الیه واعلم انه لا یسئل
فی القبر الا من محض الایمان محضا او محض الکفر محضا
واما المستضعفین والبله والولدان فانهم یلهون
ولا یسئل عنهم ولکنهم لا یخرجون من حفرهم فمن کان له
عمل صالح ولم یظهر منه عداوة فانه یخد له خد الی الجنة
التی خلقها الله بالمغرب فیدخل علیه الروح فی حفرته
الی یوم القیمة حتی یلقی الله فیحاسبه بحسناته وسیئاته ثم
فاما الی الجنة واما الی النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله
عن الباقر علیه السلم قال ان لله جنة خلقها الله فی المغرب
وماء فراتکم هذه یخرج منها والیها تخرج ارواح المؤمنین
من حفرهم عند کل مساء فتسقط علی ثمارها وتاکل منها
وتتنعم فیها وتتلاقی وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت
من الجنة فکانت فی الهواء فیما بین السماء والارض
تطیر ذاهبة وجائیة وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس
وتتلاقی فی الهواء وتتعارف قال وان لله نارا فی المشرق

خلقها



خلقها لیسکنها ارواح الکفار ویاکلون من زقومها و
یشربون من حمیمها لیلهم فاذا طلع الفجر هاجت الی واد
بالیمن یقال له برهوت اشد حرا من نیران الدنیا کانوا
فیها یتلاقون ویتعارفون فاذا کان المساء عادوا الی النار
فهم کذلک الی یوم القیمة وعن الصادق علیه السلم قال اذا
کان یوم الجمعة ویوم العیدین امر الله رضوان خازن
الجنان ان ینادی فی ارواح المؤمنین وهم فی غرفات الجنان
ان الله قد اذن لکم بالزیارة الی اهالیکم واحبائکم
من اهل الدنیا ثم یامر الله رضوان ان یاتی لکل روح
بناقة من نوق الجنة علیها قبة من زبرجدة خضراء
غشاؤها من یاقوتة رطبة صفراء علی النوق جلال
وبراقع من سندس الجنان واستبرقها فیرکبون تلک
النوق علیهم حلل الجنة متوجون بتیجان الدر الرطب
تضیء کما تضیء الکواکب الدریة فی جو السماء من قرب
الناظر الیها لا من البعد فیجتمعون فی العرصة ثم یامر الله

جبرئيل من اهل السموات ان يستقبلوهم فيستقبلهم
ملائكة كل سماء وتشيعهم ملائكة كل سماء الى السماء
الاخرى فينزلون بوادى السلام وهو واد بظهر الكوفة
ثم يتفرقون فى البلدان والامصار حتى يزوروا اهاليهم
الذين كانوا معهم فى دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون
وجوههم عما يكرهون النظر اليه الى ما يحبون ويزورون
حفر الابدان حتى ما اذا صلى الناس وراح اهل الدنيا الى
منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل الى غرفات
الجنان فيرحلون فبكى رجل فى المجلس فقال جعلت
فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال ابدان ملعونة
تحت الثرى فى بقاع النار وارواح خبيثة مسكونة
فى بوادى برهوت من بئر الكبريت فى مركبات الخبيثات
الملعونات يؤدى ذلك الفزع والاهوال الى الابدان
الملعونة الخبيثة تحت الثرى فى بقاع النار فهى بمنزلة
النائم اذا راى الاهوال فلا تزال تلك الابدان فى ذعر



ذعرة وتلك الارواح معذبة بانواع العذاب فى انواع
المركبات المسخوطات الملعونات المصفوفات مسجونات
فيها لا ترى روحا ولا راحة الى مبعث قائمنا فيحشرها الله
من تلك المركبات فترد فى الابدان وذلك عند النشرات
فتضرب اعناقهم ثم تصير الى النار ابد الابدين ودهر
الداهرين اقول الظاهر من هذا الحديث الشريف ان العذاب
للارواح وللابدان كلاهما كما بينا سابقا وان ارواح
السعداء من المقربين ينتقلون الى جنان الاخرة التى
هى فى السماء وان ابدان الاشقياء تعذب تحت الثرى
كما ان ارواحهم تعذب فى بئر برهوت الى ان يبعثهم الله
فينتقم منهم وتصير الى النار ابد الابدين اعاذنا الله
من ذلك وجميع المحبين الباب السادس فى فناء العالم
وبقائه والمعاد وكيفيته قال تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اعلم ان الله سبحانه
يفنى الاشياء بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها

كما اوجد الاشياء ولم تكن موجودة وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها بل هما
بالنسبة الى الامكان والقدرة سواء بل هما الجهتان
المقابلتان من القدرة والامكان لولا الافناء لم
يظهر الايجاد ولولا الايجاد لم يتحقق الافناء وكل
واحد منهما على قسمين احدهما الايجاد مع الافناء
والافناء مع الايجاد وذلك في كل آن فان الله سبحانه
يبدئ الاكوان من القدرة والامكان قائلين انا
لله ويعيدها كما بدئ في كل آن قائلين انا لله وانا
اليه راجعون وهكذا الاشياء تسير في كل آن من
الامكان الى الاكوان ومن الاكوان الى الامكان
ولكن من شدة اتصال الايجادات وسرعتها لا يشهد
الفناء ومن شدة اتصال الافناءات وسرعتها
لا يشهد الوجود ولذا عييت الباب ذوي العقول
عن ادراك حقايق هذه الاصول ولهذا التزم بعض

الآيات



الآيات والاخبار يدل على وجود الاشياء وثبوتها
وهو كلما ورد في الخلق والتدبير والاحكام والتكليف
وبعض منها يدل على الهلاك والفناء مثل قوله كل
شيء هالك وقوله كل من عليها فان وقول الصادق
عليه السلم الان كما كان وقول علي عليه السلم لا شيء غير الله
وامثال هذه واعلم ان سر الربوبية ان لا ينفك
الايجاد عن الافناء لتتم الربوبية والسلطنة والا لزم
استغناء الملك عن المالك فلا يكون للمالك مالكا
حقا اذ لو كان بقاء الاشياء بانفسها كبقاء البناء من
البناء لم يفرق الصانع من المصنوع واذا كانت الاشياء
باقية بايجاد الله في كل آن وفانية بافنائه في كل آن
فاعلم بان الافناء والاعادة كالايجاد والابداع فالله
سبحانه يخلق الموجودات الكونية ويبدئها من الامكان
ويخلق منها العقول ومنها الارواح ومنها النفوس
ومنها الافلاك ومنها الطبايع ومنها العناصر ومنها

المواليد ويميت في كل آن المواليد ويعيدها الى
العناصر ويميتها ويعيدها الى الطبايع وهكذا الى
ان تصل الى الامكان كما بدانا اول خلق نعيده ثم اليه
تحشرون وقال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقال
وبيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واما القسم الآخر
من الايجاد والافناء فهو الافناء بلا ايجاد والايجاد بلا
افناء وذلك عند تمام هذا العالم عالم الاكوان
فانه اذا كان ذلك يامر الله اسرافيل فينزل ويهبط
الى الدنيا ومعه الصور والصور راس واحد وطرفان
وبين طرفي كل منهما ما بين السماء والارض فاذا رات
الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور
قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل
السماء فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل
القبلة فاذا راى اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت
اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف

الذي



الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق
ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات
فيموت اهل السماء الدنيا ثم اهل السماء الثانية ثم
الثالثة ثم الرابعة وهكذا الى السابعة ثم ميكائيل
ثم جبرئيل ثم اسرافيل وحملة العرش ثم يقول الله لملك
الموت مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض
بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته ثم ياخذ
السموات بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته
فيفنى كل شيء مكون ولا يبقى الا وجهه الذي هو قدرته
فيظهر لمن الملك بظهور القدرة والمملكة والقهر
والسلطنة ويعود هو سبحانه بعد فناء الدنيا وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك ويكون بعد
فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير

جميع اهل الامور فان قيل على ما بينت يبقى الوجد
والامكان فكيف يكون الله وحده لا شئ معه
قيل ورد فى الحديث كان الله ولم يكن معه شئ ولم
يقل الامام عليه السلام ولم يمكن معه شئ ولو
نفينا الامكان عن قدرة الله سبحانه لزم نفى القدرة
عنه بل كان الله ولم يكن معه شئ مكون والآن
كما كان بالنسبة الى سرعة الافناءات المتعلقة بالاكوان
فاذا لم يبق فيها ايجاد يعود هو سبحانه وحده لا شئ
معه ثم يعيد الله سبحانه الاشياء على نحو آخر من
الايجاد وهو الايجاد بلا افناء لانه الايجاد على نحو
لا يحتمل الفساد والهلاك ولكن موافقا لاول
بدوها قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال كما
بدأكم تعودون فالمراد من افناء العالم افناء الاشياء
من الاكوان واعادتها الى الامكان بوجوداتها وصورها
والمراد من المعاد اعادتها من الامكان الى الاكوان

بوجوداتها



بوجوداتها وصورها على عكس ما اعيد الى الامكان
فاول ما يعيده الى الاكوان آخر ما يعيده الى الامكان
وآخر ما يعود الى الاكوان اول ما يعاد الى الامكان
وآخر الاعادة فى الاكوان اعادة الارواح الى الابدان
ولكن الاكوان تتنوع فى الآخرة كما تتكون الشرايع
الآن ولذا يموت الموت وينتفى الاهلاك والنقصان
فيقال خلود خلود عن على بن الحسين عليهما السلام
قال ان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور
وللصور راس واحد وطرفان وبين طرفى كل منهما
ما بين السماء والارض واذا رات الملائكة اسرافيل
وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله فى
موت اهل الارض وفى موت اهل السماء قال فيهبط
اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا
راوا اهل الارض قالوا اذن الله فى موت اهل الارض
قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذى

يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات
ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى
في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل
قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت
فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور
ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني
بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال
ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما
كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند
ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع
اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه
مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه
لله الواحد القهار وانا قهرت الخلايق كلهم واميتهم
اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير



وانا خلقت بيدي وانا اميتهم بمشيتي وانا احييهم
بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت
من احدى الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى احد
الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر
الجنة والنار ويحشر الخلايق للحساب قوله فعند
ذلك ينادي الجبار بصوت له جهوري الخ قيل ان
هذا خطاب منه لمعدوم وخطاب المعدوم سفه
لا يقع من حكيم واجيب بان الله سبحانه يقول لمن
الملك مقررا غير مستخبر واجاب الفاضل المجلسي بان
الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير ان يكون الغرض
افهام المخاطب او استعلام شيء بل لحكمة اخرى كما
هو الشايع بين العرب من خطاب الاطلال والاماكن
لاظهار الشوق والحزن فلعل الحكمة ههنا اللطف
للمكلفين من حيث الاخبار به قبل وقوعه ارشادا
لهم الى العلم بتفرد الصانع بالتدبير اقول قوله عليه السلام

يجمع اقطار السموات والارضين بدفع هذين الجوابين
اما ترى الى قوله واذ قلنا للسماء والارض ائتيا قالتا
اتينا طائعين ولقد اشرنا الى حقيقة هذا الخطاب
والجواب في مقدمة هذا الباب والله الموفق للصواب
قوله عليه السلم فينفخ الجبار نفخة الى آخر الظاهرات
ذلك بعد ان ياخذ الله الارض بيمينه والسموات
بيمينه ويعود هو سبحانه وحده لا شيء معه ثم يعيدهما
كما بداهما اول مرة فينفخ نفخة الخ لما ورد مصرحا في
سائر الاخبار قال الصادق عليه السلام فيما رواه عنه
عبيد بن زراره اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل
ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك
ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث
مثل ما خلق الارض ومثل ما امات اهل الارض واهل



السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم
امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسما
الثانية والسماء الثالث واضعاف ذلك في كل سماء
مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم
لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف
ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف
ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول
لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون
ونحوهما ثم يبعث الخلق وقال فيما رواه عنه يعقوب
الاحمر بعد ما يموت جبرئيل وميكائيل يجيء ملك الموت

حتى يقف بين يدي الله فيقال له من بقي وهو اعلم
فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش
فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال عليه السلم
ثم يجئ ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال
له من بقي فيقول له يا رب لم يبق الا ملك الموت
فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض
بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا
يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها
اقول هذا الخطاب انما هو باطن افناء الارضين وافنا
السموات ومعناهما ثم ان صريح هذين الحديثين
ان آخر من يموت عزرائيل والظاهر من حديث علي بن
الحسين عليهما السلام ان آخر من يموت اسرافيل اقول
الظاهر ان اسرافيل آخر من يموت بحسب النفخ والله اعلم
وفي النهج عن امير المؤمنين عليه السلم قال هو المفني لها بعد
وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا



بعد ابتداعها باعجب من انشاءها واختراعها وكيف
ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان
من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها
ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة
بالعجز عن انشاءها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه
يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل
ابتداعها كذلك ويكون بعد فنائها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شئ الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها

لم يتكأده صنع شي منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق
ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر
ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في
ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
واصلة اليه ولا لثقل شي منها عليه لم يمله طول
بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفنا من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشي
منها • اقول اذا لاحظت هذه الخطبة مع ما سبق من
الاخبار اتضح لك ما بينا اولا من الواقع الحق ثم اعلم
ان فناء جميع المخلوقات عند انقضاء جميع العالم
مذهب جماعة من المتكلمين لكنهم اختلفوا في ان



الفناء باعدام معدم او بحدوث ضد او بانتفاء شرط
فذهب بعضهم الى ان الله تعالى يعدم العالم بلا واسطة
فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب
بعضهم الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال
له كن فكان وذهب بعضهم الى ان فناء الجوهر بحدوث
ضد له هو الفنا وقال بعضهم ان الفنا وان لم يكن
متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه
الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب بعضهم
الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء ثم ذلك
الفنا يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني وذهب
الى انه يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فتفنى
الجواهر وقال بعضهم يخلق فناء واحدا لا في محل
فتفنى الجواهر باسرها وذهب بعضهم الى ان فناء الجوهر
بانقطاع وجوده وقال ان ذلك لشرط بقاء يخلقه الله
لا في محل فاذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر

وذهب الاكثرون الى انه بقاء قائم به يخلقه الله
تعالى حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى
الجوهر وقال بعضهم انها الاعراض التي يجب اتصاف
الجسم بها فاذا لم يخلقها الله فيه فنى وقال بعضهم
هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى
لم يخلقها الله فيه انعدم وقال بعضهم انه ليس بباق
بل يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فنى اقول هذه الاقاويل
كلها من الاباطيل اذ ليس المراد من فناء العالم انعدامه
مطلقا بحيث يخرج عن الامكان بل المراد من فناء
العالم انعدام الاكوان بعودها ورجوعها الى اللا مكان
لا انعدام العالم بالكلية بحيث يخرج عن الامكان
فانه حينئذ يصير ممتنعا فكيف يمكن ان يعاد ولذا احتج
المنكرون بفناء العالم بانه لو كان كذلك لما كان
الجزاء واصلا الى مستحقه واللازم باطل سمعا وعقلا
قالوا بيان اللزوم ان المنشأ لا يكون هو المبتدأ


بل مثله

بل مثله لامتناع اعادة المعدوم بعينه اقول وذلك
لانهم لم يعقلوا ان الفناء الكلية يستلزم بطلان القدرة
والامكان وان المراد من فناء الاشياء انعدامها بحسب
الاكوان وبقائها بالامكان وقد يستدل المنكرون
بالفناء بان فعل الحكيم لا بد ان يكون لغرض لامتناع
العبث عليه ولا يتصور له غرض في الاعدام اذ لا منفعة
فيه لاحد لانها انما يكون مع الوجود بل الحيوة اقول
انما يفنيها ليخلقها خلقا لا يحتمل الفساد والهلاك
كما بيّنا في المقدمة فالمنفعة فيه اعظم المنافع
واتمها والكرامة فيه كاملة مضاعفة والله سبحانه
اعلم واحكم اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق
عليه جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره
خارج عن عداد المسلمين والايات الكريمة في ذلك ناصة
لا يعقل تاويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ردها
ولا الطعن فيها قال تعالى ق والقران المجيد بل عجبوا

ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب
ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق
لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل
زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد
واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقال كانوا
يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم وقال ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون وقال اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض

فانظروا



فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الآخرة
ان الله على كل شيء قدير وقال ان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور وقال زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير ولقد نزل من القران المجيد قريبا
الى مائة واربعين آية في البعث والنشور من قبيل قوله
سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم قيل استبعاد المنكرين للحشر على
وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف
يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب سبحانه عن هذه
الشبهة بقوله الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق
الانسان ولم يكن شيئا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا
وثانيهما ان من تفرق اجزاؤه في مشارق الارض ومغاربها
وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في حيطان الرباع

كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انا نا اذا اكل انسانا
وصار اجزاء الماكول فى اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء
الماكول اما ان تعاد الى بدن الآكل فلا يبقى للماكول
اجزاء يخلق منها اعضائه واما ان يعاد الى بدن الماكول
منه فلا يبقى للآكل اجزاء فقال تعالى فى ابطال هذه
الشبهة وهو بكل خلق عليم وذلك ان فى الآكل اجزاء
اصلية واجزاء فضلية وفى الماكول ايضا كذلك فاذا
اكل انسان انسانا صار الاصلى من اجزاء الماكول
فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء الاصلية للآكل هى
ما كان له قبل الآكل والله بكل شئ عليم يعلم الاصلى
من الفضلى فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل وينفخ فيها
روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للماكول وينفخ فيها
روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة فى البقاع المتباعدة
فى الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة عن هشام
ابن الحكم قال قال الزنديق للصادق عليه السلم انى للروح



بالبعث

بالبعث والبدن قد بلى والاعضا قد تفرقت فعضو
فى بلدة تاكله سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها
وعضو قد صار ترابا بنى به مع الطين حايط قال عليه السلم
ان الذى انشاه من غير شئ وصوره على غير مثال كان
سبق اليه قادر ان يعيده كما بدا قال اوضح لى ذلك
قال عليه السلم ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسنين
فى ضياء وفسحة وروح المسئ فى ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام
من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك فى التراب
محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب
الروحانيين بمنزلة الذهب فى التراب فاذا كان حين
البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقا
فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل
بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب

فينقل باذن الله الى حيث الروح فيعود الصور باذن
المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر
من نفسه شيئا انتهى **قوله عليه السّلم** فيعود الصور
باذن المصور كهيئتها صريح فى ان الصور لا تنعدم با
لكلية بل انما تنعدم عن الاكوان وترجع الى الامكان
فاذا اراد الله خلق الابدان تعود اليها **وعن ابى بصير**
**عنه عليه السّلم** قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض
التفت فراى رجلا يزنى فدعى عليه فمات ثم راى آخر
فدعى عليه فمات حتى راى ثلثة فدعى عليهم فماتوا فاوحى
الله اليه يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدع عبادى
فانى لو شئت لم اخلقهم انى خلقت خلقى على ثلثة اصناف
عبدا يعبدنى لا يشرك بى شيئا فاثيبه وعبدا يعبد
غيرى فلن يفوتنى وعبدا يعبد غيرى فاخرج من
صلبه من يعبدنى ثم التفت فراى جيفة على ساحل
البحر بعضها فى الماء وبعضها فى البر تجئ سباع البحر



فتاكل ما فى الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض
فيا كل بعضها بعضا وتجئ سباع البر فتاكل منها فيشد
بعضها على بعض فيا كل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب
ابرهيم عليه السلام مما راى وقال يا رب ارنى كيف
تحى الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا قال او لم تؤمن
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى يعنى حتى ارى هذا كما
رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فقطعهن
واخلطهن كما اختلط هذه الجيفة فى هذه السباع التى
اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزء
ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت
الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة
والطاوس والغراب وفى تفسير على بن ابرهيم وجبل
جبل محيط بالدنيا ووراء ياجوج وهو قسم بل عجبوا يعنى
قريشا ان جاءهم منذر يعنى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال الكافرون هذا شئ عجيب اذا متنا وكنا

مولانا
[illegible] ابراهيم [illegible]
الرسول [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
اربعة [illegible] الطير طاوس [illegible]
والديك [illegible]
زينة الدنيا [illegible]
الطاوس [illegible] الحرص
والديك [illegible]
عز وجل اذا اردت ان [illegible]
قلبك [illegible]
[illegible]
[illegible] فى قلبك [illegible]
صح

ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف قال
لابي جهل تعال لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما
ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج
عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا
الى السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن قوله وحب
الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات
لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض كذلك الخروج
جواب لقولهم ائذا كنا ترابا وعظاما ذلك رجع
بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج
النبات كذلك انتم تخرجون من الارض سئل الصادق
عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم
الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى مستديرة
حتى يخلق منها كما خلق اول مرة اقول المراد من الطينة التي
خلق منها هي الاجزاء الاصلية فانها محفوظة في جميع



الاطوار مستديرة في الاحوال المتبدلة المتغيرة الى
الهيولى الشخصية ودائرة الى المادة الاصلية وعائدة
الى الاصل الاولية واعلم ان الاجزاء الاصلية باقية
في مدة حيوة الشخص وبعد موته فلو انعدم بعض العوارض
الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون
الشخص باقيا بعينه وكذلك المعاد فلو اعيد تشخص ببدنه
وصورته وعرض له العوارض الغير المشخصة كالزمان
الخاص والمكان الخاص وغيرهما فهو هو بحسب الحقيقة
الشخصية وان لم يكن هو هو بحسب العوارض الغير المشخصة
سئل ابن ابي العوجا عن الصادق عليه السلم عن قول الله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
قال ما ذنب الغير قال عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها
فقال مثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت
لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي
وهي غيرها وفي رواية اخرى قال له ارايت لو ان رجلا

عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم
ردها الى هيئتها الاولى لم تكن هي هي وهي غيرها فقال
بلى امتع الله بك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بني
عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق
لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد
الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم
على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها قال تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واعلم ان المعاد
في الظاهر عود الارواح الى الاجساد وهو في الباطن عود
الاشياء من الامكان الى الاكوان بيان ذلك ان الله
سبحانه اذا اراد فناء الدنيا امر اسرافيل فينزل الى
بيت المقدس فينفخ في الصور نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي من الصور يلي الارض فيموت كل ذي روح فيها
ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فيموت
اهل السماء الدنيا ثم اهل السماء الثانية ثم الثالثة



ثم الرابعة وهكذا الى السابعة ثم ميكائيل ثم جبرئيل
ثم اسرافيل وحملة العرش ثم ملك الموت ثم ياخذ الارض
بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته ثم ياخذ السموات
بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته فيفنى كل
شيء مكون ولا يبقى الا وجهه الذي هو قدرته فيظهر لمن
الملك بظهور القهر والقدرة ثم اعيدت الاشياء
كما بداها مدبرها قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وقال كما بداكم تعودون فالمراد من افناء العالم افناء
الاشياء من الاكوان واعادتها بوجوداتها وصورها
الى القدرة والامكان والمراد من المعاد اعادتها من
الامكان الى الاكوان بوجوداتها وصورها على عكس
ما اعيد الى الامكان فاول ما يعود الى الاكوان آخر
ما يعود الى الامكان وآخر ما يعود الى الاكوان اول ما
يعاد الى الامكان وآخر الاعادة في الاكوان اعادة الارواح
الى الابدان فاندفع جميع الايرادات والاشكالات وسقط

كلما كتبه العلماء فى المعاد من التطويلات وارتفعت
المخالفة الموهومة فيما بين الاخبار والايات فلا احتيا[ج]
الى ايراد المقالات وتوجيه السؤالات وتزييف
الاجوبة وتعريق المقامات ذا الاشكالات الواردة
فى هذا الباب كلها مبتنية على امتناع اعادة المعدوم
وذلك على فرض المعدوم معدوما صرفا خارجا عن
الامكان واما على ما بيّنا من ان المعدوم ينعدم من [الاكوان]
ويعود الى الامكان فكيف يصير الممكن ممتنعا واعلم ان لكل
من المادة والصورة ظاهرا وباطنا ظاهرهما من الاكوان
وباطنهما من الامكان وبطلان الظاهر عبارة عن العود
الى الباطن فلو امتنع للباطن الظهور ولم يكن الظهور اولا
فكيفما كان الباطن ظاهرا اولا كذلك يعود بعد ما يرتفع
ولذا قال تعالى اول خلق نعيده واعلم ان ظاهر بعض الاخبا[ر]
كما سبق فنا جميع المخلوقات عند انقضاء العالم وظا[هر]
بعضها كما مرّ انما هو كل ذى روح وتفرق الاجزاء ولذلك



اختلف اهل العلم فذهب بعضهم الى ان الحشر بالايجاد
بعد الفناء وبعضهم الى انه بالجمع بعد التفرق وقد عر[ف]
وجه الجمع بين الاخبار بان كلا من الايجاد والافناء
بالتدريج وان الاول من الآخر يوافق الآخر من الاول
وبالعكس والاول من الاول يوافق الآخر من الآخر
وبالعكس فاحياء كل ذى روح من الثقلين آخر المعاد
بعد الافناء كما ان اماتة اهل الارض من اول الاهلا[ك]
والافناء بعد تمام دورة الاكوان وانما اختلفوا لانهم
حملوا الافناء على الاعدام مطلقا حتى عن الامكان
ولذا عجزوا عن التحقيق والامعان لانهم وقعوا فى الخيال
ولم يدروا ما حقيقة الحال وقد عرفت ان المراد من
الافناء ابطال الاكوان واعادتها الى الامكان
وذلك كائن فى كل آن والا لزم ان تكون الاشياء
غير محتاجة الى الملك المنان الا ان ذلك الافناء
وكذلك الايجاد بعده لا يظهران من شدة الاتصال

والاقتران واذا تمت دورة الاكوان يظهر الافناء
والاعدام موافقا للايجاد والاعلان قال الرازي في كتاب
نهاية العقول قد عرفت ان من الناس من اثبت النفس
الناطقة فلا جرم اختلف اقوال اهل العلم في امر المعاد
على وجوه احدها قول من قال ان المعاد ليس الا النفس
وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول
من قال ان المعاد ليس الا هذا البدن وهذا قول
نفاة النفس الناطقة وهم اكثر اهل الاسلام وثالثها
قول من اثبت المعاد للامرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين
مع اكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد عن الامرين
ولا اعرف عاقلا ذهب اليه بل كان جالينوس من المتوقفين
في امر المعاد وغرضنا اثبات المعاد البدني والناس
فيه فرقتان احدهما ان الله تعالى يعدم اجزاء الخلق ثم
يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق اجزاءهم
ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحيوة اليها ثم قال والدليل



على جواز الاعادة في الجملة انا قد دللنا فيما مضى ان الله
تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات
من الجزئيات والكليات والعلم بهذه الاصول
لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان
كذلك امكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد
لكنا نعلم باضطرار اجماع الانبياء صلوات الله
عليهم من اولهم الى آخرهم على اثبات المعاد البدني
فوجب القطع بوجود هذا المعاد قال العلامة رحمه الله
في شرح الياقوت اتفق المسلمون على اعادة الاجسام
خلافا للفلاسفة واعلم ان الاعادة يقال بمعنيين
احدهما جمع الاجزاء وتأليفها بعد تفرقها وانفصالها
والثاني ايجادها بعد اعدامها واما الثاني فقد
اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه ايضا
وقال العلامة الدواني في شرحه على العقائد العضدية
والمعاد الجسماني فانه المتبادر عن اطلاق اهل

الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره
حق باجماع اهل الملل الثلث وشهادة نصوص القران
في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التاويل كقوله
تعالى او لم ير الانسان الى قوله بكل خلق عليم قال
المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بن خلف خاصم
رسول الله صلى الله عليه وآله واتاه بعظم قد رم وبلى
ففته بيده وقال يا محمد اترى ان الله يحيي هذه بعد
ما رم فقال صلى الله عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك
النار وهذا مما يقلع عرق التاويل بالكلية ولذلك
قال الرازي الانصاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما
جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبين انكار الحشر
الجسماني قلت ولا الجمع بين القول بقدم العالم
على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني لان
النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية
فيستدعي حشرها جميعا ابدانا غير متناهية وامكنة



غير متناهية وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان
وباعترافهم بحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح باعادة
البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل اكثرهم وبان
تجمع اجزائه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم الذين
ينكرون جواز اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة واذا
استحال اعادة المعدوم تعين الوجه الثاني وهو ان يكون
بجمع الاجزاء المتفرقة وتاليفها كما كانت اولا لا يقال
لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه
الثاني ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا
وان لم يكن له جزء صوري لا يكون بدن زيد الا بشرط
اجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزائه وانتفى
الاجتماع والتشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم اذا
اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والتشكل بعينها
او لا وعلى الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني
لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله

وح يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ
فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ لو لم يكن
البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن
الاول اما اذا كان كذلك فلا يستحيل اعادة الروح
اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي ذلك تناسخا
كان مجرد اصطلاح فان الذي دل على استحالته تعلق
نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما
تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها
مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نسميه
بالحشر الجسماني وكون التشكل والاجتماع غير السابق
لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية
باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته
الشخصية من اول عمره الى آخره بحسب العرف والشرع
ولذلك يؤاخذ شرعا وعرفا بعد التبدل بما لزمه
قبل وكما لا يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان

الشكل



الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث انه
قال يحشر المتكبرون كامثال الذر وان ضرس الكافر
مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحولون والحاصل
ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو
ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ومثل هذه المتبدلات
والمغايرات التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف
لا تقدح في كون المحشور هو المبدا **واعلم ان المعاد الجسماني**
مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما المعاد الروحاني
اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتالمها باللذات
والالام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا
يكفر منكره ولا مانع ولا عقلا من اثباته **قال الرازي**
في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحاني
والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة
والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح
بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجساد

فی ادراك المحسوسات والجمع بین هاتین السعادتین فی هذه
الحیوة غیر ممکن لان الانسان مع استغراقه فی تجلی
انوار عالم القدس لا یمکنه ان یلتفت الی شیء من اللذات
الجسمانیة ومع استغراقه فی استیفاء هذه اللذات
لا یمکنه ان یلتفت الی اللذات الروحانیة وانما تعذر
هذا الجمع لکون الارواح البشریة ضعیفة فی هذا العالم
فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس
والطهارت قویت وصارت قادرة علی الجمع بین
الامرین ولا شبهة فی ان هذه الحالة هی الحالة القصوی
من مراتب السعادات قلت سیاق هذا الکلام مشعر بان
اثبات الروحانی انما هو من حیث الجمع بین الشریعة
والفلسفیة فاثباتهما لیس من المسائل الکلامیة
وهذا کما ان الرئیس ابا علی مع انکاره للمعاد الجسمانی علی ما
هو بسطه فی کتاب المعاد وبالغ فیه واقام الدلیل بزعمه
علی نفیه قال فی کتاب النجاة والشفاء انه یجب ان یعلم

ان



ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبیل الی
اثباته الا من طرف الشریعة وتصدیق خبر النبوة وهو
الذی للبدن عند البعث وخیراته وشروره معلوم
لا یحتاج الی ان یعلم وقد بسطت الشریعة الحقة التی
اتانا به سیدنا ومولانا محمد صلی الله علیه وآله
السعادة والشقاوة التی تحسب للبدن ومنه ما هو
مدرك بالعقل والقیاس البرهانی وقد صدقته النبوة
وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقیاس الی النفس
الامروان کان الاوهام منا تقصر عن تصورهما الآن
وسیاق هذا الکلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحانی
لیس من حیث الحکمة بل من حیث الشریعة فان التمسك
بالدلائل النقلیة لیس من وظائف الفلسفیة فلا
یتوهم ان اثباته من المسائل الحکمیة وهو اراد
ان یجمع بین الفلسفة والشریعة وقال الفاضل الجلبی
اعلم ان خلاصة القول فی ذلك هو ان للناس فی تفرق

الجسم واتصاله مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون
بانعدام الصورة الجسمية والنوعية وبقاء الهيولى
عند تفرق اجزاء الجسم والنافون للهيولى والجزء الذي
لا يتجزى كالمحقق الطوسي رحمه الله يقولون بعدم انعدام
جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم الا الصورة وهي
باقية في حال الاتصال والانفصال وكذا القائلون
بالجزء يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والانفصال
فاما على القول الاول فلا بد من القول باثبات المعاد
بمعنى عدم التشخص بجميع اجزائه من القول باعادة المعدوم
واما القائلون بالاخرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا
عن ذلك ويمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى
مع عدم القول بجواز اعادة المعدوم وفيه نظر اذ ظاهر
انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه لا تبقى
تشخص زيد وان بقي الصورة والاجزاء بل لا بد في عود
الشخص بعينه من عين تشخصه بعد انعدامه كما مرت



الاشارة اليه نعم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص
انما يقوم باجزائه الاصلية المخلوقة من المني وتلك
الاجزاء باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته وتفرق
اجزائه فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار
وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير التشخصية
واعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون الشخص باقيا
بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني
على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث
لم يتم الدليل عليه بين لا اشكال فيه واما القول
به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه ماخوذا من تلك
المادة بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لا سيما اذا كان
شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث
لو رايته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والالام
على الروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه
ولا يدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه

يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص كما انه يحكم على الماء
الواحد اذا افرغ فى انائين انه هو الماء الذى كان
فى اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولى ولا
بنى الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على
امثال تلك الدقائق الحكمية والفلسفية وقد اومانا
فى تفسير بعض الايات وشرح بعض الاخبار الى ما يؤيد
ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى
بدلناهم جلودا غيرها قال شارح المقاصد اتفق
المحققون من الفلاسفة والمليين على حقية المعاد
واختلفوا فى كيفيته فذهب جمهور الفلاسفة الى انه
روحانى فقط لان البدن ينعدم بصوره واعراضه
فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفنا
فيعود الى عالم المجردات بقطع التعلقات وذهب كثير
من علماء الاسلام كالغزالى والكعبى والحليمى والراغب
والقاضى ابو زيد الدبوسى الى القول بالمعاد الروحانى



والجسمانى جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود
الى البدن وهذا رأى كثير من الصوفية والشيعة والكرامية
وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الرازى
الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح
وردها الى الابدان لا فى هذا العالم بل فى الاخرة و
التناسخية بقدمها وردها اليها فى هذا العالم وينكرون
الاخرة والجنة والنار وانما نبهنا على هذا الفرق
لانه ترسخت على الطباع العامية ان هذا المذهب يجب
ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية
والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون
لانكارهم القيمة والجنة والنار والنصارى لقولهم
بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا
من اصول الدين بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات
المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا فى نهاية
العقول وقد بالغ الغزالى فى تحقيق المعاد الروحانى وبيان

انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق
الى كثير من الاوهام ووقع فى السنة بعض بعض العوام
انه ينكر حشر الاجساد افتراء كيف وقد صرح به فى
مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره
كفر وانما لم يشرحه فى كتبه كثير شرح لما قال انه
ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه
وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك
ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن
بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب
البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب
التشخص لامتناع اعادة المعدوم بعينه وما يشهد
به النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس
الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد
ان يكون قوله تعالى اوليس الذى خلق السموات

والارض



والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا
فان قيل فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب باللذات
والالام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية
قلنا العبرة فى ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو
بواسطة الالات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء
الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى
الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور و
الهيئات بل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال
لمن جنى فى الشباب فعوقب فى المشيب انها عقوبة
لغير الجانى انتهى اقول بعد ما اتضح لك السبيل لا احتياج
الى هذه الاقاويل والله خبير هاد ودليل وينبغى ان
يعلم ان لكل شى تشخصين احدهما بحسب المادة
والاخر بحسب الصورة والاول لا يزول بتفرق الاجزاء
كما يزول الثانى وانما يزول الاول لو انعدمت
المادة من الاكوان ولحقت بالامكان نحو ينعدم ذلك

التشخص معها و يلحق بالامكان واذا عادت عاد معه
وكذلك الثانى انما ينعدم بانعدام الصورة بسبب تفرق
الاجزاء ويلحق معها بالامكان فاذا عادت الصورة
يعود معها الا ان الصورة لا تعاد لثباب و تعاقب
وانما تعاد لتميز بها المادة تميزا كاملا او لتظهر بها
المادة على ما هى عليه فكل ما بينه المحققون فى هذا
الباب انما هو من عدم وصولهم الى الحق والصواب على
ان ما بينوا ان تم انما يتم على القول بعدم فناء جميع
المخلوقات عند انقضاء العالم وهو خلاف ما صرح
به القران وتصريح امير المؤمنين عليه وآله الصلوة والسلام
كما نقلنا عنه سابقا وقد اوضحنا لك السبيل فيما سبق
وكشفنا لك عن الدليل على الصدق والحق فخذه وكن
من الشاكرين الباب السابع فى كيفية الحشر ومواقف
القيمة قال الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ





مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله
سريع الحساب فى الاخبار عن الباقر عليه السلم قال ان الارض
تبدل خبزة بيضاء ياكل الناس منها حتى يفرغ الله من حساب
الخلايق قيل له عليه السلم انهم عن الاكل لمشغولون
قال عليه السلم اهم حين اشتغال وهم فى النار قيل وهم فى النار
قال عليه السلم وقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما
شغلهم اليم عذاب النار ان دعوا بالطعام فاطعموا
الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم وعن على عليه السلم
قال وتكون الجبال سرابا مهيلا بعد ما كانت صما
صلابا وتبدل السموات غير السموات قال سبحانه
واذا السماء انشقت فكانت وردة كالدهان اى
فصارت حمراء كلون الفرس الورد وهو الابيض
الذى يضرب الى الحمرة والصفرة فيكون فى الشتاء

احمر وفي الرابع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر سبحان
خالقها فتشبه السماء في اختلاف الوانها بذلك وقيل
اراد به وجه النبات وقد تختلف الوانها وعن حسن بن
علي عليهما السلم قال فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس
فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين
ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة
وقال الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله
العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء
الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا
بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط
اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزال كذلك
كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن
والانس في سبع سرادقات من الملائكة وروي عنه
عليه السلم ان الناس يحشرون عشرون ومائة صف
في عرض الارض وفي رواية عشرون ومائة الف صف

والظا



والظاهر ان هذا عدد الجميع وعشرون ومائة عدد
عدد اهل الجنة منهم وروي ان هذه الامة ثمانون
صفا وفي رواية ثمانون الف صف وعنه عليه السلم
قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين
مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه
كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا
وعن الباقر عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس
في صعيد واحد فهم حفاة عراة موقوفون في المحشر
حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم فيمكثون
في ذلك ما شاء الله ثم ينادي مناد من تلقاء العرش
اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله فيتقدم رسول الله
صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى
حوض ما بين ايله الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي
بابن عمه ووصيه فيتقدم امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض

يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله
من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة
علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك
يا محمد يقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا
تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض فيقول
له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد
وصفحت لهم من ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا
يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك
فقال الباقر عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية
ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك لا يبقى احد يومئذ
يتولانا ويحبنا ويتبرا من عدونا ويبغضهم الا كانوا
في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا وعن امير المؤمنين عليه السلم
قال في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة
فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة
حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه



ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا بالبعث والحساب
والقيمة مقرا بالله مصدقا بنبيه وبما جاء من
عند الله نجا من الجوع والعطش قال الله فتاتون
افواجا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر عشرة
اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين
وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وهم القتات
من الناس وبعضهم على صورة الخنازير فاهل السحت
وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت
ثم يسحبون عليها فاكلة الربا وبعضهم عمي يترددون
الجائرون في الحكم وبعضهم صم بكم لا يعقلون فالمعجبون
باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من
افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع فالعلماء والقضاة
الذين خالف اعمالهم اقوالهم وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم فالذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان

وبعضهم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون با
لشهوات واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم وبعضهم
يلبسون جبابا سابغة من قطران لاذقة بجلودهم
فاهل التجبر والخيلاء وعن علي عليه السلم يوم الحشر يوم
العرض والسؤال والحبا والنكال يوم تقلب اليه اعمال
الانام وتحصى فيه جميع الاثام يوم تذوب من النفوس
احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها ويعرف
من كل نفس وجهها ويحار في تلك الاحوال عقل لبيبها
اذ نكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق
بعد ابنق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها
ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا
الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم
فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها
واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الآخرة
غطائها فظهر للخلق انبائها فدكت الارض دكا دكا



ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون
الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلايق الى المحشر زحفا
زحفا ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجد الامر
ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا
وجاء ربك والملك صفا صفا يسئلهم عما عملوا حرفا
حرفا وجي بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم
الحساب ومن وراءهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون
سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل
فهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا
فالسموات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب والعباد
على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا
يؤذن فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم
على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون بالها من ساعة ما افجع مواقعها من القلوب
حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير

من مثل هذا فليهرب لها ويون اذا كانت الدار الآخرة
لها فليعمل العاملون قال تعالى سئل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج
الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه
قريبا وقال الصادق عليه السلم الا فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا فان فى القيمة خمسين موقفا كل موقف
مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية وفى رواية
اخرى مثله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الظالم
لنفسه يحبس فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يدخل الحزن فى جوفه ثم يرحم فيدخل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن الذى ادخل اجوافهم الحزن فى طول المحشر
وفيما وعظ الله سبحانه به عيسى عليه السلم يا عيسى اعمل
لنفسك فى مهلة من اجلك قبل ان لا تعمل لها واعبدنى





ليوم كالف سنة مما تعدون وفيه اجزى بالحسنة و
اضاعفها قيل لا يبعد ان يكون قوله سبحانه ان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون بالنسبة الى مكث
اكثر الكفار يوم القيمة ويكون مكث جماعة منهم خمسين
الف سنة كما يظهر عما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى الظالم لنفسه
ويحتمل ايضا كون الالف زمان مكثهم فى بعض مواقف
القيمة كموقف الجزاء كما يظهر من حديث عيسى عليه السلم
اقول الظاهر ان الف سنة زمان الربوبية لقوله ان
يوما عند ربك وفى رواية اخرى يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون فالف سنة زمان الربوبية والملكوت
وخمسين الف سنة زمان القيمة والجبروت قيل
لرسول الله صلى الله عليه وآله ما اطول هذا اليوم فقال
والذى نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون
اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا وعن

امير المؤمنين عليه السلم قال فى جواب من ادعى التناقض فى آيات
القران فقال واجد الله بقول يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال
لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان
الخلق ينطقون ويقولون عن مقالتهم والله ربنا
ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاجاب عليه
السلم بان ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك
اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله
عز وجل الخلايق يومئذ فى مواطن يتفرقون ويكلم



بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين
كان منهم الطاعة فى دار الدنيا من الرؤساء والاتباع
ويلعن اهل المعاصى الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا
على الظلم والعدوان فى دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين
يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر فى هذه
الاية البراءة بقول فيبرء بعضهم من بعض ونظيرها
فى سورة ابرهيم قول الشيطان انى كفرت بما اشركتمونى
من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعنى تبرأنا
منكم ثم يجتمعون فى مواطن آخر فيستنطقون فيه و
يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا
لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم
الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون
فى مواطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا
ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم
ويستنطق الايدى والارجل والجلود فتشهد بكل

معصية كانت منهم ثم رفع عن السنتهم الختم فيقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ويجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون
فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون
فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم
الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في مواطن آخر يكون
فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود
فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله
ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه
محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الرسل بما لم يثن
عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ
بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل

السموات



التموات والارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام
حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ
ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر فيسأل بعضهم من
بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب
شغل كل انسان بما لديه فنسأل الله بركة ذلك اليوم
قال فرجت عني فرج الله عنك اقول كلما ورد في الاحاديث
من اختلاف احوال الحشر واوضاع القيمة مثل ما ورد في
حشر الخلق عراة بعضها باكفان كما ورد ان الذين احيى
ابدانهم جددا اكفانهم وغير ذلك بحسب مواقف القيمة
ومواطنها قال رسول صلى الله عليه وآله اخبرني الروح
الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام آخذ بكل زمام مائة
الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير
وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم على

الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق
البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده
ملكا ولا نبيا الا نادى رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله
تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها صراطا ادق من حد
السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة
والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها
عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه
فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله
ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق و
قدم تزل وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون
يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس
يتهافتون فيها كالفراش واذا نجا ناج برحمة الله عز
وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد
اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وعن امير



المؤمنين صلوات الله عليه ان امامكم عقبة كؤدا ومنازل
مهولة لا بد من الممر لها والوقوف عليها فاما برحمة الله
نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار قيل العبرات
الفرايض والاوامر والنواهي كالصلوة والزكوة والحج
والولاية والامانة والرحم وغير ذلك وكل هذه على
الصراط واهمها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها
فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده
عليهم السلام فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يات بها بقي
فهوى وذلك قول الله وقفوهم انهم مسؤلون ومنها
المرصاد وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد ويقول عز
وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم فكل فرض
او امر او نهي عقبة تحبس عندها العبد فيسئل الباب
الثامن في الجزاء وتجسم الاعمال قال تعالى كل امة تدعى
الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقال هذا ما كنزتم

لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اعلم ان الجزاء انما هو
بالاعمال والاوصاف والعقايد وهي حقيقتها في هذا
العالم الآن ظهور وكونها جزاء يوم القيمة وذلك ان
المعاني في عالم الآخرة تتبع الصور ولا تتبعها فيتمثل
كل شيء بصورة توازي معناه فاذا تدعى كل امة الى كتابها
ظهر اليوم الجزاء والدين ويجزي كل بما يعتقد ويدين
قال تعالى من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل
تجزون الا ما كنتم تعملون وقال وجعلنا الاغلال في
اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون
وقال انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم
تعملون وقال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وقال كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقال وان كلا
لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير وقال
وتجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء

تود



تود لو ان بينه وبينها امدا بعيدا وقال ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقال ومن يعمل من الصالحات خيرا يجز به وعن
الامام ابي القاسم عليهما السلم وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله عز وجل اذا كان اول يوم من
شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر بشجرة طوبى
فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي
ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى
فتعلقوا بها تؤدكم الى الجنان وهذه اغصان شجرة
الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فوالذي بعثني بالحق
نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تطوع لله بصلوة
في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق

في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفى عن مظلمة
فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه
والوالد وولده والقريب وقريبه والجار وجاره والاجنبي
واجنبيه فقد تعلق بغصن منه ومن خفف عن معسر
من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن
نظر في حسابه فراى دينا عتيقا قد يئس منه صاحبه
فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد
تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن
فقد تعلق منه بغصن ومن قعد لذكر الله ولنعمائه
بشكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن
شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق
منه بغصن ومن بر فيه والديه او احدهما فقد تعلق
منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما
في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من

تعالى



تعالى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا
من قصر في صلواته المفروضة وضيعها فقد تعلق
بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو
اليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر
يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه
فتركه يضيع ويعطب لم يأخذ بيده فقد تعلق بغصن
منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر
به على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق
بغصن منه ومن افسد بين المرء وزوجه والوالد
وولده والاخ واخيه والقريب وقريبه او بين جارين
او خليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن منه ومن
شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء
فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره

على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق
بغصن منه ومن جنى يتيما واذاه وهضم ماله فقد تعلق
بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على
ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث
فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد
قبايح افعاله في الحروب انواع ظلمه بعباد الله فافتخر بها
فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك
عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات
جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن
منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا
له فقد تعلق بغصن ومن عق والديه او احدهما
فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما
فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد
تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب
الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا

ان



ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تحفظهم تلك
الاغصان الى الجحيم في تفسير الامام ايضا عنه عن ابن القائم عليه السلام
من لا يرى لعلي ابن ابي طالب عليه السلم حقا ياتي يوم القيمة
وصدقاته ممثله في مثال الافاعي تنهشه وصلواته
وعباداته ممثله في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه
الى جهنم دعا وقال بعض اهل الاشراق ان العذاب
الوارد على النفس بعد مفارقة البدن انما هو لتقصيرها
وخطيئتها لا لمنتقم خارج عن ذاتها كما ان العذاب الحاصل
في العالم بالاسباب الخارجية وليس الامر كذلك
لعذابها فان العذاب لها انما هو بسبب الهيئات
الردية والاخلاق السيئة وهي حاملة لعذابها
وموجبة له بسبب تلك الهيئات فهي الموجبة لعذاب
نفسها فانها حتى فارقت متلطخة بالملكات المذمومة
والهيئات الرذيلة وزال الحجاب البدني عنها شاهدت
ثمار تلك الهيئات وعاينت مرارة تلك التبعات

فتاذت بذلك وود انها اعمالها القبيحة بعينها
وكانت عقابها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وآله انما هي اعمالكم ردت اليكم وفي عدة الداعي عن الصادق
عليه السلم قال واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا بكد
شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى
ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي ابن ابيطالب
عليه السلام حقه ولا يعرف من الاسلام محله ويرى
ان من لا يبلغ بعشره ولا بعشر عشر اعشاره افضل منه
الى ان قال عليه السلام ويأتي يوم القيمة وصدقاته
ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته
ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
وعن الباقر عليه السلم من قرء القدر الف مرة يوم الاثنين
والف مرة يوم الخميس خلق الله منها ملكا يدعى القوى
راحته اكبر من سبع سموات وسبع ارضين وخلق في جسده

في موضع



في موضع كل ذرة شعرة وخلق في كل شعرة الف لسان
ينطق بكل لسان بقوة الثقلين يستغفرون لقاريها و
يضاعف الله استغفارهم الف مرة في تفسير الامام [illegible]
عليه السلم قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلم من كان من شيعتنا
عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم
الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه
تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وعليه
حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي
مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد صلى الله
عليه وآله الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا او فتح عن قلبه من الجهل
قفلا او اوضح له عن شبهة وقال قالت الصديقة فاطمة
الزهراء عليها السلام سمعت ابي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع

الكرامات على قدر كثرة علومهم وجاههم فى ارشاد عباد الله
حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادى
منادى ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد صلى الله
عليه وآله والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم
الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين تكفلتموهم
ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم فى الدنيا
فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما
اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعنى فى الايتام لمن
يخلع عليه مائة الف خلعة من نور وكذلك يخلع هؤلاء
الايتام من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على
هؤلاء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها
فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم
وكذلك من مرتبتهم ممن خلع عليه على مرتبتهم فقالت
فاطمة عليها السلم ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما
طلعت عليه الشمس الف الف مرة قال وقال على بن موسى عليهما



السلم يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك
ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة
ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام محمد الهادى لضعفاء
محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او
تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام
حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا
عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم
فرق ما بين المنزلتين ثم قال الحسن بن على عليهما السلم
بان علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل
ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس
كل منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار فى عرصات القيمة
ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث
فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل
وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم
فى العلو حتى يحاذى بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم

على منازلهم المعدة لهم في جوار اساداتهم ومعلميهم وحفظة
ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت
اذناه وخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران
فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء
الجحيم وعن الصادق عليه السلم اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج
معه مثال يقدمه امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال
يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر
بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله
عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال
امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج خرجت
معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله
حتى رايت ذلك فيقول من انت فيقول انا السرور الذي
كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز
وجل منه لابشرك وورد ان المؤمن اذا دخل في قبره دخل



معه خمس صور صورة عن يمينه وصورة عن يساره وصورة
من قبل راسه وصورة من قبل رجليه وصورة ترفرف
من فوقه فيأتيه العذاب من قبل راسه فتدفعه التي
من قبل راسه ويأتيه العذاب من قبل رجليه فتدفعه
التي من قبل رجليه فتقول الصورة التي ترفرف من فوقه
لهن ما نقص منكن فعلي تمامه وان عجزتم فانا اكفيكم
اياه فقيل ما هذه الصورة قال عليه السلم اما التي عن يمينه
فالصلوة واما التي عن يساره فالزكوة واما التي
عند راسه فالصيام واما التي عند رجليه فالسعي الى
المساجد واما التي ترفرف عليه فولايتنا وقال
الصادق عليه السلم اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه قال
ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان
يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما
صاحبكما فان عجزتما عنه فانا دونه اقول الاخبار

في هذا الباب اكثر من ان يحصى ويذكر واظهر من ان يروى
ويفسر وكفى قوله صلى الله عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم
قال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشأة الاخروية
قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف
وقد روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال
وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله
فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله
عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان
مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا
وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان
كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا
معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله
الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش



الا منه وهو فعلك الخبر ثم قال بعض اصحاب القلوب
ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القبر
والقيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة
والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه
الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان
والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة
والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا
الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف
صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيى
في كل نشأة بزي وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس
بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشأة
الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته
من معنى الحال فان قبائحهم الخلقية والعملية والاعتقادية
محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر

عليهم في النشأة الأخروية بصورة النار وعقاربها وحيّاتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجد بعينه لكن ظاهراً في جلباب آخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير وورد في الأحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فإنما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وإن غراسها سبحان الله وبحمده إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثرة والله الهادي انتهى كلامه رفع الله مقامه الباب التاسع في أن الملائكة يكتبون أعمال العباد قال الله كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم



بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون قال الباقر عليه السلام إن في الهواء ملكاً يقال له إسماعيل على ثلثمائة ألف ملك كل واحد منهم على مائة ألف يحصون أعمال العباد فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وسئل الصادق عليه السلام ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما أخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصية الله أشد انقباضاً وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي

يراني وحفظني بذلك تشهد وان الله برافته ولطفه
ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهو
ام الاوض وافات كثيرة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ملك على يمينك على حسناتك وواحد على شمالك فاذا
عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على
الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر ويتوب
فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس
القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل وما اقل استحيائه
منا يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك
فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله وضعك
وفضحك وملكان على شفتيك ليس يحفظان الا الصلوة
على محمد وآله صلى الله عليه وآله وملك قائم على فيك
لا يدع ان تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك

فهذه



فهذه عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى
ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي
وفي الاخبار انه يأتيه ملكان بالنهار وملكان بالليل
يتعاقبون ليلا ونهارا وان ملكي النهار يأتيانه اذا
انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله الى غروب الشمس فاذا
غربت نزل اليه الموكلان بكتابة الليل ويصعد الكاتبان
بالنهار بديوانه الى الله فلا يزال ذلك دابهم الى حضور
اجله وفي رواية انهما اذا اراد النزول صباحا ومساء
نسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما
ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله
اسرافيل بالنسخة التي نسخ لهما حتى يظهر انه كان
كما نسخ لهما وورد ان المؤمن اذا هم بالحسنة خرج
نفسه طيب فقال لصاحب اليمين لصاحب الشمال
قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه
وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج

نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب
اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها
كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه
وورد انه اذا عمل السيئة اجل سبع ساعات وقال
صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله
يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار
فانه هو قال استغفر الله الذى لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال
والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شئ وان مضت
ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار يقول صاحب
الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقى المحروم
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لعبد وجد فى صحيفة
عمله يوم القيمة تحت كل ذنب استغفر الله وعن الصادق
عليه السلم اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله

ملائكة



ملائكة من السماء الى الارض ومعها صحائف من فضة بايديهم
اقلام من ذهب تكتب الصلوة على محمد وآله الى عند غروب
الشمس وعن امير المؤمنين عليه السلم ان بيت المعمور فى السماء
الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب
اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه
كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار
باقلام سود فاذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون
منهما ما عمل الرجل فذلك قوله هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وورد ان الملكين
يجلسان على ناجذى الرجل يعنى النابان وربما يجلسان
الصماغان يعنى الموضع الذى يجتمع فيه الريق قال الصدوق
رحمه الله ان الملكان يكتبان كل شئ حتى النفخ فى الرماد
وعن الصادق عليه السلم ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا
ونائما وحيا وميتا قيل كيف يعبد الله نائما وميتا قال

ان وليّنا يرقد فاذا كان وقت الصلوة وكّل به ملكين
خلقا فى الارض لم يصعدا الى السّماء ولم يريا ملكوتها
فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما
له والركعة من صلواتهما تعدل الف صلوة من الادميين
وان وليّنا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السّماء
فيامرهما الله ان يهبطا الى قبره فيصليان عنده الى يوم
القيمة فيكتب ثواب صلواتهما له والركعة منهما تعدل
الفا من الادميين وذلك لينا قر بمحمد وعلى والائمة
الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين الباب العاشر

فى تطاير الكتب قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره
فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا
اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك قال الباقر عليه السّلم
كل انسان الزمناه طائره فى عنقه يقول خيره وشره معه
معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم
القيمة بما عمله اقول انما قيل للعمل طائر لانه يرجع الى

صاحبه كما ان الطير يرجع الى وكره وقال الصادق عليه السّلم
دفع الى الانسان كتابه يعنى كتابه الذى كتبته الحفظة
ثم قيل له اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شئ فعله الا ذكره
كان فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وقال عليه السّلم
فى قوله اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه
فعله تلك الساعة فلذلك قوله يا ويلتنا الآية وقيل عليه السّلم
اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه فى
الدنيا والاخرة فقيل وكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه
ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتمى عليه
ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكتمى عليه ما كان يعمل
عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شئ
يشهد عليه بشئ من الذنوب وقال عليه السّلم

نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس
وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون وعن الباقر عليه السلم
قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على
من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه
بيمينه قيل للصادق عليه السلم يصلى الرجل نوافله
في موضع او يفرقها قال لا بل ههنا وههنا فانها تشهد له
يوم القيمة وقال عليه السلم ما من يوم ياتي على ابن آدم
الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا
عليك شهيد فافعل بي خيرا واعمل في خيرا اشهد لك
يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وقال عليه السلام
قال ابي لليل اذا اقبل نادى مناد بصوت يسمع الخلايق
الا الثقلين يا ابن آدم اني على ما في شهيد فخذ مني
فاني لو طلعت الشمس لم تزدد في حسنة ولم تستعتب
في سيئة وكذلك يقول النهار اذا ادبر الليل وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان الله عز وجل كما امركم


اذا ظلمتها

ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد
الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده
ولكم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل
عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون
منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التي
تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام
والشهور شهوده عليه او له وساير عباد الله المؤمنين
شهود عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود
له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها
له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله
عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين وامائه
فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهود
على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه

وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه ولياليه
الجمع وساعاته وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد
ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره
واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها
فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا ليوم القيمة واعدوا
الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله
يرجى الخلاص **الباب الحادي عشر** في الحساب قال الله
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال
اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **اعلم ان**
الحساب هو الاعلام للعبد والكشف له عن اعماله واطلاعه على
اعماله عليه وايضاح اختصاصها به والجزاء هو ايصال
كل فرع الى اصله وارجاع كل عمل الى عامله واصل الحساب
والجزاء وعلتهما في الدنيا وظهورهما في العقبى وذلك
ان المكلفين بمنزلة الانجاد يدبر اصل كل شجرة بالماء
والشمس فيظهر ما هو المكنون في غيبه والمخزون في امكانه





كذلك نفس كل مكلف تدبر بماء النبوة وشمس الولاية
فيظهر من كل نفس ما فيها ويرجع بالمحاسبة والجزاء اليها
وما لا بد منه لا حساب عليه **قال الصادق عليه السلم**
ثلثة اشياء لا يحاسب المؤمن عليهن طعام ياكله
وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه
**وقال الباقر عليه السلم** اذا كان يوم القيمة وحاسب الله
عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها
له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا **وروي**
انه يستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليه ويقول
لسيئاته كوني حسنات **وعن الباقر عليه السلام** في قول الله
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف
الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه
لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى
اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات

واظهرها للناس فيقول الناس ح ما كان لهذا العبد
سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة هذا تاويل الآية
وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن النبي صلى الله عليه وآله
يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر
به الى النار وفي رواية ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين
ولا تنشر لهم الدواوين وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
من يحاسب يعذب فقد فسره رسول الله صلى الله عليه وآله
بان من نوقش في الحساب هلك والمراد من المناقشة
الاستقصاء والمداقة لعدم استناده الى ركن وثيق
اقول قد يستعمل الحساب في السؤال قال الصادق عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب
كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا
فيقول الفقير على ما اوقف فوعزتك لتعلم انك لم
تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي
منه حقا او امنع وما كان رزقي ياتيني منها الا كفافا

على



على ما علمت وقدرت لي فيقول الله صدق عبدي خلوا
عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق
ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول
الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء
يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمد
ني الله منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول
انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك
النعيم بعدي اقول ويحتمل ان يراد ههنا ايضا عرض الذنوب
والتوقيف عليها وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة
وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان
يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي
عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول هبوا له
نعمي وقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان

اذهب الله التقى بالخير وادخل الجنة وان كان له
فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو
من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك
به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء
ويتفضل عليه بعفوه وروى ان سوء الحساب المداقة
والاستقصاء اقول الظاهر ان ذلك مختص بالمخالفين
وورد ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت
قبل ما سواها وورد ان صلة الرحم تهون الحساب
يوم القيمة اقول يعنى لا يستقصى فى الحساب لمن اوصله
وعن الصادق عليه السلم الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان
فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب
فيقابل ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة
الحسنات وتبقى الذنوب وروى ان المديون ان كانت له
حسنات اخذ منه لصاحب الدين وان لم تكن له حسنات
القى عليه من سيئات صاحب الدين وقال الصادق عليه السلم



اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا الينا فما
كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله
وما كان بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله
عليه وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه
لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب الباب الثانى عشر
فى الميزان قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم ان الوزن يوم القيمة
هو ايضاح منازل النفوس ودرجات العقايد ومراتب
الاوصاف ومقامات الاحوال والاعمال والموازين
نفس ولى الزمان وعقايده واوصافه واخلاقه واعماله
واقواله ولذا ورد ان الموازين لاهل الاسلام واما
غيرهم فليس لهم وزن وهو قوله فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا فاقول الامام عليه السلم ميزان اقوال اهل الاسلام
وافعاله ميزان افعالهم وكذلك الاخلاق والاوصاف

والعقايد واما وزن النفوس فهو بحسب مراتب قرب
النفوس وبعدهن بالنسبة الى نفس الامام عليه السلم
قال بعض الافاضل اعلم ان لكل معنى من المعانى حقيقة
وروحا وله صورة وقالب وقد تتعدد الصور والقوالب
للحقيقة واحدة والالفاظ انما وضعت للحقايق
والارواح لان المقصود من الوضع انما هو التعبير عن
الحقايق والاخبار عن احوالها لانها هى المتضمنة
للمصالح والمفاسد والقوالب والصور لا اثر لها فى الوجود
وانما هى مظاهر اثار الحقايق والالفاظ انما يستعمل فيها
على الحقيقة لاتحاد ما بينها وبين الحقايق ولذا
لا يصح السلب عن الحقيقة بتغير الصورة وتبدلها
قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى بسبب تغير
الصورة والمتعلقات لان الحقيقة متحققة ثابتة
ويصح السلب عن الصورة مع فقدان الحقيقة قال ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم



بمؤمنين لفقدان حقيقة الايمان وان كانت الصورة
موجودة فعلم ان المدار على الحقيقة وان اختلفت
الصور وتبدلت القوالب قال ومن ذلك القلم فانه
انما وضع لما يكتب به سواء كان من الخشب والحديد
او الذهب او العقل او النور وحيث ما تحقق هذا المعنى
تحقق صدق هذا الاسم اقول وكذلك الميزان انما هو
ما يوزن به الشئ سواء كان من الذوات والصفات
او الاعمال او غير ذلك وكذا الثقل والخفة انما هما
فى كل شئ بحسبه عن الصادق عليه السلام فى قوله فمن
ثقلت موازينه قال من رجح عمله وفى الخبر ان امير المؤمنين
والائمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين وفى الاحاديث
ان الموازين الانبياء والاولياء عليهم السلم ويتضح مراتب
سائر الانفس ودرجاتهن ذاتا وصفة وعملا وقد روى
ان معنى الميزان العدل اقول فالمراد انهم المعدلون
بين الخلق بايضاح مراتبهم ومراتب اعمالهم ليجيى من

محو عن بيته وروي ان داود عليه السلم سئل ربه ان يريه
الميزان فلما راى غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي
من الذي يقدر ان يزن بملاء كفته حسنات فقال
يا داود اني اذا رضيت عن عبد ملأتها بتمرة وعن علي بن
الحسين عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق
وعن علي عليه السلم الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة
الميزان وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله يبعث
يوم القيمة قوما يمتلي من جهة السيئات موازينهم
فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد
عصيتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذن
النداء من قبل الله لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات
فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم ياتي بصحيفة صغيرة
يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر من ما
بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك

ولخوانك



ولخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدامك
ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا رب
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول
الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين لاخيه
فقال خذها فاني احبك بحبك علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك عليا ولك من مالي
ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما
وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما
ولوالديهما الجنة ثم قال يدخل النار ويبغض عليا اكثر
من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات وعن الباقر عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع مواطن اهوالهن عظيمة
عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب
وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط الباب
الثالث عشر في السؤال قال تعالى ولنسئلن الذين

ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم
وما كنا غائبين اعلم ان السؤال يوم القيمة عن الدين
وعما عهد اليهم فيه قال الصادق عليه السلم ان الله اذا
جمع العباد يوم القيمة سالهم عما عهد اليهم ولم يسألهم
عما قضى عليهم اقول وانما يسئل عن الصحة والفراغ
كما روى او عن العمر والجسد والمال وامثالها فانما
ذلك لما لها مزيد تعلق بما عهد اليهم من امر الدين
وفي الاخبار عن الصادق عليه السلم لا يزول قدم عبد يوم
القيمة حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره
فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا
اهل البيت وعنه عليه السلم في قوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسئل السمع
عما يسمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما يعقد عليه
وعن الرضا عليه السلم في قوله لتسئلن عن النعيم قال قال
الصادق عليه السلم ان الله لا يسئل عباده عما تفضل

عليهم



عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام
مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز
وجل ما لا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل
البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد
والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي
لا تزول وعن الباقر عليه السلم في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون
باهوال يوم القيمة فينتهون الى العرصة ويشرف الجبار
عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء
العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من
يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن
عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف
على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي فيتقدم
حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى
بامة محمد م فيقومون عن يسار علي ثم يدعى كل نبي

وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم
فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة
القلم قال فيتقدم فيقف بين يدى الله فى صورة الآدميين
فيقول الله هل سطرت فى اللوح ما الهمتك وامرتك
به من الوحى فيقول القلم نعم يا رب قد علمت انى سطرت
فى اللوح ما امرتنى والهمتنى به من وحيك فيقول الله
فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون
سرك خلق غيرك قال فيقول افلجت حجتك قال ثم
يدعى باللوح فيتقدم فى صورة الآدميين حتى يقف مع
القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته
به من وحى فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم
يدعى باسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح فى صورة الآدميين
فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحى
فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم
حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل



حاميتي

ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت
اليهم جميع ما انتهى الى من امرك وادّيت رسالاتك الى نبى
نبى ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك و
كتبك وان آخر من بلغته محمد بن عبد الله حبيبك قال
عليه السلم فاول من يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن
عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله
يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما
اوحيت وارسلته به اليك من كتابى وحكمتى وعلمى
فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغنى جبرئيل جميع ما
اوحيته اليه وارسلته به فيقول الله هل بلغت امتك
ما بلغك جبرئيل فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم يا رب قد بلغت امتى ما اوحيت الى فيقول الله فمن
يشهد لك بذلك فيقول يا رب انت الشاهد لى بتبليغ
الرسالة وملائكتك والابرار من امتى وكفى بك شهيدا
فيدعى بالملائكة فيشهدون لرسول الله بتبليغ الرسالة

فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله هل استخلفت
في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمي وعلي ويفسر لهم
بكتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي
وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم
علي بن ابي طالب اخي ووزيري وحبيبي وخير امتي ونصبته لهم
علما في حيوتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي
في امتي اماما يقتدي به الامة الى يوم فيدعى بعلي بن ابي
طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك
في امته ونصبك علما وهل قمت فيهم من بعده مقامه
فيقول نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني
لهم علما في حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته
ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي
من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا
امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل
خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض



يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب
قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن ابن بنت نبيك فيدعى الحسن
بن علي عليهما السلام فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون
بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول
اليوم ينفع الصادقين صدقهم اقول انما يحكم الله يوم
القيمة بالشاهد والبينة انتفاء من التهمة وانما
للحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وقد روي ان الله سبحانه قال في بعض الكتب لو تركت
العباد على حسب علمي بهم من غير ان يظهر للغير ما انا
اعلم فيهم اذا لزمني التهمة بالميل فاولى بي ان اظهر ذلك
لهم في الابتلاء الباب الرابع عشر في الحوض وساقيه قال الله
انا اعطيناك الكوثر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكوثر نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب
لا يشرب احد منه فيظماء ولا يتوضى احد منه فيشعث

لا يشرب به انسان اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي يذود
علي عنه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شرب منه
لم يظما ابدا وعن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر قال هو في الجنة عمقه في الارض سبعون الف
فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
شاطيئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله
به نبيه واهل بيت نبيه عليهم السلام دون الانبيا
وقال انس ابن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لما اسرى بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل
تقدم يا محمد امامك واراني الكوثر وقال يا محمد هذا
الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة
من اللؤلؤ والياقوت والدر وقال يا محمد هذه مساكنك
ومساكن وزيرك ووصيك علي بن ابيطالب عليه السلام
وذريته الابرار قال فضرب بيدي الى بلاطه فشممته
فاذا هو مسك واذا انا بالقصور لبنة من ذهب ولبنة

ذهب



من فضة وعن الباقر عليه السلام قال لما انزل الله تعالى
على نبيه محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم
السلام انا اعطيناك الكوثر قال امير المؤمنين علي ابن ابيطالب
عليهما السلام يا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر
وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري الله
من تحت عرشه ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل
والين من الزبد حصباه الدر والياقوت والمرجان
ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران تجري من تحت
قوائم عرش رب العالمين ثمره كامثال القلال من
الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض
يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكا
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ثم ضرب بيده الى
امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام فقال يا علي
والله ما هو لي وحدي وانما هو لي ولك ولمحبيك
من بعدي وعن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله

قال يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم
وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس
ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآيات الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون وقد سئل رسول الله عن الحوض قال
ان الله اكرمني به دون الانبيا وانه ما بين ايله الى
صنعاء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤها ابيض من اللبن
واحلى من العسل بطحائهما مسك اذفر حصبائهما الدر
والياقوت شرط مشروط من ربي لا يردهما الا الصحيحة
نياتهم النقية قلوبهم الذين يعطون ما عليهم في يسر
ولا ياخذون ما لهم في عسر المسلمون للوصي من بعدي
يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الجمل الاجرب عن ابله
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يتخلص من هول



القيمة فليتول وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي
علي بن ابي طالب فانه صاحب حوضي يذود عنه اعدائه
ويسقي اوليائه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم
يرو ابدا ومن سقي شربة لم يشق ولم يظماء ابدا وعن
الصادق عليه السلام قال ان الموجع قلبه لنا ليفرح
يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه
حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد
عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي
ان يصدر عنه من شرب منه شربة لم يظماء بعدها
ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح
المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد
واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر
بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه
من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه
من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان

الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فايحة حتى يقول
الشارب منه ليتني تركت هيهنا لا ابغي بهذا بدلا ولا
عنه تحويلا وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر
الى الكوثر وسقي منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى
من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه
في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا من
عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد
الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فسله
ان يشفع لك فيقول يتبرا مني امامي الذي تذكره فيقول
ارجع وراك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق
فسله اذ كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فخير الخلق
حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا
فيقول زادك الله ظماء وزادك الله عطشا قيل جعلت
فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه
غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا

هزا



وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى
منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه
ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق
ودينه النصب واتباع اهل النصب وولاية الماضين
وتقدمه لهما على كل احد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا
والآخرة وانت صاحب حوضي تذود عنه اعداءه
وتسقي اولياءه من لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم
يرو ابدا ومن سقي شربة لم يشق ولم يظماء ابدا وقال
امير المؤمنين عليه السلم انا مع رسول الله ومعي عترتي
على الحوض من ارادنا فلياخذ بقولنا وليعمل بعملنا
فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا
شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه
اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة
لم يظماء بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثقبان ينصبان

من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافته
الزعفران وحصباه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر اقول
الظاهر من بعض الاخبار ان حوض النبي صلى الله عليه وآله
الشريعة والعلم وانما يوصل الى هذا الحوض بحب علي عليه
السلام وطاعته والقدحان فيه بعدد نجوم السماء
النفوس ويظهر من بعضها ان الكوثر حب علي عليه السلام
وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم اكثر مما يعطاه
من هو دونه في حبهم عليهم السلام فذلك هو الظاهر
وذاك هو الباطن الباب الخامس عشر في الصراط قال الله
ان ربك لبالمرصاد وقال الصادق عليه السلام المرصاد
قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة واعلم ان
الصراط هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهو في الظاهر
الشريعة والطريقة والحقيقة وفي الباطن طاعة الامام
عليه السلام وتسليمه ومحبته وذلك يتمثل في النشاة
الاخرى بجسر هو ادق من الشعرة واحد من السيف



عليه ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم
واما ثانيها فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها عدل
رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه كما كلفوا
هيهنا فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم
فان نجوا منها كان المنتهى الى عدل رب العالمين وهو
قوله ان ربك لبالمرصاد ومرور الناس على الصراط
طبقات فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل
عدو الفرس ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر حبوا ومنهم
من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا
سئل الصادق عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق
الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو
الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه
مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه
في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار

جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله فلا اقتحم العقبة
ان فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلثة الاف عام
الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب
وحيات والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة
وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابيطالب عليه السلم
وقال بعد كلام ولا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل
بيته وروي ان الله يجعل الصراط عريضا على المؤمنين
ودقيقا على المذنبين وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة
ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه
جواز فيه ولاية علي بن ابيطالب عليه السلم وذلك قوله
وقفوهم انهم مسؤلون يعني عن ولاية علي بن ابيطالب
عليه السلام وفي تفسير القائم عليه السلم الصراط المستقيم
صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط
المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلو وارتفع عن
التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل واما

الصراط



الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة التي
هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير
النار سوى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال انتر ليرى
يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف
عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم
اصحاب الذنوب والاثام فتحول حيطان بينهم وبين
سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة
ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولعلي بن ابيطالب صلى الله عليهما وآلهما قد ترياني
اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي
ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم
من النار فياتي علي بن ابيطالب عليه السلام الى الرمح
الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فينا
وله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله
ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به

عن اوليآء الله فى الدنيا اعدآء الله فيتناول حمزة
الرمح بيده فيضع زجة فى حيطان النار الحائلة بين
اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها
دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه
والمحبين الذين كانوا له فى الدنيا اعبروا فيعبرون على
الصراط امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت
عنهم الاحوال ويردون الجنة غانمين ظافرين وقد
جاء فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف عن يمين الصراط وامير
المؤمنين عن شماله ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا
فى جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط
يوم القيمة الا من كان معه براءة من على بن ابيطالب
عليه السلام من النار وقال على عليه السلام لا ازال واقفا
على الصراط ادعوا واقول رب سلم شيعتى ومحبى وانصارى
ومن توالانى فى دار الدنيا فاذن النداء من بطنان
قد اجيبت دعوتك وشفعت فى شيعتك ويشفع كل



رجل من شيعتى ومن تولانى ونصرنى وحارب من حاربنى
بفعل او قول فى سبعين الفا من جيرانه واقاربه الباب
السادس عشر فى الجنة ونعيمها رزقنا الله جميع ما فيها
مع المتقين قال الله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا
به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
سئل الرضا عليه السلام عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان
فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قيل ان قوما
يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال
عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق
الجنة والنار فقد كذب النبى صلى الله عليه وآله وكذبنا
وليس من ولايتنا على شىء وخلد فى نار جهنم قال الله
عز وجل هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ويطوفون

بينها وبين جهيم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج
بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني
من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة وعن الباقر عليه السلم والله ما
خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت
النار من ارواح العصاة والكفار منذ خلقها عز وجل
وقال عليه السلام لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق
هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق
بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف
الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين اقول فالجنة والجحيم لا تكونان قبل يوم
القيمة معطلتين ولا موقوفتين اقول وقد مر من الاخبار
ما يشير الى ان ارواح السعداء قبل يوم القيمة يكونون





في غرفات الجنان التي في السماء وينزلون في يوم الجمعه
من سماء الى سماء حتى الى وادي سلام ثم يتفرقون في
البلدان لزيارة اهاليهم واذا تم صلوة اهل الارض
يرجعون اقول على ان الدنيا مظاهر الجنة والنار و
ملكهما وهما ملكوتا هذا الملك وهذا الملك اكوانهما
فلو لم تكونا موجودتين كيف يكون مظاهرهما موجودة
فكما ان الاكوان تتنزع وتتدين في العقبى كذلك الملكوت
والحيوان تكونت وتجددت في الدنيا قال الصادق عليه السلم
لشيعته دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة
خلقتم والى الجنة تصيرون وعن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة
الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا
والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن
وعن الباقر عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله

عليه فليس من مؤمن الا وفى داره غصن من اغصانها
لا ينوى فى قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولوان
راكبا مجدا وفى ظلها مائة عام لم يخرج منها ولوان
غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما
الا ففى هذا فارغبوا [illegible] قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى
ما فى الجنة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت الا وفيه
غصن من تلك الشجرة وان اصلها فى دارى ثم اتى عليه
ما شاء الله ثم حدثهم فى يوم آخر ان فى الجنة شجرة
يقال لها طوبى ما فى الجنة قصر ولا دار ولا بيت
الا وفيه من ذلك الشجر غصن وان غصنها فى دار على
فقام عمر عليه السلام فقال يا رسول الله اوليس
حدثتنا عن هذه وقلت اصلها فى دارى ثم حدثت
وتقول اصلها فى دار على فرفع النبى ع راسه فقال
اوما علمت ان دارى ودار على واحد وحجرتى وحجرة



على واحد وقصرى وقصر على واحد وبيتى وبيت
على واحد ودرجتى ودرجة على واحد وسترى وستر
على واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكم ان ياتى
اهله كيف يصنع فقال النبى ع اذا اراد احدنا ان ياتى
اهله ضرب الله بينى وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا
من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر
حق على عليه السلم فلم يجد احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ما حسده وروى ان كل ورقة من شجرة
طوبى تغطى الدنيا وما فيها اقول هذه الشجرة ولاية امير
المؤمنين وطاعته التى هى طاعة الله ولقد ورد
من اطاع الله اطاعه كل شىء قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسرى بى الى السماء حتى سرت فى السماء السادسة فاذا
انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها فقلت
لجبرئيل يا حبيبى ما هذه الشجرة قال هذه طوبى قال قلت
ما هذا الصوت العالى الجهورى قال هذا صوت طوبى

قلت اى شئ يقول قال يقول واشوقاه اليك يا على
بن ابيطالب وعن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى الذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ان طوبى شجرة
فى الجنة منابته فى دار على بن ابيطالب هى له ولشيعته
وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق
يكون للعبد منها الف الف سفط فى كل سفط مائة الف
حلة ليس منها حلة الا تخالفه للون الاخرى الا ان الوانها
كلها خضر من سندس واستبرق فهذا على تلك الشجرة
ووسطها ظللهم يظل عليهم يسير الراكب فى ظل تلك
الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرها متدلى
على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة
لون من الفواكه ما رايت ولم تر وما سمعت ولم تسمع
متدلى على بيوتهم كلما قطعوا منها نبتت مكانها يقول
الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتدعى تلك الشجرة
طوبى ويخرج نهر من اصل تلك الشجرة فيسقى جنة عدن



وهى قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل
ولو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك لقصر لهم فيه
سعتها الف الف باب فى كل باب مصراعان من زبرجد
وياقوت اثنى عشر ميلا لا يدخلها الا نبى او صديق
او شهيد او متحاب فى الله او ضعيف من المؤمنين تلك
منازلهم وهى جنة عدن وريحانها ورقها وقشورها
برود خضر وزهرها رياحين صفر وامنانها سندس
واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل
بطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك
وعنبر تتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين
وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين عليه السلم
وعن النبى صلى الله عليه وآله قال عرض كل نهر من انهار
الجنة مسيرة خمسين مائة عام يزيد وتحت القصور
والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب فى الجنة كما يطرب
الناس فى الدنيا وقال اكثر انهار الجنة الكوثر نبت

الكواعب الاتراب عليه بنوره اولياء الله الكواعب
الاتراب حوراء باحدها من نور الكوثر وعنه صلى الله
عليه وآله قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة
ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف
قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون
الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون الف
وصيف وروي ان الدنيا وخيراتها في جنب ما يهب الله
للشيعة كالرمل في البادية الفضفاضة وعن امير المؤمنين
عن رسول الله صلى الله عليهما وآلهما ان في الجنة سوقا ما
فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من
اشتهى صورة دخل فيها وان فيها مجمع الحور العين يرفعن
اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله وروي ان اهل
الجنة يعطى كل واحد قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع ولا يكون لهم الجنابة بل عرق يفيض من احدهم
كرشح المسك فيضمر بطنه وروي ان غرس الجنة لا يحول



ولا قوة الا بالله وورد في قوله ومساكن طيبة قال
صلى الله عليه وآله قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر
سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا
من زمردة حمراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور
العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ان يأتي على
ذلك كله وعن الصادق عليه السلام قال ان الجنة توجد
ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا
لو نزل به الثقلان لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما
عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة
فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها
من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله فاذا
شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية

فيها ما لبس في الأولى فيقول يا رب اعطني هذه
فيقول الله لعلي ان اعطيتكها سألت شيئا غيرها فيقول
رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكرا
لله وحمده فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فاذا قد فتح
له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول
عند تضاعف مسراته لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت
علي بالجنان وانجيتني من النيران اقول هذه الثلثة
الجنان مظاهر الاعمال والاخلاق والعرفان وقال
صلى الله عليه وآله في الجنة نهر في حافتيه حوراء نابتات
اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها
اخرى وروي ان تسنيم اشرف شراب في الجنة يشربها
محمد وآله صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وقال الصادق ع
المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء واربعة آلاف ثيب
وزوجتين من الحور العين التي يرى مخ ساقيها من وراء
سبعين حلة وروي ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء



على صفائح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت
وقال يا علي وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ربما تبنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا قال بنينا
واذا امسك امسكنا اقول هذا صريح في ان الجنة في السماء
وقد قال الله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة وقد قال امير المؤمنين عليه السلم الجنة في السماء
والنار في الارض اقول الظاهر من قوله سبحانه ولقد
رآه نزلة اخرى الآية ان سدرة المنتهى في السماء السابعة
وجنة المأوى عندها وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن وعنه صلى الله
عليه وآله قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولا

يخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلثة النبيين و
الصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك
وعنه صلى الله عليه وآله قال الجنة مائة درجة ما بين كل
درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها
تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سئلتم الله فاسئلوه
الفردوس وعن الباقر عليه السلم للجنة ثمانية ابواب عرض كل
باب منها مسيرة اربعين سنة وروى انه مكتوب على باب
الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام وقال الصادق عليه السلم
يأتي الرجل من اهل الجنة الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها
عادت كهيئتها على قياس السراج يقتبس منه ولا ينقص
من ضوئه شيء والحوراء خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة
ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء والرحم
ملتزقة ليس فيه لسوى الاحليل مجرى ويرى مخ ساقها من
وراء حللها كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء




صاف وقال رسول الله ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح
بصوت لم يسمع الاولون والاخرون بمثله وعن الصادق
ان اهل الجنة ما يلتذون بشيء في الجنة اشهى عندهم
من النكاح لا طعام ولا شراب عن امير المؤمنين عليه السلم
للجنة احد وسبعين بابا يدخل سبعين منها شيعتي
واهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس وعن علي بن الحسين
عليهما السلام اذا صار اهل الجنة الجنة ودخل ولي الله
الى جناته ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته
خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون
وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي وصففت
له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل
ان يسئلهم ذلك ويخرج عليهم الحور العين من الجنان
فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم
فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري
الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء

خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا
من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون
ربنا نعم فانا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى
رضاى عنكم ومحبتى لكم خير واعظم مما انتم فيه فيقولون
نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب
لانفسنا وذلك قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وروى ان في الجنة طيورا كالبخاتى عليها
من انواع الوشى تطير ما بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى
مؤمن محب للنبي وآله عليهم السلام الاكل من شىء منها
وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ
فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار
فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت
كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة
وتقول من مثلى وقد اكل منى ولى الله عن امر الله وعن
الصادق عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا عبادى

الصديقين



الصديقين تنعموا بعبادتى في الدنيا فانكم تتنعمون بها
في الآخرة وقال عليه السلام ثلث اعطين سمع الخلائق
الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم
اعتقنى من النار وادخلنى الجنة وزوجنى من الحور
العين قالت النار يا رب ان عبدك قد سألك ان
تعتقه منى فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك
قد سألك اياى فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان
عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف [من]
صلواته ولم يسأل من الله شيئا من هذا قالت الحور العين
ان هذا العبد فينا الزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد
فيّ لزاهد وقالت النار ان هذا العبد فيّ لجاهل وعن
ابى الحسن موسى عليه السلام قال قال ابى ان في الجنة نهرا
يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء عليها
الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم
وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل

قصر الف قصر لابرهيم عليه السلام وقال ان خيرا نهر في
الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه
منازل للاوصيا وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات
كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك
قوله فيهن خيرات حسان واذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله
خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز
وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول
الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف ثم ما ارتفع من
ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع
من ذلك عدد ما يهبه الله لك يا علي في الجنة من القصور
قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من
زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف
ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء
الجنة وارضها قال وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم

الجنة



الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد
من يدخلهم النار ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم
اياك وعنه صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب ثلثين يوما
نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك
فاستانف العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها
في كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة
اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف بيت
في كل بيت اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة
اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف
الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك
لون على حدة وفي كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب
طول كل سرير الفا ذراع في الفي ذراع على كل سرير جارية
من الحور عليها الف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة منها
الف الف وصيفة تغلغلها بالمسك والعنبر الى ان يوافيها
صايم رجب وروي ان اول ما ياكله اهل الجنة كبد

الحوت وشرابهم على اثر ذلك السلسبيل اقول سر ذلك ان
الحوت مظهر الحيوة والكبد منشاها واول النعمة لاهل
الجنة الحيوة الدائمة المستمرة ثم العلم والبصيرة السليمة
المستقيمة وعن الصادق عليه السلم قال ان الرجل في الجنة يبقى
على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله
في الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه
من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن
اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل
والناس نيام قيل يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا
قال صلى الله عليه وآله ادن مني فدنى فقال اتدري ما اطابة
الكلام فقال هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام من صام شهر رمضان
ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام من طلب
لعياله ما يكف به وجوههم اتدري ما التهجد بالليل والناس

ينام



نيام من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة والمراد بالناس
هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلواتين
اقول وذلك لفقراء المؤمنين وعنه صلى الله عليه وآله لو ان
ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله
ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه وعنهم عليهم السلم
كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة
عيانه اعظم من سماعه وفي الوحي القديم اعددت لعبادي
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى مسجدا في الدنيا بنى الله له
بكل شبر منه او بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من
ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد في كل
مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف
الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت
اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين
لكل زوجة اربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت

اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف
قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام
ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الازواج
وعلى ذلك الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد ومن
تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد
وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف صديق
واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين
الف الف امة كل امة اربعون الف الف رجل وكان له
جنة من الجنان في كل جنة اربعون الف الف مدينة
في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون
الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل
بيت اربعون الف الف سرير وعلى كل سرير زوجة
من الحور العين سعة كل بيت منها مثل الدنيا اربعون
الف الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف و
اربعون الف الف وصيفة في كل بيت اربعون الف

الف



الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة
في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل
به الثقلان لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤا
من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والتحف و
الطرائف والحلي والحلل كل بيت يكتفي بما فيه من هذه الاشياء
كما في بيت الآخر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة
الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين
تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار
الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه وروي ان الانهار
تتغنى وكذلك الاشجار ولكن بالتسبيح والتمجيد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح
بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا
كالرمان يلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة
وعن الصادق عليه السلام ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة
فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له ثم قرأ

اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلا نفسهم يمهدون
وروى ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنى عشر
الف زوجة من الحور العين واربعين الف بكر واثنى عشر
ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم اقول الظاهر
ان الابكار والاثياب من الآدميين وان كن لم تزوجن في هذه
الدنيا لما قد روى عن الباقر عليه السلام قال ان الله سبحانه الف
الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين وقد ورد عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة
نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل قد ملات
النار من اهلها كما وعدتها ولم تملاني كما وعدتني قال
فيخلق الله خلقا لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم
وورد ان اهل الجنة اذا وردوها صاروا على طول آدم
ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلثا وثلثين سنة وعلى
لسان محمد صلى الله عليه وآله العربية وعلى صورة يوسف
في الحسن وعلى قلب ايوب في السلامة من الغل وروى ان اهل



الجنة جرد مكحلين مكللين مطوقين مسورين مختمين
ناعمين محبورين مكرمين يعطى احدهم قوة مائة رجل في
الطعام والشراب والشهوة والجماع يجد لذة غدائه مقدار
اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد
البس الله وجوههم النور واجسادهم الحرير بيض الالوان
صفر الحلى خضر الثياب وروى ان منزل محمد صلى الله عليه وآله
من الجنة جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش
الرحمن والذين يسكنون معه في الجنة الائمة الاثنى عشر
صلوات الله عليهم وعن علي عليه السلام قال جاء رجل من الانصار
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع
فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك صنيعتي واقبل
حتى انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت
الجنة فرفعت في اعلا عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

اولئك رفيقا فدعى النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقراها
عليه وبشره بذلك وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال
ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا
صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده
فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين
في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن
ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي
على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول
لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي
اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا قد
بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا
يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا
تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا
فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم



عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب اي شيء
افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم
سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا
مثل ما في ايديهم وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ان
ليلها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح
والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله
قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى
ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك
قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت بنور ربي
ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال
الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء
استحيي منه قال سل قلت هل في الجنة غناء قال ان في
الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة
باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض
لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله قال جعلت فداك

زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم
يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي
ريحا وازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي خبر عن الباقر عليه السلام
قال سئل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير
قول الله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الانهار فقال لماذا بنيت هذه
الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بنى الله لاوليائه
بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة
بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب في كل باب
منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض
من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك
والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة فاذا دخل
المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك
والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر



منظومات في الاكليل تحت التاج والبس سبعون حلة بالوان
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره
فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنة استاذن
عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول
له خدام المؤمن ووصائفه مكانك فان ولي الله قد اتكى
على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله
حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من
خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصائفها يحببنها عليها سبعون
حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك
وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب
مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا
ادنيت من ولي الله وهم ان يقوم اليها مشوقا تقول له
يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك

وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا
لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة
من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله
حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت
نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه
الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون
للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله
فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب
فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين
الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول الباب فيقول
للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب
العالمين جاوا يهنون ولي الله وقد سئلوا ان استاذن
لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن
لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين
ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان





على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون
ولي الله فاستاذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان
رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون
ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمون الخدام قال فيوذن لهم
فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب
وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة
بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل
كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار
وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني
بذلك ولي الله وما هو فيها من الكرامة والنعيم والملك
العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا
يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم فالانهار
تجري من تحتها وفي الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلم قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تبارك
وتعالى قبض روح المؤمن قال يا ملك الموت انطلق انت
واعوانك الى عبدي فطالما نصب نفسه من اجلي فاتني
بروحه عندي فياتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب
طاهرة وريح طيبة فيقوم بالباب فلا يستاذن بوابا
ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا معه خمسمائة ملك اعوان
معهم طنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر فيقولون
السلام عليك يا ولي الله ابشر فان الرب يقرئك السلام
اما انه عنك راض غير غضبان وابشر بروح وريحان وجنة
نعيم قال اما الروح فراحة من الدنيا وبلاءها واما الريحان
من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه
فلا يزال في راحة حتى تخرج نفسه ثم ياتيه رضوان خازن
الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في
حر القيمة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت
رد روحي حتى تثني على جسدي وجسدي على روحي قال فيقول



ملك الموت ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول
الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء لقد كنت في طاعة الله
مسرعا وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من جسد خير
الجزاء فعليك السلام الى يوم القيمة ويقول الجسد
للروح مثل ذلك قال فيصيح ملك الموت ايتها الروح الطيبة
اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغبوطة قال فرقت به
الملائكة وفرجت عنه الشدائد وسهلت له الموارد
وصارت لحيوان الخلد قال ثم يبعث الله له صفين من
الملائكة غير القابضين لروحه فيقومون سماطين
ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له قال
فيعلله ملك الموت ويمنيه ويبشره من الله بالكرامة
والخير كما يخادع الصبي امه يمرخه بالدهن والريحان
وبقاء النفس ويفديه بالنفس والوالدين قال فاذا بلغت
الحلقوم قال الحافظان اللذان معه يا ملك الموت
ارئف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل

علينا ما يسخط الله قط فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة
بيضاء وضعت في مسك بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت
ادراجا وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح له
ابواب السماء ويقول لها البوابون حياها الله من جسد
كانت فيه لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة
صوته بالقران قال فبكى له ابواب السماء والبوابون لفقده
ويقولون يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا
نسمع حلاوة صوته بالذكر للقران ويقولون اللهم ابعث
لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا ويصنع الله ما يشاء
فيصعد به الى العرش فتحييه ملائكة السماء كلهم اجمعون
ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله تبارك وتعالى
رحمتي عليه من روح ويتلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى
الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح
حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح
اقبلوا عليه يسالونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان

كان



كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه
الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون قال فيقول الله ردوها
عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فاذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا بالدعا
والشياطين شاخصين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان
ولا سبيل فاذا بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع الارض
كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها اللهم اجعله في بطني
قال فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له فاذا
وضع في لحده مثل له ابوه وامه وزوجته وولده و
اخوانه قال فيقول لزوجته ما يبكيك قال فيقول
لفقدك تركتنا معولين قال فيجيء صورة حسنة قال
فيقول انا عملك الصالح انا لك اليوم حصن حصين وجنة
وسلاح بامر الله قال فيقول اما والله لو علمت انك
في هذا المكان لنصبت نفسي لك وما غرني مالي وولدي
قال فيقول يا ولي الله ابشر بالخير فوالله انه ليسمع

خفق نعال القوم اذا رجعوا وتفضهم ايديهم من التراب
اذا فرغوا اقعد وردّ عليه روحه وما عملوا قال فيقول له
الارض مرحبا يا ولي مرحبا بك اما والله لقد كنت احبك
وانت على متني فانا لك اليوم اشد حبا اذ انت في بطني اما
وعزة ربي لاحسنن جوارك ولا بردن مضجعك ولاوسعن
مدخلك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحيه
عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له
من كل طريقة اربعين فرسخا نورا فاذا قبره مستديرة بالنور
قال ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان اسودان
يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما حدقتاهما
مثل قدر النحاس واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما
مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به ويقولان من
ربك ومن نبيك وما دينك ومن امامك فان المؤمن
ليغضب حتى ينتفض من الادلال توكلا على الله من غير تهاون



ولا نب فيقول ربي وربكم ورب كل شيء الله ونبيي ونبيكم
محمد خاتم النبيين وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه
دينا وامامي القران مهيمنا على الكتب وهو القران العظيم
فيقولان صدقت ووفقت وفقك الله وهداك انظر
ما ترى عند رجليك فاذا هو بباب من نار فيقولان انا لله
وانا اليه راجعون ما كان هذا ظني برب العالمين قال
فيقولان له يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر
ليس هذا لك ولا انت له انما اراد الله تبارك وتعالى
ان يريك من اي شيء نجاك ويذيقك برد عفوه قد اغلق
هذا الباب عنك ولا تدخل النار ابدا انظر ما ترى عند
راسك فاذا هو بمنازله من الجنة وازواجه من الحور العين
قال فيثب وثبة لمعانقة الحور العين لزوجته من ازواجه
فيقولان له يا ولي الله ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا فنم
قرير العين كما تنام في حجلته الى يوم الدين قال فيفرش له
ويبسط ويلحد قال فوالله ما سبق قدام مد للاثنين يدي

امه وابيه باثقل نومة منه قال فاذا كان يوم القيمة
تجبه عنق من النار فتطيف به فاذا كان مدمنا على تنزيل
السجدة وتبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير وقفت
عنده تبارك وانطلقت تنزيل السجدة فقالت انا آيات بتنفا عة
رب العالمين قال فيجىء عنق من العذاب من قبل يمينه
فيقول الصلوة اليك عن ولى الله فليس لك على ما قبلى
سبيل فتاتيه من قبل يساره فيقول الزكوة اليك عن ولى
الله فليس لك على ما قبلى سبيل فتاتيه من قبل راسه فيقول
القران اليك عن ولى الله فليس لك الى ما قبلى سبيل فيخرج
العنق من النار مغضبا فيقول دونكما ولى الله ولينكما فيقول
القبر وهو فى ناحية القبر اما والله ما منعنى ان الى من
ولى الله اليوم الا انى نظرت ما عندكم فلما ان حرتم عن ولى الله
عذاب القبر ومؤنته فانا لولى الله ذخر وحصن عند الميزان
وجسر جهنم والعرض عند الله فقال امير المؤمنين عليه السلام
يفتح لولى الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعين



بابا يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها ولذتها
ونورها الى يوم القيمة فليس شىء احب اليه من لقاء
الله قال فيقول يا رب عجل على قيام الساعة حتى ارجع
الى اهلى ومالى فاذا كانت صيحة القيمة خرج من قبره
مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطى الامن
والامان وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات
الحسان فيستقبله الملكان اللذان كانا معه فى الحيوة
الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن راسه ولا يفارقانه
ويبشرانه ويمنيانه ويفرجانه كلما داعه شىء من اهوال
القيمة قالا له يا ولى الله لا خوف عليك اليوم ولا
حزن نحن اللذين ولينا عملك فى الحيوة الدنيا ونحن
اولياؤك اليوم فى الاخرة انظر تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون قال فيقام فى ظل العرش فيدنيه الرب
تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور
فيقول له مرحبا فمنها تبيض وجهه ويسر قلبه ويطول

سبعون ذراعا من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول
آدم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد صلى الله
عليه وآله وقلبه قلب ايوب كلما غفر له ذنب سجد
فيقول عبدك اقرا كتابك فيصطك فرايصه شفقا وفرقا
قال فيقول الجبار هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا
من حسناتك قال فيقول يا سيدي بل انت قائم بالقسط
وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدي لما استحييت ولا
راقبتني ولا خشيتني قال فيقول سيدي قد اسات فلا
تفضحني فان الخلائق ينظرون الي قال فيقول الجبار
وعزتي يا مسيئ لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه
وبين الله مستورة والحسنات بادية للخلائق قال فكلما
عيره بذنب قال سيدي اسعى الى النار احب الي من ان
تعيرني قال فيقول الجبار تبارك وتعالى اتذكر يوم
يوم كذا وكذا اطعمت جائعا ووصلت اخا مومنا كسوت
يوما حججت في الضحاي تدعوني محرما ارسلت عينيك



فرقا سهرت ليلة شفقا غضضت طرفك مني فرقا فهذا
بذا اما ما احسنت فمشكور واما ما اسات فمغفور فعند
ذلك ابيض وجهه وستر قلبه ووضع التاج على راسه
وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق
بعبدي فاره كرامتي فيخرج من عند الله قد اخذ كتابه بيمينه
فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات
وهو ينادي هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة
قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم
لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل
الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا قال فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود
وماء مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان
فينطلق الى احديهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم

ثم يقرب من الأخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا
داء ابدا وذلك قوله ويسقيهم ربهم شرابا طهورا ثم
تستقبله الملائكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين
فيدخل فاذا هو ببساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها
الحلي والحلل ثمارها مثل ثدي الجوار الأبكار فتستقبله
الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون
يا ولي الله اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما
شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على
ناقة او برذون من نور ثيابه من نور وحليه من نور يسير
في دار النور معه ملائكة من نور وغلمان من نور وحور
من نور حتى يهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم
لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر الى
اول قصر له من فضة مشرفا بالدر والياقوت فتشرف
عليه ازواجه فيقولون مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم
ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان



هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر
والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا
ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل به فيقول الملائكة سر
يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل
بالدر والياقوت فيهم ان ينزل بقصره فيقول له الملائكة
سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم يأتي قصرا من ياقوت
احمر مكللا بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول
له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير
حتى يأتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير
في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصرا
نكس راسه فيقول الملائكة ما لك يا ولي الله قال فيقول
والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر
فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فيأتي قصرا يرى باطنه
من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من
ذهب لبنة ياقوت ولبنة در ملاطها المسك قد شرف

يشرق من نور بيتها الا ويرى الرجل في الحائط وقوله ختامه
مسك يعني ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور .
فقالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل
عليهن قال بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة
الظاهرة على الباطنة وحدثنا ان الحور العين خلقهن الله
في الجنة مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على
كل واحدة منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء
الحلل السبعين كما ترى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء
كالسلك الابيض في الياقوت الاحمر يجامعها في قوة مائة
رجل في شهوة اربعين سنة وهن اتراب ابكار عذارى
كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
يقول لم يمسهن انسي ولا جني قط فيهن خيرات حسان
يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه كانهن الياقوت والمرجان
يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال وان في الجنة
لنهرا حافتاه الجواري قال فيوحي اليهن الرب تبارك

وتعالى



وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن
اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط
فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة
ليست من نسائه من التجف خلال قصوره ومنازله ضوءا
ونورا فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه او ملك
من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب
نورها بنور عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان نكون لنا
منك دولة قال فيقول لها ومن انت قال فتقول
انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة
من اعمار الاولين وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها
ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا راى وجهه
من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ثم تشرف عليها
اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول
قد آن لنا ان يكون منك دولة قال فيقول لها ومن انت

فيقول انا من ذكر الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وما من احد يدخل
الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل حوراء
سبعون غلاما وسبعون جارية كانهم اللؤلؤ المنثور
كانهن اللؤلؤ المكنون وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ
في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين واما المنثور
فيعني في الكثرة وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتا
في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا
عليها زوجة من الحور العين تجري من تحتهم الانهار انهار
من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر وانهار من لبن لم يتغير
طعمه لم يخرج من ضروع المواشي وانهار من عسل مصفى لم يخرج
من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره
الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور
بيض فرفعن اجنحتهن فياكلون من اي الالوان اشتهوا
جلوسا ان شاؤا او متكئين واذا اشتهوا الفاكهة

تسعى



تسعى اليهم الاغصان فاكلوا منها من ايها اشتهوا قال
ومن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فبينا هم كذلك اذ يسمعون صوتا
تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم منقلبا و خير
الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار
جلالك وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد
فيامر الله الحجب فيقوم سبعون الف حجاب فيركبون على النوق
والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى
ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور
والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا
لذاذة منطقك فارنا نور وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى
حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون
من عين كل ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا
فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم
قال فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذه بدار عمل

انما هي دار كرامة ومسئلة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب
فاذا رفعوها وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين
ضعفا ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم واسقوهم
فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا امثالها قط في طعم الشهد
وبياض الثلج ولين الزبد فاذا اكلوه قال بعضهم لبعض كان
طعامنا الذي خلقناه في الجنة عند هذا حلما قال ثم
يقول الجبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم قال فيؤتون
باشربة فيقبضها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها
قط قال ثم يقول يا ملائكتي طيبوهم فتاتيهم ريح من تحت
العرش بمسك اشد بياضا من الثلج فغير وجوههم وجباههم
وجنوبهم تمحي الخيرة فيمسكون من النظر الى نور وجهه
فيقولون يا سيدنا حسبنا اللذة منطقك والنظر الى
نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي حولا فيقول
الرب تبارك وتعالى اني اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون
وان ازواجكم اليكم مشتاقات فيقولون يا سيدنا



ما اعلمك بما في نفوس عبادك فيقول كيف لا اعلم
وانا خلقتكم واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم رددتها
عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني في عبادي خير مسكن
ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا اجعل
لنا شرطا قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة
الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال
فينصرفون فيعطى كل واحد منهم رمانة خضراء في كل
رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون
فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم
وهن قيام على ابواب الجنان قال فلما دنى منها نظرت
الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت
من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي تلومينني ان
اكون هكذا وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك
وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها
فينظر اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندك

وما كنت هكذا فتقول حبيبي تلومني ان اكون هكذا وقد
نظرت الى وجه الناظر الى نور وجه ربي فاشرق وجهي
من وجه الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفا فتعا[نقه]
من باب الخيمة والرب تبارك وتعالى يضحك اليهم
فينادون باصواتهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور قال ثم ان الرب تبارك وتعالى
ياذن للنبيين فيخرج رجل في موكب حوله الملآئكة والنور
امامهم فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم اليه
فيقولون من هذا انه لكريم على الله قال فتقول الملآئكة
هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والعلم
للاسماء هذا آدم قد اذن له على الله تعالى قال ثم
يخرج رجل في موكب حوله الملآئكة قد صفت اجنحتها
والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم
فيقولون من هذا فتقول هذا الخليل ابرهيم قد اذن
له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملآئكة


قد صفت

قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة
اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملآئكة هذا موسى
بن عمران الذي كلم الله موسى تكليما قد اذن له على الله
قال ثم يخرج في موكب حوله الملآئكة قد صفت اجنحتها
والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون
من هذا الذي قد اذن له على الله فتقول الملآئكة هذا
روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج
رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان من قبله سبعين
ضعفا حوله الملآئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم
فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي
قد اذن له على الله فتقول الملآئكة هذا المصطفى بالوحي
المؤتمن على الرسالة سيد ولد آدم هذا النبي صلى الله
عليه وآله وعلى اهل بيته وسلم كثيرا قد اذن له
على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملآئكة
قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة

اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملائكة هذا اخو
رسول الله فی الدنیا والآخرة قال ثم یؤذن للنبیین
والصدیقین والشهداء فیوضع للنبیین منابر من نور
وللصدیقین سرر من نور وللشهداء کراسی من نور
ثم یقول الرب تبارك وتعالی مرحبا بوفدی وزواری
وجیرانی یا ملائکتی اطعموهم فطالما اکل الناس وجاعوا
وطالما روی الناس وعطشوا وطالما نام الناس وقاموا
وطالما امن الناس وخافوا قال فیوضع لهم اطعمة لم یروا
مثلها قط علی طعم الشهد ولین الزبد وبیاض الثلج ثم
یقول یا ملائکتی فکهوهم فیفکهونهم بالوان من الفاکهة
لم یروا مثلها قط ورطب عذب دسم علی بیاض الثلج ولین
الزبد قال ثم قال النبی صلی الله علیه وآله انه لتقع الجنة
من الرمان فتستر وجوه الرجال بعضهم من بعض ثم یقول
یا ملائکتی اکسوهم قال فینطلقون الی شجر فی الجنة فیجنون
منها حللا مصقولة بنور الرحمن ثم یقول طیبوهم فانهم



ریح من تحت العرش تسمی المثیرة اشد بیاضا من الثلج
تغبر وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم یتجلی لهم تبارك
وتعالی سبحانه حتی ینظروا الی نور وجهه المکنون من عین
کل ناظر فیقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
یا عظیم ثم یقول الرب سبحانه تبارك وتعالی لا اله
غیره لکم کل جمعة زورة ما بین الجمعة الی الجمعة سبعة
الاف سنة مما تعدون انتهی اقول هذا الحدیث الشریف
صدر من رسول الله صلی الله علیه وآله قبل ان یستخلف
امیر المؤمنین علیه السلام فی امته وینصبه لهم علما
ویصرح بامامته ولذا قال صلی الله علیه وآله حکایة
عن المؤمن وامامی القرآن مهیمنا علی الکتب فان الولایة
لم تکن ظاهرة مبینة فی ذلك الوقت بل کانت مکنونة
مودعة فی بطن القرآن ولذا کلف الناس علی الاقتداء
بهداه وذلك قوله ان القرآن یهدی للتی هی اقوم یعنی
لولایة لامیر المؤمنین کما ورد عن الصادقین صلوات الله

عليهم اجمعين **الباب السابع عشر** فى الاعراف قال الله
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اقول الاعراف
موضع بين الجنة والنار يقف عليه المذنبون
وضعفاء المؤمنين الذين يطمعون الجنة ويستعيذون
من النار والرجال الائمة عليهم السلام يقفون معهم
لاستنقاذهم وهم المراد من اصحاب الاعراف فى قوله
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون **اقول** المراد من الرجال المدعوين اهل
الخلاف الذين كانوا يستهزؤن على المذنبين من محبى آل
محمد صلى الله عليهم وكانوا يقسمون ان لا ينالهم الله برحمة
فيقول اصحاب الاعراف يعنى الائمة عليهم السلام لهؤلاء
المستهزئين مشيرا الى المذنبين من محبيهم اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا ايها المذنبون من محبينا

الجنة



الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **قال الباقر عليه السلم**
الرجال الواقفون فى الاعراف هم آل محمد عليهم السلام
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه **وقال الصادق عليه السلام** الاعراف
كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبى وكل
خليفة نبى مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة
فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا
الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون
عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون
يعنى هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون
ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبى والامام وينظر
هؤلاء المذنبون الى اهل النار ويقولون ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ثم ينادى اصحاب الاعراف وهم

الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون به اهؤلاء الذين اقسمتم يعنى
اهؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون
بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن امر
من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وعن علي عليه السلام قال نحن نوقف يوم القيمة
بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه
الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وعن
الصادق عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة
والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على
الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا
حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا
الى اخوانكم فى الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو
قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم فى النار وهو

قوله



قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم فى النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم
فى الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن فى النار من
اعدائهم هؤلاء شيعتنا واخواننا الذين كنتم انتم تحلفون
فى الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله وعن الباقر عليه السلام قال الرجال الائمة من ال
محمد والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له
الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجى ومن لم يشفعوا له هوى
اقول ولا ينافى ذلك بما مر من ان الاعراف كثبان بين
الجنة والنار اذ كل واحد منهما بين الجنة والنار وانما
التعبير بالكثبان باعتبار الوقوف عليه والتعبير بالصراط
باعتبار السلوك والمرور عليه وقد كثرت الاخبار

حذاقي ان الرجال آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانه
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه اقول فالاعراف في الباطن مقامهم
عليهم السلام الذي لا بد للناس من معرفة هذا المقام
لهم عليهم السلام ولذا ورد في كثير الاخبار نحن الاعراف
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
يعرفنا عز وجل يوم القيمة قال امير المؤمنين نحن الاعراف
نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة
الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا
وروي في الاخبار ان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه
لعرفهم وفي بعضها لو شاء لاراهم شخصه حتى ياتوه من
بابه لكن جعل الله محمدا وآل محمد الابواب التي يؤتى منها
وفي بعضها لكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي
يؤتى منه اقول الظاهر ان الواقفين في الاعراف انما


م

هم المستضعفون من الشيعة وانما يقف الائمة عليهم
السلام لاستنقاذهم ولذا سئل الصادق عليه السلام
عن اصحاب الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات
فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم
اقول فساكنوا الاعراف على ما جاء به الخبر طائفة من الخلق
لم يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب لعدم
بصيرتهم بمقام الائمة عليهم السلام ولا استحقوا الخلود
في النار لاقرارهم بهم عليهم السلام ولو بعدم البصيرة
والمعرفة فهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة فلا يزالون
على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات
الله عليهم اقول الظاهر ان هذه الطائفة من اهل الحظائر
وهي مسكن بين الجنة والنار ويكون فيها مؤمن الجن
كما روي ان العالم عليه السلام سئل عن مؤمني الجن يدخلون
الجنة فقال لا ولكن حظائر بين الجنة والنار يكونون فيها

مومنوا الجن وفساق الشيعة ثم قيل ان الاعراف مسكن
صوائف لم يكونوا فى الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم
جنة ونارا فيسكنهم ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم
فى الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين
له بالاعمال اقول ولا ينحصر ذلك المسكن على المستضعفين
بل يكون معهم مومنوا الجن وفساق الشيعة كما صرح به
العالم عليه السلام الباب الثامن عشر فى ذبح الموت بين
الجنة والنار والخلود فيهما وعليه قال الله وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون
قال الباقر عليه السلام اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جيئ بالموت فى صورة كبش حتى يوقف
بين الجنة والنار ثم ينادى مناد يسمع اهل الدارين
جميعا يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت
اقبلوا فيقال لهم اتدرون ما هذا هو الموت الذى كنتم
تخافون منه فى الدنيا فيقول اهل الجنة اللهم لا تدخل



الموت علينا ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا
قال ثم يذبح كما يذبح الشاة ثم ينادى مناد لا موت ابدا
ايقنوا بالخلود فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ
يموت من فرح لماتوا ثم قرا هذه الآية افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار
شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله
عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر اقول لبيان ذلك
ان الحيوة والموت اصلهما البقاء والفناء واصلهما العلم
والجهل ولما كانت دار الآخرة دار العلم والحيوان يرتفع
عن اهلها الجهل والاعما والفناء والفوت والخلاص
والموت وانما يذبح على صورة الكبش اذ الجهل والغفلة
والعجز والشهوة فيه اشد ظهورا من سائر الاحيا وانما
خلق ليذبحه الناس ولقد روى ان الموت خلق على صورة
كبش املح لا يمر بشئ ولا يجد رائحته شئ الا مات

وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل
لا يمر بشيء ولا يجد ذا ريحه شيء الا حيي سئل الصادق عليه السلام
عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية قال ينادي مناد من عند الله
وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
يا اهل الجنة يا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من
الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى
الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا
وقوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار
بالخلود فيها اقول كما ان الشرايع والاديان تكون في الدنيا
وتقبل الهلاك والفساد كينونة كل الخلايق والاكوان
تنشع في الاخرى وتتدين فلا يجري عليها الموت والفناء
اذ الاخرة عالم الحقيقة والعلم والحيوة لا الصورة



والجهل فكيف يكون فيها الممات واما قوله سبحانه
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان
ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ فذلك على ما ورد من ان من دخل في ولاية
آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل
النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة
والنار والدخول ه اقول الشقي اذا عمل صالحا يخرج من
الجحيم فاذا تم يعود اليه وكذلك السعيد اذا عمل سيئة
يخرج من الجنة فاذا تاب يرجع اليها ولكن هذه الاحوال
انما تكون ما دامت السموات والارض واما بعد ذلك
فانما يظهر مقتضى الذات فلا استثناء ويحتمل ان يكون
الا بمعنى غير فيكون الاستثناء بالنسبة الى ما بعد السموات
والارض ولذا قال عطاء غير مجذوذ يعني بعد تمام

السموات والارض **الباب التاسع عشر** فيمن لا يدخل في
النار ومن يخلد فيها قال الله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار **قال رجل من اصحاب الصادق عليه السلام** دخلت على
ابي عبد الله عليه السلام فقال لي كيف اصحابك فقلت
جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين
اشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف
قلت قلت والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى
والذين اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان
لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا
ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا ثم قال طلبوكم
والله في النار والله فما وجدوا منكم احدا **وقال الرضا
عليه السلام** والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا والله



ولا واحد قيل اصلحك الله اين هذا في كتاب الله **قال
في سورة الرحمن** وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن
ذنبه منكم انس ولا جان قيل ليس فيها منكم قال بلى والله
انه لثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن اروى وفيكم
لكم خاصة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن
الخلق انتهى ابن اروى عثمان لعنه الله مع الشيطان
اقول والاخبار من هذا القبيل كثيرة **ولقد ورد** ان من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ولاية علي عليه
السلام لا يدخل النار ومن كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من ولاية عدو الله والله لا يدخل الجنة **وقال
الصادق عليه السلام** من خالفكم وان تعبد واجتهد
منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية وقال لا يبالي الناصب صلى ام
زنى نزلت فيهم هذه الآية **وقد ورد باسانيد معتبرة عن الصادق
عليه السلام** انه قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت

لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن
الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وتتبرؤن
من عدونا وانكم من شيعتنا وفي تفسير الامام عليه السلام
في قوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون السيئة المحيطة به ان تخرجه
عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من
سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به بنبوة محمد ص والكفر
بولاية علي بن ابيطالب وخلفائه صلوات الله عليهم
كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها
وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار
هم فيها خالدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن
ابيطالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية
ونقض العهد وقاتله بعدي اقول الحق من ضروريات الدين



ويقينياته عند الاكثرين فانكارها بالنسبة اليهم كفر
يوجب الخروج عن الاسلام واما من ليست عنده ضرورية
فالانكار بالنسبة اليه لا يخرج من الاسلام ولذا نحكم
بطهارة اهل الخلاف لما لم يثبت عندنا انهم يعلمون
انها من ضروريات الدين الا بالنسبة الى بعض علمائهم
لكنهم منكرون بهذا العلم فلذا نحكم في الظاهر على طهارتهم
واما الذين كانوا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وآله
او حصل لهم القطع بحكاية الغدير ثم انكروا وجحدوها
بعد ما استيقنتها انفسهم فاولئك هم الكافرون قال
الصادق عليه السلام ان القائم لو قام لبدا بهؤلاء
يعني بدا بقتل هؤلاء المخالفين قبل الكفار وورد ان
اعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة
وقال الصادق عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يدري
ما تقولون فيدخله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما
يدري ما تقولون فيدخله الله بالنار وفي التوحيد

الصدوق عن ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام
يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل
الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم
يسئل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال
فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين
فقال حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل
قال ابن ابي عمير فقلت يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة
لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون
مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه
ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى
بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو

مؤمن



مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم
تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف
لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا
احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه
سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا
مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر
لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان
مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما
قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون
الا لمن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب
لمعرفته بعاقبته في القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ولايتي على حسنة لا تضر معها شيء من السيئات وان
جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وبعض

العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليهم الطيبين
الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي بينة
لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم
والصحة فيرد في الآخرة ولا يكون لهم الا دائما العذاب
ثم قال ان من جحد ولاية علي عليه السلام لا يرى بعينه
الجنة ابدا الا ما يراه مما يعرف به انه لو كان يواليه لكان
ذلك محله وماواه فيزداد حسرات وندامات ثم قال وان
من تولى عليا وتبرء من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى
النار بعينه الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا
لكان ذلك ماويك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا
على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف
قذر بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة
فان الجنة لن تفوتكم وان ابطات بها عنكم قبايح اعمالكم
فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من



محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه
بمخالفة محمد وعلي عليهما السلام وواقع المحرمات وظلم
المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات
جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام
يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة
الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى هنالك
الا بان يطهر عنك ما هيهنا يعني ما عليك من الذنوب
فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه
ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه
من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار
شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه
اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من
السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا
ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد
بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه فيكفر به عنه فان

بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطن او اضطراب
في يوم موته فيقتل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه
فان بقي عليه شيء اتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه
فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها اشد
عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها
في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا
واعظمهم ذنوبا ان هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن
يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا
انما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدا باعمالنا
اقول فظهر ان من مات غير تائب عن الكبيرة فهو ممن قد
احاطت به خطيئته وختم له بالشفاعة فهل من اهل النار
ابد الآبدين ولو كان ممن وجبت له الشفاعة لم يمت
الا بعد ان يوفق للتوبة اذ التوبة اثر الشفاعة وعليها
في هذه الدنيا فسقط اقاويل الملبسين طرا ولا احتياج
الى نقلها وتزييفها الكتاب العشرون فيما يكون بعد دخول

اهل



اهل الجنة الجنة واهل النار النار عن ابي جعفر عليه السلام
قال لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها
سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم
الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله
عز وجل ابا هذا البشر وخلق ذريته منه لا والله ما
خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت
النار من ارواح العصاة والكفار منذ خلقها عز وجل
لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان
اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار
مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد
في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه
ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل
يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله
عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
وبسند آخر مثله وعن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر

عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس
من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم
وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه
السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا
العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم
بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم
والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين قيل يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة
على الانواع وهذا على الاشخاص اقول الظاهر ان الامر
بالعكس يعني ان السبعة بالنسبة الى اشخاص الآدم المخلوقة
في هذا الارض والف الف بالنسبة الى العوالم بحسب الكلية
يعني مع الارض والسماء وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما



وعن ابي خالد القماط قال قلت لابي عبد الله ويقال لابي
جعفر عليه السلام اذا ادخل اهل الجنة الجنة وادخل
اهل النار النار فثم فقال ابو جعفر عليه السلام ان اراد
ان يخلق الله خلقا ويخلق لهم دنيا يردهم اليها فعل ولا
اقول لك انه يفعل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ثم فقال ما زعم لك انه تعالى يخلق خلقا يعبدونه قيل
يفهم من سياق هذين الخبرين ان الله تعالى يخلق خلقا
آخر لكن الامام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفا
من التشنيع اقول هذا ما ورد من الاخبار في هذا الباب
والظاهر منها ان البحر لا تنزف وكلمة الله لا توصف
والصلوة والسلام على محمد وآله اولا وآخرا وظاهرا
وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا من شئ كان ولا من شئ خلق الامكان
وجعل فيه كل صلوح وقابلية وشان ثم خلق من هذا
التكون والاعيان بتوالهم ما يوافق الحكمة اتماما للفيض
والاحسان واكمالا للمن والامتنان والصلوة على الوجود
الراجح البالغ الرجحان بحيث يكاد ان يكون واجبا لاثر
الوجه له والعنوان اذ هو البيان بالعيان والسلام على
الامير والسلطان والحجة والبرهان الذى هو كل يوم
فى شان من احداث بديع لم يكن من الاكوان وسائر الائمة
والاركان والحفظة الخزان خلفاء الملك الديان وامناء
الكريم المنان مفاتيح العلم والعرفان ومصابيح الهدى
والايقان صلى الله عليهم ما دامت الجنة والرضوان
فقد اشار الى الامير الاجل الافخم الاعظم



الاشرف الارفع الاكرم العالم الفاضل الباذل الكامل
العادل العامل الولى الوفى الحفى الصفى الرضى المرضى
الزكى النقى التقى النجى الزكى الالمعى اللوذعى مروج الشريعة
ومنور الطريقة ومحقق الحقيقة ومبين المعرفة عون
العلماء عون الفضلاء كهف الاذكياء وكنف العرفاء مجالس
اهل العلم ومصادق اهل الصدق ومؤانس اهل الحق
صاحب الفكرة والعبرة والايقان والحكمة والبصيرة والعرفان
النواب لوالا مؤيد الدولة ايده الله تعالى ورزقه حبه
وحب من يحبه وحب كل عمل يوصله الى قربه ان ابين
من سر الحلقة ما يجوز بيانه واكشف منه ما يمكن عيانه
لينفتح منه لاولى الالباب باب من العلم ينفتح منه الف
باب فاقول ومن الله التوفيق فى المبدء والمآب اعلم ان الله
سبحانه خلق الامكان على ما هو عليه من جواز تركه والا
لما كان امكانا ولاتحدت العلة والمعلول لان ما لم
يجز تركه وجب وجوده ولما جاز تركه صادمه وجنبين

جواز الوجود وجواز الترك ولمّا كان جواز الوجود
واجبا بحيث يكاد ان يكون ممتنعا الامتناع ما هو ضعف
من امكانه تحصل بالمقابلة المراتب فيما بين الجنبتين
وتحققت الامكانات الغير المتناهية بالنسبتين
وانقسمت في انفسها الى الجهتين جهة اليمين وهي الجواز
الراجح الوجود الجائز الترك وجهة الشمال وهي الجواز
الراجح الترك الجائز الوجود امّا جهة اليمين فمادتها
الوجود الامكاني الراجح وصورتها الجواز الامكاني
المرجوح اعني جواز الترك اذ لولاه لم يظهر الوجود الراجح
الامكاني في رتبته واما جهة الشمال فمادتها الجواز
الراجح الترك وصورتها الوجود الامكاني المرجوح اعني
جواز الوجود اذ لولاه لكان الجواز الراجح الترك ممتنعا
ولم يتحقق في رتبة الامكان فاذا تحققت هذه الامكانات
على اختلاف المراتب من الجهتين اختلافا امكانيا سأل
كل بقابليته وامكانيته الايجاد الكوني والابداع

واجبا لانه
عنوانه ضعف
جواز الترك بحيث
يكاد ان يكون





العيني فخلق العليم الحكيم من هذه الامكانات ما يوافق
حكمته كما يوافق حكمته امّا قولنا ما يوافق حكمته فلان
ما لا يوافق لم يخلق ولن يخلق ابدا وذلك لان الخلق ليس
على طريق التفويض والتبعية على اهواء السائلين اذ لو
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
وذلك ظاهر فان امكان فساد كل شيء من جملة الامكانات
السائلة فكيف يفوضهم على اهوائهم واما قولنا كما يوافق
حكمته فذلك اشارة الى نفي الجبر عن الخلق والتكوين
وذلك لان الله سبحانه خلقهم بسؤالهم وقبولهم على
جهة الاختيار لا القسر والاجبار والا لم يكن يوافق
حكمته لعدم صحة التكليف على هذا فلا جبر ولا تفويض
بل امر بين الامرين وهو المشية العزمية حسب اقتضاء
القابليات الامكانية موافقة للحكمة الربانية
فالخلق خلقان خلق اول وهو خلق الامكان والاعيان
قبل خلق الاكوان ويعبر عنه بالفيض الاقدس لانه اقدس

من شوائب الكثرة ولواحق الامكان وانما خلق لانه
فى نفسه وبنيته خير وكمال وقدرة وجلال وخلق ثان
وهو خلق الاكوان بمقتضى ما كان عليه الشئ فى الخلق الاول
من الشان بموافقة الحكمة وكمال الاحسان ويعبر عنه بالخير
المقدر لانه مقدس عن الجبر والتفويض بل امر بين الامرين
ومنزه عن النقصان فلما خلق الله سبحانه الاكوان بقبولهم
صار كل منهم مضطرا على مقتضيات ما هو عليه بامكانه
بحيث لا يقدر على الخروج عما هو عليه بامكانه فلا تغير
من جهة الاضطرار ولا جبر اذ الخلق بالسؤال والقبول
والامتناع بالاختيار لا ينافى الاختيار فهذا بيان سر
الخلقة ولئن شئت كشف سر الخليقة فاعلم ان الله سبحانه
خلق اصحاب اليمين من البحر العذب اعنى جواز الراجح
الوجود نورانيا اولهم فى الخلقة حقيقة محمد صلى الله
عليه وآله التى هى مادة كل موجود متحقق فى الوجود
بصفاته واسمائه ثم خلق اصحاب الشمال من البحر الاجاج



اعنى الجواز الراجح الترك ظلمانيا اولهم فى الخلقة حقيقة
ابليس لعنه الله تعالى مادتها نفى وبطلان وصورتها
الوجود المرجوح فى غاية مراتب المرجوحية فهى مادة كل
باطل ومنكر خلقها الله من مقابلة الحقيقة المحمدية
وكان يمتنع لها التحقق والظهور من دون المقابلة بتحقق
الحقيقة وظهور النور وهكذا سائر اصحاب الشمال
بالنسبة الى سائر اصحاب اليمين فليس فى الاكوان وجود الا
وهو شعاع من اشعة نور محمد صلى الله عليه وآله ظهور
نور الذات وبيانه وصفته وعيانه فليس الا الله وصفاته
واسمائه ولما كان الموصوف والمسمى اظهر فى الصفة
والاسم منهما فلا يرى العارف الا الموصوف والمسمى بل
لا يرى موصوفا ولا صفة ولا مسمى ولا اسما ولا فعلا
ولا اثرا ولا فاعلا ولا قابلا ولا ظاهرا ولا باطنا ولا
اولا ولا آخرا الا الله جل بقول ليس شئ الا الله وهو
التوحيد الحق واعلم ان الذى لا يعرف الا به لا يعرفه

غيره اذ غيره لا يصل الى رتبته وهو لا ينزل الى خلقه
فكيف يعرفه غيره وانما ينسب الى غيره المعرفة لوصول اثر
معرفة الله بذاته لذاته الى ذلك الغير وهذا الاثر مخلوق
خلقه الله لفعله وفعله آية علمه الذي هو ذاته ببيان
ذلك ان الله سبحانه دل على ذاته بذاته وافاض من هذه
الدلالة علما الى المخلوق فاشرف تولد من هذا العلم الاخلاص
ومن الاخلاص الذكر ومن الذكر التوجه ومن التوجه
الارادة العبادة فهذه كلها اثر هذه الدلالة وهي منه
اليه وانما للعبد المطهرية والقبول قال الشاعر
اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته
طرفا راها به فكان البصير بها طرفها ولئن شئت بيانا
يوضح لك السبيل فانظر الى الكتاب الجليل فانه في الفاظهم
هاد ودليل وفي الحقيقة الله سبحانه هو الهادي والدليل
اذ لا بد لك الكلام على المرام بل انما يدلك الملك العلام
فكلما نسب الى الغير من الوجود والصفة والفعل والقول فانما

ذلك



ذلك بظاهر من القول اذ ليس غير الحق الا الباطل
الا كل شيء ما خلا الله باطل ذلك بان الله هو الحق وان
ما تدعون من دونه هو الباطل وماذا بعد الحق الا الضلال
فالوجود الواجب هو الشيء بحقيقة الشيئية وما سواه
ليس بشيء كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا شيء
غير الله فارفع همتك وكل اليه كلما يهمك ولنرجع الى سر
الخلقة لتنكشف الحقيقة واعلم ان بعض الفحول ذهب الى
ان الخلق الاول عبارة عن خلق المادة كعمل المداد للكتابة
والخلق الثاني عمل الكتابة فالخلق الاول عنده خلق اول
صادر عن مشية الله يعني هيولى الاشياء المركبة من
الوجود والماهية التي هي انفعاله عند اول تكونه وهذا
الوجود عنده مادة الاشياء كما ان المداد مادة للكلمات
المكتوبة قال فكما ان المداد من حيث هو صالح لاسم الشريف
والوضيع وانما تميز بينهما الصورة الثانية اي الكتابة
ههنا فكذلك هذه الهيولى صالحة للمؤمن والكافر

ولا يتميز الا بالصورة الثانية التي هي الخلق الثاني
وهي الماهية الثانية وهي الام التي السعيد سعيد
في بطنها والشقي شقي في بطنها يعني في بطن الصورة
الثانية وهي صورة الاعمال والاوصاف قال الله
بل طبع الله عليها بكفرهم وقال سيجزيهم وصفهم انه
حكيم عليم اقول الحق ان السعيد سعيد في الخلق الاول
على اصطلاحنا اعني عالم الامكان والعمق الاكبر الذي
هو ام الامهات وذلك لما ورد في الاخبار ان الله
سبحانه خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه
وانهما كانتا قبل ان يخلق الله الخلق وجف القلم
بحقيقه الكتاب من الله بالسعادة لمن امن واتقى
والشقاوة لمن كذب وعصى في الكافي عن منصور بن
حازم عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق
السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله
سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله

ولم يبغضه



ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل
صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله
شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا ام
ولا يخفى ان هذا صريح في ان السعادة والشقاوة بالهيولى
لا بالصورة وذلك موافق لما بيننا من ان هيولى
اصحاب اليمين من الوجود الراجح وهيولى اصحاب الشمال
من الجواز الراجح الترك اعني النفي والبطلان ولكن
النفي شيء في الامكان بمقابلة الوجود فالسعيد سعيد
بمادته في ام الامكان والشقي شقي بمادته كل على ان
الاختلاف بمحض الصورة اللاحقة او المخلوقة بالمعية
يستلزم تقدم الشيء على نفسه او الجبر لان الله سبحانه
لو اخذ من الخلق الاول للخلق الثاني حصصا متساوية
في الصلوح للاجابة والانكار فاي سبب للاختلاف
بعد تساوي الحصص الهيولانية فان قيل السبب اختلاف
الاجابات قيل ما السبب في اختلافها فان قيل انفسها

لزم تقدم الشئ على نفسه وان قيل مشية الله لزم الجبر
وفى الكافى عن ابى بصير قال كنت بين يدى ابى عبد الله عليه
السلام جالسا وقد سئله سائل فقال جعلت فداك
يابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم
لهم فى علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه
السلام ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد
من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته
القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم
لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا
ما سبق لهم فى علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم
من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى
شاء ما شاء وهو سره ولا يخفى ان هذا صريح فيما بينا
الى الآن من غير زيادة ولا نقصان فقوله عليه السلام لان
علمه اولى بحقيقة التصديق المراد من هذا العلم العلم الامكانى




المتقدم على الاكوان فان الله سبحانه علم قبل ان يخلق
الخلق انه اذا خلقهم اى شئ يصدر منهم وذلك بحقيقة
ما هم اهله بالامكان فكتب الله بحسب علمه وحكم بحسب
كتابه فقال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وذلك
قوله لان علمه اولى بحقيقة التصديق فالحكم بحسب
الكتاب والكتاب بحسب العلم والعلم بحقيقة ما هم
عليه بالامكان فلا بد من ان يقعوا ما سبق لهم فى علم
فعلمه اولى بحقيقة التصديق قال الصادق عليه السلام العلم
ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء
الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان
شاء الله دليل على انه لم يشا فاذا كان الذى شاء كما
شاء وعلم الله السابق المشية وقال الكاظم عليه
السلام العلم متقدم المشية فالعلم علم الاشياء
قبل كونها وقال الشقى من علم الله وهو فى بطن امه انه
سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو فى بطن

امر انه سيعمل اعمال السعداء وهذا العلم بحقيقة ما
كان عليه الشيء بحسب المادة والهيولى الامكانية
واعلم ان المؤيد لما بينا وحققنا من الاخبار كثير منها
ما ورد عن الصادق عليه السلام لو علم الناس كيف
خلق الله تعالى الخلق لم يلم احد احدا اذ لا شبهة في ان الهيولى
اذا كانت عارية عن السعادة والشقاوة وكان تحققهما
بالصورة الثانية في الخلق الثاني لم يتوجه الملام اذ الهيولى
هي القابلة للصورة فينبغي ان يلام الشقي على قبوله الشقاوة
فان قيل على ما بينت ايضا الامكانات هي القابلة للوجود
على ما هي عليه في رتبتها فينبغي ان يلام اصحاب الشمال
على قبولهم للوجود قلنا لما كان الوجود خيرا محضا لا يلام
شيء على قبوله فلو جاز اللوم لوقع على ما هو عليه الشيء
بامكانه وذلك ليس باختيار وهو معنى ما شاء وهو
سره فان قيل فما معنى ملام امر الله وانبيائه واوليائه
وهم عالمون بكيفية الخلقة وسر الخليقة قلنا ملامهم

ليس



ليست من باب الاعتراض بل انما هي من متممات ظهور
ما هو عليه الشيء بحسب الامكان والقابلية ومنها ما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل فيم العمل افيما
جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال
بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قيل ففيم العمل
قال اعملوا كل ميسر لما خلق له ومنها ما ورد في ان الله
سبحانه لما خلق القلم امره ان يكتب في اللوح ما كان وما
يكون الى يوم القيمة فكتب القلم كل ما هو كائن وختمه
ختمه الله وجعله في ركن العرش ومنها ما ورد في ان
العلم سابق المشية وان علم الله بالاشياء قبل كونها
كعلمه بها بعد كونها فالسعيد سعيد في علم الله علم الله
منه ذلك قبل ان يخلقه ومنها ما رواه احمد بن سليمان
قال كتبت الى الرضا عليه السلام افعال العباد مخلوقة
ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة
في علم الله عز وجل قبل ان يخلق العباد بالفي عام وفي

الاخبار المستفيضة عن رسول الله ص ان الله عز وجل
قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام
وعن ابي محمد العسكري عن الرضا عليه السلام فيما يصف
به الرب لا يجوز في قضيته الخلق الى ما علم منقادون
وعلى ما سطر في كتابه ماضون لا يعلمون خلاف ما علم
منهم ولا غيره يريدون ومنها ما ورد عن النبي صلى الله
عليه وآله سبق العلم وجف القلم وتم القضا بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة
من الله عز وجل وبسند آخر عنه صلى الله عليه وآله
سبق العلم وجف القلم ومضى القضا وتم القدر بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسل بالسعادة من الله لمن آمن
واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله
للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين وايضا بسند آخر
مثله ومنها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه سئل الحق في امر فرغ منه او امر مستانف قال في (امر)

فرغ



فرغ وفي امر مستانف قوله صلى الله عليه وآله في امر
فرغ منه بالنسبة الى الخلق الاول قوله وفي امر مستا(نف)
بالنسبة الى الخلق الثاني وغير ذلك من الاخبار التي
تدل على الاضطرار والله سبحانه هو القادر المختار
وصلى الله على محمد وآله الاخيار الابرار      اعلم ان
المشية التي هي صبح الازل لها ظاهر وباطن ظاهرها
قدرة وامكان وباطنها علم وبيان العلم اصباح النبوة
والقدرة صباح الولاية واول ما خلق الله الذي هو
النور المشرق من صبح الازل باطنه النبوة والاعلان
وظاهره الولاية والسلطان وهكذا سائر الاكوان
باطنها الشرايع والاحكام وظاهرها الخلايق والاعيان
الشرايع آيات النبوة والخلايق آثار الولاية فالشرع
يطابق العين والعيان يوافق البيان قال الصادق
عليه السلام بالظاهر الجلي يستدل على الباطن الخفي
وقال الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان

الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فنقول
الخلق المتشرع ايضا خلقان خلق اول وهو بيان العلم
على ما هو عليه كان من اثبات الحق ونفي خلافه ولما
كان علما اذ المعلمة بالشيء انما هو لنفي خلافه كما روي
عن الرضا عليه السلام ولما كان ثبوت الحق بالجا بحيث
يكاد ان يتبين ولو لم يمسه البيان ضعف خلافه
بحيث يكاد ان يكون ممتنعا لا يحتاج الى النفي والتبيان
فصار العلم ذو جنبين بحسب ظهور الحق واثباته وجواز
الخلاف ونفيه فتحققت المراتب فيما بين الجنبتين
وانقسمت في انفسها الى الجهتين جهة اليمين وهي
الثبوت الراجح المرجوح الخلاف وجهة الشمال وهي
النفي الراجح المرجوح الخلاف اما جهة اليمين فمادتها
الثبوت وصورتها نفي الخلاف اذ لولاه لم يظهر الثبوت
واما جهة الشمال فمادتها نفي الباطل وصورتها
اثبات الحق اذ لولا الثاني لم يتحقق الاول فاذا تحققت



المراتب على اختلافها من الجهتين اختلافا فاعلمنا سبل
كل منهم التبيين والتكليف فاول ما كلف العليم الحكيم
من المراتب اليمينية توحيده لانه نقطة العلم والحكمة
واصل الديانة والمعرفة قال عليه السلام العلم نقطة
كثرها الجهال اذ لولا الجهال لم تكن حاجة الى المراتب
والتفصيل ولا البيان ولا الدليل اذ الحق اظهر من
ان تبين واوضح من ان يعاين به تعرف المعارف ولا بها
يعرف وبه توصف الصفات ولا بها يوصف وقال
عليه السلام اصل الديانة معرفته وكمال معرفته
توحيده فالتوحيد الذي هو اثبات الحق ونفي الباطل
اصل كل التكاليف الامرية ومادتها ثم كلف من
المراتب الشمالية بمقابلة التوحيد على نفي الشريك
وشدد فيه بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وكلف
على ترك سائر المنهيات تنزها من الشرك فنفي الشريك
مادة جميع التكاليف الحظرية واصلها فالخلق الثاني

عبارة عن التكليف بالشرايع بمقتضى ما كانت عليه
في الخلق الأول من الشأن بموافقة الواقع وتمام البيان
فالتكاليف تنقسم الى الجهتين جهة اليمين وهي التكاليف
الأمرية مآدها من التوحيد والخضوع وصورتها
من نفي الشريك والخشوع وجهة الشمال وهي التكاليف
الخطرية النهية مآدها نفي الشريك وصورتها التثبيت
والتسليم فالشرايع كلها هياكل التوحيد الذي هو
اثبات الحق ونفي الباطل والأكوان مظاهر هذه الهياكل
وعبادها فكانت الأحكام الشرعية مبنية على الحكم
والمصالح النفس الأمرية كذلك الأكوان مسبوقة بالسعادة
والشقاوة بحسب الأعيان الامكانية وكما ان الناس
لو اطلعوا على ما يبتنى عليه الأحكام من المصالح لم يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضى الله ويسلمون تسليما كذلك
لو اطلع الناس على حقايق الاكوان وكيفية خلقها
لم يلم احد احدا بل لا يلتفت منهم احد ويمضون حيث



يؤمرون اذ كان الامر والنهي بمقتضى ما عليه الشرايع
في العلم كذلك الخير والشر في الاكوان بمقتضى ما كانت
عليه في الامكان فانظر بعين الانصاف واغتنم بلا
[illegible] تمت البيان وكشف الستر عن السر لمن له
عيان ولم اترك شيئا وراء ما قد ظهر وبان مما يمكن
فيه التعمق والامعان الا الشمس المغيبة في قعر بحر
الامكان لما لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد
السبحان ولكن نشير الى ما يعبر به عنها في العيان لأهل
البصيرة والعرفان فنقول انها مطلق الوجه الذي لا يقع
عليها اسم ولا صفة ولا شأن ونور الله الذي لا يزول
ولا يتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الأزمان
والغيب المنيع الذي لا يدرك ولا يستبان وهي النفس التي
حذركم الله في القرآن بقوله ويحذركم الله نفسه ولولا
النهي والتحذير لكشفت السر لمن له قلب بصير ولكن نقبض
العنان فان للحيطان آذان وسيكشفه حجة الزمان

عند الظهور بالعيان فيجفل عنه الابدال اجفال
الغنم والحيوان لكنه يمدهم ويوفقهم
للقبول والاذعان صلى الله عليه
وآبائه وابنائه وشيعته وابناء عم
ما دام العلم والاسكان والهناء كل
والاعيان تمت الكتاب
بعون الملك
الوهاب
في سنة ١٢٦٢

بسم الله الرحمن الرحیم

من که بی [illegible] شبهه ایست از [illegible] یکی از اقوام آنم [illegible] خود به

کردیم [illegible] ما [illegible] آدم [illegible] چشم [illegible] آوردی [illegible]

خوی [illegible] کرده [illegible] گردن [illegible]

[illegible] فرار کنه که [illegible]

[illegible] آدم [illegible]

[illegible]



[illegible]

تفسير فاتحة الكتاب على منهاج اولى الالباب وكشف الستر
والحجاب عن الوجه الذى بسم الله الرحمن الرحيم يتوجه اليه الخطاب

الحمد لله الذى ليس كمثله شىء وهو السميع العليم والصلوة
على الوجه الكريم والاصل القديم النبى المنعوت بالرؤف
الرحيم والسلام على المنهج القويم والصراط المستقيم الولى
الذى هو فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وآلهما اهل
التشريف والتقويم والتفضيل والتعظيم وشيعتهم الذين
انعم الله عليهم بالمحبة والتسليم والكرامة والتكريم
اما بعد فقد اشار الىّ بعض الاخوان من اولى البصيرة والايقان
وذوى الحقيقة والعرفان رزقهم الله اعلى مراتب العلم
واكمل درجات الايمان ان اشير الى اشارات السبع المثانى
والمقاصد منها والمبانى ليعرج بها الى معارج القرب
واسنى الامانى ويدرك بها طرائف الحكم والمعانى واجبت
له ذلك مع ما انا عليه من تشتت الحال وتبلبل البال
وتكدر الخيال وضيق المجال فاتيت بما تيسر ولو على



سبيل الاجمال ولقد تحقق من صريح الاخبار وصحيح
الاعتبار ان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب
وهى سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه فاتحة الكتاب هى السبع المثانى فقيل
بسم الله الرحمن الرحيم وهى الاية السابعة منها وقال
الامام ابو القاسم عليه السلام ان فاتحة الكتاب اشرف
ما فى كنوز العرش وقال الا من قراها معتقدا لموالات
محمد وآله الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم
اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل
له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن
استمع قاريا يقراها كان له قدر ثلث ما للقارى فليستكثر
احدكم من هذا الخير المعرض لكم لا يذهبن اوانه فتبقى فى قلوبكم
الحسرة اقول وينبغى للقارى ان يقبل بالبال ويمتثل
بالحال على المعنى الذى سنبينه على سبيل الاجمال ثم
نشير على لطائفه وحقايقه وطرائفه ودقائقه

مستعينا من الله المتعال ومن الله التوفيق فى المبدا
والمال اما البيان بالاجمال فهو ان المعنى بعبودية
من اودعت معرفته فى الفطرة وبدت ربوبيته
بالرافة والرحمة اقر بان الحمد لله المالك حقا الرحمن الرحيم
اولا واخرا مالك يوم الدين ظاهرا وباطنا اياك
نعبد علما وارادة واياك نستعين عملا وطاعة اهدنا
الصراط المستقيم فى المعرفة والعبودية صراط الذين
انعمت عليهم بالمحبة والتسليم غير المغضوب عليهم
من العاصين والناصبين ولا الضالين من الشاكين
والمتوقفين واما الاشارة الى لطائف المعانى وحقائق
المبانى فاقول بسم الله قال الرضا عليه السلام يعنى اسم
نفسى بسمة من سمات الله وهى العبادة قيل ما السمة
قال العلامة اقول فالاسم اشارة الى العبودية التى كنهها
الربوبية وذلك ان العبودية مرآة الربوبية وبيانها
والربوبية تبيان الالهية وعيانها ولذا اضيف الاسم



الى الله والرحمن الرحيم بدو الربوبية وغايتها ولذا وصف الله
بهما فالمعنى بعبودية من اودعت معرفته فى الفطرة وبدت
ربوبيته بالرافة والرحمة اقر بان الحمد لله رب العالمين
يعنى ان كمال الربوبية لله الذى اودعت معرفته
فى الفطرة ووجبت محبته للبرية الذى هو المالك حقا
قال الرضا عليه السلام رب العالمين يعنى مالك العالمين
وهم الجماعات من كل مخلوق اقول المالك حقا هو ان
لا يكون مملوكا اصلا والمملوك حقا هو ان لا يكون
مالكا اصلا ولما كان الله سبحانه مالكا حقا فلا بد
ان يكون ما سواه مملوكا حقا بحيث لا يكون لما سواه
تصرف ولا حكم ولا يسند اليه امر ولا رسم وذلك
كذلك فى نفس الامر والواقع فان قيل اذا كان الامر كذلك
فكيف يسند الى غيره الوجود فيقال هذا الشئ موجود
قلت هذه النسبة منفية فى الحقيقة ولذا يقول
لمن الملك اليوم ويجيب لله الواحد القهار ويقول

علي عليه السلام لا شئ غير الله فارفع همكا وكل اليه
كلما بهمكا فان قلت اذا لم يكن ما سواه مالكا اصلا
فكيف يريد ويشا وذلك نوع من التصرف قلت اى
شئ تقول وممن تقول والى من تقول اين ارادة المملوك
فى ارادة المالك واين مشيته فى مشيته واين وجود
المملوك فى وجود المالك واين هويته فى هويته بل
هو المريد فى الارادة والمراد وهو المالك فى المملكة
والملوك والمملوك قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
ان الله تجلى لعباده من غير ان راوه واراهم نفسه من غير
ان يتجلى لهم وقال تعالى هو معكم اينما كنتم قلت اين انتم
وانه معكم واين انتم وانه اقرب اليكم منكم فهو الموجود
لا موجود سواه وهو المسند اليه ليس لغيره حكم وهو
المعنى ليس لغيره اسم ولا رسم وهو هو ليس غيره هو يا هو
يا من هو يا من ليس الا هو ويا من لا هو الا هو وهذا
التوحيد منه به له قال الصادق عليه السلام من عرف



التوحيد فهو ملحد يعنى ان من ينافى التوحيد بل العبد
انما يعرف ربه منه لا من نفسه ولذا قال عليه السلام
ومن لم يعرفه فهو كافر يعنى من لم يعرفه ولو من قبل ربه
واذا عرف العبد ربه منه فقد فنى فيه وصار البصير به
طرفة وعلى ذلك ورد عن الصادق عليه السلام من عرف الله
لم يعبده يعنى من عرف الله به ويظهر له انه لم يعبده
بل يرى حقيقة قوله سبحانه انى عامل فسوف تعلمون
ولذا قال الصادق عليه السلام كنت اكررها حتى سمعتها
من لسان قائلها وهذا التوحيد هو التوحيد الحق
الرحمن الرحيم اولا واخرا وغرة وغاية وبدوا وعودا و
دنيا وآخرة قال سبحانه وتعالى سبقت رحمتى غضبى و
قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم قال الصادق عليه السلام يعنى لرحمته خلقهم
مالك يوم الدين ظاهرا وباطنا وصورة وحقيقة وتكوينا
وتشريعا وايضا لا وراء وذلك لان المالك حقا

والواحد حقيقة اياك نعبد خطاب الله الذى اودعت
معرفته فى الفطرة واياك نستعين خطاب للمالك
حقا والواحد حقيقة يعنى اياك نعبد علما وارادة
واياك نستعين عملا وطاعة بيان ذلك ان العبد وان
كان يستقبل القبلة عملا لكنه يريد المعبود المستحق
للعبادة علما وكان يسجد على التربة الظاهرة صورة و
يخضع ويعبد لله سبحانه عزما وارادة فهو ان كان
يتوجه الى وجه الله الظاهر قلبا وفؤادا وانما يريد الغيب
المحجوب سرا وباطنا وكان يطيع ويبايع لحجة الله ظاهرا
ويخبت ويسلم لرب العالمين حقيقة فالخطاب وان
كان يقع على الوجه والعنوان وانما المراد الغيب المنيع
الذى لا يتهد ولا يستبان وكان الخطابات الالهية
تقع على نفس النبى صلى الله عليه وآله والمراد امته
كما ورد ان القران كله نزل من باب اياك نعبد اعنى
واسمعى يا جارة وذلك لان الامة لا طاقة لهم بذلك

لما



كما قال عز وجل لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله كان الخطابات من الخلق
انما تقع على نفس محمد وآله صلوات الله عليه وآله والمراد
هو الغيب المحجوب وذلك لان محمدا وآله صلى الله عليهم
هم الوجه الظاهر من الغيب المحجوب والوجهة التى يتوجه منها
الى المطلوب قال الصادق عليه السلام نحن قبلة الله نحن
وجه الله قال الله اينما تولوا فثم وجه الله فالصعود
يوافق النزول قال تعالى كما بداكم تعودون فالخطاب
فى قوله اياك نعبد واياك نستعين وان كان واقعا
على الوجه المطلق ولكن المراد الغيب المحجوب فما يتعلق
عليه العلم غير المعلوم بالدلالة وما يقع عليه العبادة
غير ما يقصد بالارادة وذلك هو الطريق المستقيم الذى
هو ما اقصى عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام كما
ورد مصرحا عن ابى القاسم عليه السلام اذ القول بان المراد
والمعبود هو الوجه والعنوان ولا سبيل الى الغيب المحجوب

غلو في الأئمة عليهم السلام وكفر بالله وجحود والقول
بان الغيب المحجوب ليس له وجه الشهود بل هو بذاته مشهود
تقصير في المعرفة وتنقيص بالنسبة الى الصفوة الذين اخذ
فيهم العهود فالطريق المستقيم الحاجز بين المحوين هو التوحيد
في العلم والارادة فان قيل لا نسبة بين القديم الغيب
المحجوب وبين الحادث المدرك بالحواس والقلوب فكيف
يمكن ارادة الغيب المحجوب التوجه اليه معنى وهو خلاف
ما يعقل ويتصور في الاوهام قيل اولا نفي النسبة عن
الغيب نسبة اليه بلا ريب فكما لا يجوز النسبة بطريق
الاثبات كذلك بطريق السلب ثانيا ان نفي النسبة مطلقا
حتى نسبة الملكية والعبودية يستلزم التعطيل اذ نفي نسبة
العبودية يستلزم نفي المعبودية ونفي الملكية يستلزم نفي
الدلالة ولينبغي ان يقال لمن اعتقد ان الذات الغيب
لا تدرك ولا تقصد ولا تعرف ولا تعبد ولا سبيل
اليها بوجه من الوجوه وانما المقصود والمعبود هو الوجه

والعنوان



والعنوان لاى شئ هذا الوجه ولاى شئ هذا العنوان
ولاى معنى يدل الدليل ويقصده العبد الدليل هل
العنوان الا دليل المعنى المعنون ولا بد من النسبة بين
العنوان والمعنون والدليل والمدلول فانما التحقيق هو
اثبات النسبة بطريق الاضافة الملكية والعبودية واما نفيها
لا بطريق الجنسية والتشبيه والمساوات وغيرها فلو
نفينا النسبة بالكلية غرقنا في بحر التنزيه والتعطيل
ولو اثبتنا النسبة مطلقا وقعنا في بحر التوصيف والتشبيه
والله سبحانه عزيز لطيف فالمعنى المقصود والمراد المعبود
هو الغيب المحجوب لا شريك له اياه نعبد علما وارادة
واذا كان العبد موحدا في العلم والارادة يستعين بالله
ان يوفقه عملا وطاعة واعلم ان الصراط هو الطريق
الى الله والى رضوانه وهو ادق من الشعر بحسب العلم
والمعرفة واحد من السيف بحسب العمل والطاعة ولا بد
في العلم والارادة من الاخلاص وفي العمل والطاعة من

الاستعانة بالله قال الصادق عليه السلام من عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى من دون الاسم فقد تزندق ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه فهو من اصحاب امير المؤمنين حقا اقول وقد ورد عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا يعنى هم الدالون على الله والهادون الى طاعته بهم يذكره الذاكرون ويتوجه اليه المتوجهون وبهم يدعوه الداعون ويعبده المتعبدون فكما ان الاسماء اللفظية التى هى وسيلة المعرفة والذكر والتوجه والارادة والتضرع والعبادة لا بد ان تغيب عن العبد عند التوجه والعبودية كغيبة نور البصر عن البصير مع انه واسطة الرؤية كذلك الاسماء المقدسة المعنوية وذلك الطريق هو ادق من الشعر واحد من السيف فلان الناس كلهم فى اعمالهم فيما بينهم وبين الله



مقصرون الا من عصمه الله عز وجل كما روى عن ابى الحسن عليه السلام وقال سبحانه على لسان عيسى عليه السلام ربى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى لغفور رحيم وفى الكافى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال قال لى يا جابر ايكتفى من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم فى الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال انى احب رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله

خير من علي عليهما السلام ثم لا ينتفع بشيء ثم ولا يعمل
بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا
لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد
الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله
ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة ما معنا
براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال
ولايتنا الا بالعمل والورع فان قيل فما معنى ما اشتهر
فيما بين الفريقين من ان حب علي حسنة لا تضر معها
سيئة قلنا المراد من هذا الحب هو الحب المتحقق في نفس
المحب حقيقة فانه علة تامة للتوبة ايضا يكون كالتائب
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له واما القول بالحب
وادعائه فذلك لا ينفع الا في القيمة ولذلك قال
الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ
فاذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم واعلم ان الصراط المستقيم

هو الطريق



هو الطريق الى الله من كل جهة وهو الامام المفترض الطاعة
كما ورد عن الصادق عليه السلام اقول وذلك ان ذاته
هي الطريق في المعرفة والدلالة والتوحيد والارادة وصفاته
هي الطريق في الاخلاص والمحبة وافعاله واعماله هي
الطريق في التسليم والاطاعة واقواله هي الطريق في الاعلام
والهداية فقوله اهدنا الصراط المستقيم يعني في المعرفة
والعبودية لقول الصادق عليه السلام بنا عرف الله وبنا
عبد الله تبارك وتعالى صراط الذين يعني الشيعة لقوله
انعمت عليهم يعني بالمحبة والتسليم وذلك لما ثبت
وتحقق ان النعيم الحقيقي حبهم عليهم السلام وولايتهم
في العيون عن الرضا عليه السلام ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال
بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء
البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه
وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد

وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب
النوم ولقد حدثني ابي عبد الله عليه السلام انه قال لكم هذه
ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال ان الله لا يسئل عن عباده عما تفضل عليهم
ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من
المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله اكرم واجل
ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن
يسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وبآل محمد صلى الله عليه وآله
وفي الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه
ومعدنه وماواه ومنتهاه غير المغضوب عليهم من الغاصبين
والناصبين من الجبت والطاغوت وكل مبتدع بدعة
وكل متخذ شرعة من عند نفسه فانهم طريق الباطل
والنقمة والثبور والفتنة بذواتهم وصفاتهم وافعالهم





واقوالهم فلا بد من التبري منهم من كل جهة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يقبل ايمان عبد الا بولايته علي
والبرائة من اعدائه وعن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على
جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل ذلك
منه الا بولايتك وولاية الائمة من ولدك وان
ولايتك لا يقبلها الله الا بالبرائة من اعدائك واعداء
الائمة من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وعنه عليه السلام
من لعن الجبت والطاغوت كل غداة مرة كتب الله له سبعين
الف الف حسنة ومحى عنه سبعين الف الف سيئة
ورفع له سبعين الف الف درجة ولا الضالين من
الشاكين والمتوقفين الجاهلين بامام زمانهم والمتحيرين
في مسلكهم ومقامهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة
جاهلية وقال الصادق عليه السلام جاهلية كفر ونفاق
وضلال واعلم انا قد بينا كثيرا من اشارات فاتحة الكتاب
ولطائفه وحقايقه فى مسالك الطريقة وانما كتبنا فى
هذه الرسالة ما لم نكتبه فيه فليرجع من اراد بقية
الكلام اليه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

تمت الرسالة الشريفة بعون الله
تبارك وتعالى

بيان حقيقة التكليف وتبيان خصوصية من شرف بهذا التشريف

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذى خلق العباد لعبادته واقدرهم على طاعته
واتم لهم الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان فمن بتبينه
هلك من هلك وبمنته نجى من نجى ولله الفضل مبدءا
ومعيدا اما بعد فينبغى ان يعلم ان لا ريب فى ان كلما
يدرك فهو شئ والا لم يدرك وكلما وقع عليه اسم شئ





وسلم على الظاهر كيانا والباطن سلطانا وسائر اولى
الامر والحكم نصا وتبيانا وكتب
ذلك العبد الفقير اللاجى
الى رحمة ربه الكريم
الباقى حسن بن عبد
الرحيم المراغى

فايدة لمسئلة جديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد بالتوحيد الحاجز بين الجبرين والرب
العادل بالامر بين الامرين والسلام على نور السموات
والارضين والرحمة الواسعة للعالمين والسلام على
امير المؤمنين والقدرة المحيطة بالكونين وسائر
الائمة المعصومين اما بعد فقد روى عن الصادق عليه
السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين اقول
لا بد فى بيان المراد بحيث يطمئن الفؤاد من تحقيق محل

النفي وبيانه وتوضيح وجه هذا النفي وتبيانه ثم الكشف
عن حقيقة ما هو بين الامرين على ما هو عليه في البين
اما بيان محل النفي فاعلم ان محل النفي فعل الله سبحانه
لا افعال العباد لان الجبر والتفويض صفتا فعل الفاعل
اذ لا شك في ان الجبر فعل الجابر لا فعل المجبور والتفويض
فعل المفوض لا المفوض اليه الا ان يقال ان المراد من
نفيهما نفي اثرهما عن افعال العباد فح يكون فعل العبد
اثرا بين اثريهما وذلك تاويل لا داعي اليه الا ما اشتهر فيما
بين الجمهور من ان مورد هذا الحديث افعال العباد
وذلك من عدم تحقيقهم في اصل المراد واما بيان وجه
هذا النفي فاعلم ان الله سبحانه خلق كل شيء مكون بمقتضى
ما هو عليه في الامكان مع موافقة هذه الاقتضا
الحكمة وتضمن المقتضى المصلحة فلا جبر اذ لم يكن شيء مقسورا
على خلاف ما يقتضيه بامكانه ولا تفويض اذ ليس شيء
موكولا في امضاء اقتضائه بل الله يفعل ما يشاء ويحكم



ما يريد بعلمه وحكمته واما الامر بين الامرين فهو
المشية العزمية اعني اعطاء الله سبحانه كل شيء ما يوافق
امكانه ويطابق قبوله بموافقة الحكمة واقتضاء المصلحة
ولذلك سمي بالمشية العزمية واما افعال العباد فهي
جارية على سمة الاضطرار لا الجبر ولا الاختيار اما انها
ليست على سمة الجبر فلانها بقبول العباد على حسب امكانهم
واما انها ليست على سمة الاختيار فلانهم مضطرون
مقتضى ما هم عليه بالامكان والاضطرار امر بين الامرين
اذ الاضطرار لا ينافي الاختيار وليس معه اقتدار واما
خلق امكان الشيء اولا فلان الامكان في نفسه ورتبته
خير وكمال وقدرة وجلال فان قيل اذا كان الامر بالاضطرار
فما فايدة ارسال الرسل وانزال الكتب وما الحاصل من
التكليفات الشرعية قيل الغرض والغاية من هذه كلها
ظهور ما هو المكنون في كل شيء من مقتضيات ما هو
عليه بالامكان اذ التشريع من متممات قابلية الظهور

والا فالسعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن
امه وام الامهات الامكان ومنه ظهر كل ما قد كان

تمت بعون الله

تبارك

من عرف نفسه فقد عرف ربه تعالى ومن عرف روحه
فقد عرف مولاه شرح حقيقة الروح مع ما يتوقف عليه الفتوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الانفس والارواح ومالك الاجساد
والاشباح والصلوة على النفس المقدسة عن الانداد
والاشباه اعنى الواحد الذى ابدع الاحد وابداه
وجعله اصلا لما سواه والسلام على من ارتضاه وليا
فعلاه وولاه وسائر من يجرى عليه ما جرى للاول
من الشرف والعزة والجاه اما بعد فقد امرنى من يجب
على مثلى طاعته ولا يسع على مخالفته طاقته اعنى العالم
الكامل النبيل والفاضل الباذل الجليل المحقق المنصف



الحليم شيخ الاسلام جناب الحاج ملا عبد الرحيم دام ظله
العالى ان اكتب فى بيان حقيقة الروح وشرح ما يتوقف
عليه الفتوح ما ينشرح به الصدور ويتبين به حقيقة
الامر فابتدرت على الاجابة واشتغلت بالكتابة مع
ما انا عليه من تشتت البال واختلال الاحوال وتكدر
الخيال فاتيت بما تيسر ولو على سبيل الاجمال فاقول
مستعينا من الله المتعال ان الذى يظهر من الايات
والاخبار ويدل عليه صحيح النظر والاعتبار ان حقيقة
الروح عبارة عن امر الله الذى به حيوة كل حى من الوجود
الشرعى والوجود الكونى بحيث لولاه لبطل الشرعى ومات
الكونى مثلا لولا الامر التشريعى متعلقا على صلوة
المصلى بطلت صلوته وماتت وهكذا سائر الاكوان
الشرعية انما تكون حية بتعلق امر الله التشريعى عليها
ولولا امر الله التكوينى متعلقا على النبات لعطل ومات
وهكذا الحيوانات كل حى يحب الوجه المتعلق عليه من امر الله

وانما قلنا بحب الوجه المتعلق عليه اذ امر الله في الحقيقة
واحدة كما قال وما امرنا الا واحدة الا ان له وجوها
بعدد وجود الخلائق من الاكوان التشريعية والوجودات
الكونية والارواح بمنزلة الاشعة منه والاظلة
يربي كل واحد منها بوجه من وجوهه **ولذا ورد** ان الروح
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم وهو من الملكوت
فقوله سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي بيان حقيقة الروح لا انها امر كما فهمه البعض يدل
على ذلك قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
وهذا الروح هو الذي ينزل في ليلة القدر من كل
امر حكيم وهو باطن القرآن وهو نور انا انزلنا الذي
كان على راس النبي والاوصياء صلى الله عليهم كهيئة
العين لا يريد احد منهم علم امر من امر الارض او من امر
السماء الى الحجب التي بين الله وبين العرش الا رفع طرفه

الى



الى ذلك النور فراى تفسير الذي اراد فيه مكتوبا **قال
الصادق عليه السلام** ولا يريدون حاجة من السماء ولا من
الارض الا ذكروها لذلك فاتيهم بها ومما ذكر علي بن
ابيطالب عليه السلام من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله ليأتينك
فاتق الله اذا جاءك ان الشيطان غير متمثل به فقال
ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر
امير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فعرج الى
ارواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه وآله قد البس
وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن
بعلي وباحد عشر من ولده عليهم السلام انهم مثلي
الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق
لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس

فاخطبهم بما رايت وابرء الى الله مما انا فيه اليك بالتخلي
على ان تؤمنني قال عليه السلام ما انت بفاعل ولولا
انك تعني ما رايت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر
ورجع نور انا انزلنا الى على عليه السلام فقال له قد
اجتمع ابو بكر وعمر فقيل له او علم النور قال ان له لسانا
وبصرا ناقدا يتجسس الاخبار ويستمع الاسرار ويأتيهم
بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر
قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما
يخبران الناس فما دريا ما يقولان لانهما نسيا وجاء
النور فاخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال لهما كما
بعدت ثمود رواه في بصائر الدرجات اقول وذلك
النور هو الاسم الاعظم الذي كان عند عيسى ع منه
حرفين بهما يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهو اول
ظهور امر الله في اول النشآت فان له في كل نشاءة
ظهورا على حسبها وظهوره في هذه النشاءة اعني عالم



الملك بالكون الهوائي والنفس هي الكون المائي ولذا كان
عيسى عليه السلام يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله فانه ينزل على ظاهر هذا الكون
وعلى حقيقته ينظر قوله سبحانه ونفخت فيه من روحي
قال الصادق عليه السلام ان الله خلق خلقا وخلق روحا
ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا
هي من قدرته وعلى ذلك يحمل ما سنورده من الاخبار
منها ما ورد عن الباقر عليه السلام قال الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق من الريح وانما اخرجه
على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى
نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا
من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي
واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر
ومنها ما ورد عن الصادق عليه السلام قال مثل المؤمن وبدنه
كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة طرح الصندوق

ولم يعبأ به ومنها ما روي عنه عليه السلام قال ان الارواح
لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن
محيطة به ومنها ما روي عنه عليه السلام قال الروح لا يوصف
بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهي
بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها
فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقص خروجها
وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن ولا يبلى شيء بعد
خروجه عن قالبه بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور
فعند ذلك يبطل الاشياء ولا تفنى فلا حس ولا محسوس
ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة
سنة يلبث فيها الخلق وذلك بين النفختين وما ورد
في تقسيم الارواح الى خمسة كما رواه في الكافي في اخبار
عديدة وهي روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج فالثلثة الاخيرة منها
بالنسبة الى التكوين والاولان بالنسبة الى التشريع



والخمسة مجتمعة في الانبياء والاولياء والاربعة
الاخيرة في المؤمنين والثلثة الاخيرة في المنكرين
حيث سلبهم الله روح الايمان واسكنهم ابدانهم ثلثة
ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم
اضافهم الى الانعام لان الدابة انما تحمل روح القوة
وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن واما بروح
الايمان فبه آمن المؤمن وعدل وبروح القدس حمل
الانبياء النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل
روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا يغفل
ولا ينام ولا يلهو ولا يزهو فظهر ان حيوة كل شيء باسم
الله الاعظم وسائر الاسماء وجوهه وهو امير المؤمنين
وناصر النبيين الا انه ناصر سائر الانبياء بوجه من وجوهه
سرا وناصر محمد صلى الله عليه وآله بكليته سرا وجهرا
فهو روح الله الذي هو امره كما ان النبي صلى الله عليه وآله
نفس الله التي هي صفته قال موسى بن جعفر عليهما السلام

خلقهما الله يعني محمدا وعليا بيده ونفخ فيهما بنفسه
من نفسه لنفسه وجعل احدهما نفسه والاخر روحه لا
يقوم واحد بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما
لاهوتية ظهور للحق على الهياكل الناسوتية حتى يطيقون
رؤيتهما وهو قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
فهما مقام رب العالمين وحجابي خالق الخلائق اجمعين
بهما بدء فتح الخلق وبهما يختم الملك والمقادير قوله عليه السلم
ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه المراد من تلك النفس
نفس نور الذات هي صفة الذات وهي مطلق الوجود وقد
شرحناه في الفوايد بما لا مزيد عليه قوله وجعل احدهما
نفسه يعني صفته الظاهرة والاخر روحه يعني الاسم الاعظم
فهما الاصلان الاصيلان لكل ما ظهر وكان عليهما يدور
ما بدء وبهما يسكن ما استقر فلولاهما لم يكن ما كان
ولا جمع البرية مجمع ولهذا كل شيء مكلف على حبهما ووصلهما
وصلتهما ولكن الاصل الاولى الصفة والثانوي الاسم
لها



كان اصل الاولى في عالم الشهود الماء والثانوي الهواء
قال عليه السلم اول ما خلق الله الماء ثم خلق من الماء هواء
فسلط الهواء على الماء فشق الهواء متن الماء فثار منه الزبد
فخلق منه الارض ثم خلق من الهواء النار فشق النار متن
الماء فثار منه دخان فخلق منه السماء الحديث وبالظاهر
الجلي يستدل على الباطن الخفي فالاصل الاولى في الباطن
محمد الذي ارسل رحمة للعالمين وآيته في الظاهر الماء
والثانوي علي الذي هو امير من في السماء والارض لانه
امر الله وقدرته وآيته في الظاهر الهواء ولذا كان الهواء
قاسما للارزاق اذ به يصل المدد الى كل مرزوق وبه يفتق
كل مفتوق ويرتق كل مرتوق ولما كان الهواء ابا تراب
في الظاهر لانه شق متن الماء فثار منه الزبد فخلق الله
منه الارض سمي امير المؤمنين بابي تراب لانه كلف العقول
فثار منهم القبول فخلق الله الهيئات من القابليات
ولما انبسط القبول الى سائر العقول من قبوله عليه السلام

فصار قبوله اصلا للقابليات كما ان المكة اصل البقاع
في الظاهر ولهذا السر كلف الناس بحج البيت في الظاهر
لانهم مكلفون بالايمام بولي الله والمتابعة على قبوله
ولما كان الظهور في الباطن بالقابلية والتكوين
اليهما كان تولد امير المؤمنين بمكة قال الله ان اول
بيت وضع للناس للذى بمكة وذلك توفيقا بين الظاهر
والباطن فالنبي ابو القاسم والولي ابو تراب وقد
روى الحسن بن علي بن فضال قال سئلت الرضا عليه السلم
لم كنى النبي صلى الله عليه وآله بابي القاسم قال لانه
كان له ابن يقال له قاسم فكنى به قال فقلت له يا ابن
رسول الله هل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا وعلي ابوا
هذه الامة قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اب لجميع امته وعلي عليه السلام فيهم
بمنزلته قلت بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة

والنار



والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم
الجنة والنار فقلت وما معنى ذلك فقال ان شفقة
النبي على امته شفقة الآباء على الاولاد وافضل
امته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلم
كشفقته صلى الله عليه وآله لانه وصيه وخليفته
والامام بعده فلذلك قال النبي ص انا وعلي ابوا هذه
الامة اقول واصل السر في ذلك ان عليا ع هو القاسم
على الاطلاق وابوه محمد صلى الله عليه وآله لانه الاصل
الاولى فلابد ان يكون وصيه ابنه ابو تراب لانه الاصل
الثانوي والابن المعنوي وقد ظهر مما بيناه سر قوله
عليه السلام النفس هي الكون الثاني فالنفس هي الصفة
الظاهرة من الغيب المحجوب والروح هو الامر الذي يتوسل
به الى كل مطلوب فالنفس هي الوجه الاكرم والنور القديم
والروح هو الاسم الاعظم والذكر الحكيم فهما الرحمن الرحيم
صلى الله عليهما وآلهما الطيبين كتبه العبد الفقير

اللاجی الی [الباقی] ربه الکریم حسن بن عبد الرحیم المراغی
اللهم اغفر له ولوالدیه بجاه
محمد وآله

١٢٦٢

## بیان الامر بین الامرین علی ما هو علیه فی البین و بین شیعین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الواحد بالتوحید الحاجز بین البحرین والرتب
العادل بالامر بین الامرین والصلوة علی نور السموات
والارضین والرحمة الواسعة للعالمین والسلام علی امیر
المومنین والقدرة المحیطة بالکونین وسائر الائمة
المعصومین اما بعد فقد روی عن الصادق علیه السلام
لا جبر ولا تفویض بل امر بین امرین اقول لا بد فی بیان
المراد بحیث یطمئن الفواد من تحقیق محل النفی وبیانه
وتوضیح وجه هذا النفی وتبیانه ثم الکشف عن حقیقة
ما هو بین الامرین علی ما هو علیه فی البین اما بیان محل

النفی



النفی فاعلم ان محل هذا النفی فعل الله سبحانه لا افعال
العباد اذ الجبر والتفویض صفتا فعل الفاعل لا المفعول
فان الجبر فعل الجابر لا فعل المجبور والتفویض فعل المفوض
لا المفوض الیه الا ان یقال ان المراد من نفیهما نفی اثرهما
عن افعال العباد فح یکون فعل العبد اثرا بین اثریهما
وذلک تاویل لا داعی الیه الا ما اشتهر فیما بین الجمهور
من ان مورد هذا الحدیث افعال العباد وذلک من عدم
تحقیقهم فی اصل المراد والاحادیث صریحة فیما بیناه تبعا
علی ما عینا منها ما ورد عن ابی الحسن علی بن محمد العسکری علیهما السلام
فی تفسیر الجبر والتفویض قال علیه السلام اما الجبر فهو
قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد علی المعاصی
وعاقبهم علیها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وکذبه
ورد علیه قوله ولا یظلم ربک احدا واما التفویض
الذی ابطله الصادق علیه السلام وخطا من دان به فهو
قول القائل ان الله تعالی فوض الی العباد اختیار امره

ولهنيه واهملهم ومنها ما ورد في الاخبار الكثيرة ان الله
اعز من ان يفوض الامر الى العباد واعدل من ان يجبرهم
على المعاصي ثم يعذبهم وفي بعضها من ان يفوض واعدل
من ان يجبر وفي بعضها اعز من ان يفوض واراف من ان
يجبر وفي بعضها اعز واقهر من ان يفوض واعدل من ان
يجبر وفي بعضها اجل واعظم من ان يفوض واعدل من ان
يجبر وفي بعضها واحكم من ان يجبر ومنها قول امير المؤمنين
عليه السلام لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه
ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير
بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله و
منها ما ورد في الاخبار المستفيضة عن الائمة عليهم السلام
ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بالغلبة ومنها ما روي
عن الباقر عليه السلام انه قال للحسن البصري اياك ان
تقول بالتفويض فان الله لم يفوض الامر الى خلقه وهنا
منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما الى غير ذلك

من الاخبار



من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار فالجبر والتفويض
منفيان عن فعل الله سبحانه كما هو ظاهر من الاثار
وهو خفي لمن جاس خلال هذه الديار واما بيان وجه
هذا النفي فاعلم ان الله سبحانه خلق كل شيء مكون بمقتضى
ما هو عليه في الامكان مع موافقة هذه الاقتضاء
الحكمة وتضمن المقتضى المصلحة فلا جبر اذ لم يكن شيء مقهورا
على خلاف ما يقتضيه بامكانه ولا تفويض اذ ليس شيء
موكولا في امضاء اقتضائه بل الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد بعلمه وحكمته واما الامر بين الامرين فهو
المشية العزمية اعني اعطاء الله سبحانه كل شيء ما يوافق
امكانه ويطابق قبوله بموافقة الحكمة واقتضاء المصلحة
ولذلك سمي بالمشية العزمية واما افعال العباد فهي
جارية على سمة الاضطرار لا الجبر ولا التفويض اما انها
ليست على سمة الجبر فلانها بقبول العباد على حسب
امكانهم واما انها ليست على سمة التفويض فلانهم

مضطرون على مقتضى ما هم عليه بالامكان والاضطرار
امر بين الامرين اذ الاضطرار لا ينافي الاختيار وليس معه
اقتدار بيان هذا الاجمال على نحو تنكشف حقيقة الحال
ان الانسان اذا لم يتمكن من خلاف امر من جهة فقدان
الاستعداد والقوة وانقطاع الاسباب والحيلة يسمى
مضطرا وذلك لا ينافي الاختيار اذ قد يختار سببا
فيضطر في المسبب لا محالة وذلك كمن القى نفسه في البحر
فيغرق فان الالقاء كان بالاختيار والغرق بالاضطرار
فلو عاتبه الله سبحانه وعاقبه كان عدلا منه وحكمة
وصوابا اذ الامتناع بالاختيار لا ينافي الاختيار
ولو لم يتمكن الانسان من خلاف امر من جهة قسر قاسر
ومنع مانع مع وجود الاستعداد لو لا ان يمنعه المانع
يسمى مجبورا وذلك ينافي الاختيار فلو عاتب الله سبحانه
المجبور وعاقبه يكون مخالفا لعدله وحكمته اذا عرفت
هذا فاعلم ان كل شيء فهو مضطر في مقتضيات ما هو

يعلم



عليه بقبوله وسؤاله من الله سبحانه الوجود الكوني
بامكانه فان قيل ان الخلق والقبول متجددان آنا فآنا
فكيف يكون مضطرا وهو مختار في كل آن قيل لو لم
يقبل الشيء الوجود لم يكن هو ولا اثره ولو قبل لا يصدر
منه الا مقتضى ما هو عليه بامكانه فكيف لا يكون
مضطرا فان قيل اذا كان الامر بالاضطرار فما فائدة
ارسال الرسل وانزال الكتب وما الحاصل من التكليفات
الشرعية قيل الغرض والغاية من هذه كلها ظهور ما
هو المكنون في كل شيء مقتضيات ما هو عليه بالامكان
اذ التشريع من متممات قابلية الظهور والا فالسعيد
سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه وامّ الامهات
الامكان ومنه ظهر كل ما قد كان وانما خلق لانه
في نفسه ورتبته كمال واقتدار وقدرة واختيار
فلا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى فلو شاء
العبد خلاف ما شاء الله لا يكون الا ما شاء الله

والا لغلبت مشية العبد مشية الله والتحقيق ان
الاختيار هو ارادة امر طلبا للخير والاضطرار ارادة امر دفعا
للفقر اذ المضطر الى شئ الذى احوجه اليه مرض او فقر
او نائلة فكلما ينشا من النقص فهو جبر للكسر ودفع للفقر
وصاحبه هو المضطر وكلما ينشا من الكمال فهو ظهور
القدرة وشان الاقتدار وصاحبه هو المختار بيان
ذلك ان كلما يصدر من النفس بمقتضى الطبع والهوى فهو
من باب الاضطرار وعالم الملك اذ ما احوجه اليه الا
ما فى النفس والطبيعة من المرض والفقر وكلما يصدر
من الناطقة القدسية بمقتضى العقل والتكليف فهو
من باب الاختيار وعالم الملكوت والاصل فى ذلك ان
كلما يصدر بمقتضى الوجود فهو من باب الاقتدار والاختيار
وكلما يصدر بمقتضى الماهية فهو من باب الافتقار
والاضطرار والعقل وزير الوجود ووجهه الباهر
والنفس وزير الماهية ووجهها الظاهر فكلما خلق الله

جم



شهوة من غير عقل فهو مضطر ابدا كالحيوان وكلما خلق
فيه عقلا من دون شهوة فهو مختار ابدا كالملائكة فانهم
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وكلما ركب فيه شهوة وعقلا كالانسان فان كان الامير
عقله فهو المختار وان كان عقله اسير تحت هواه فهو
المضطر والعارف اذا نظر الى المضطر يشاهد الله بربوبيته
وسلطنته واذا نظر الى المختار يشاهد الحق بصفته
وقدرته **ثم اعلم** ان الحيوان اذا كان فى مقابل الملكوت
فالنبات يكون فى مقابل الجبروت والجماد فى مقابل
اللاهوت فالاضطرار صفة الحيوان والافتقار صفة
النبات والفقر صفة الجماد والاختيار صفة الملكوت
والاقتدار صفة الجبروت والقدرة صفة اللاهوت
وحق التحقيق وعين التوفيق ان كل شئ فله جهتان
جهة من ربه وهى الوجود والنور وجهة من نفسه
وهى الماهية والظلمة لكن كل شئ لا يخلو من صفتين

صفة من ربه وهي القدرة والاختيار وصفة من نفسه
وهي العجز والاضطرار ولكن الاشياء مختلفة في الظهور
بحسب مراتب القرب والبعد فكلما قرب من المبدء كانت
جهة الرب فيه اعلى وصفته اظهر وكلما بعد من المبدء
كانت جهة النفس فيه اعلى وصفتها اظهر والانسان مجمع
البحرين ومشهد الاصلين فالاختيار فيه من عالم الملكوت
والاضطرار من الشهوة والهوى والاقتدار من الجبروت
والافتقار من الطبع والعمى والقدرة من اللاهوت
والفقر من العجز والفنا وان شئت قلت الاختيار
من الناطقة القدسية والاقتدار من العقل والقدرة
من الوجود والاضطرار من الحيوانية والافتقار من
النباتية والفقر من الجمادية لا جبر اذ الاضطرار
بالقبول ولا تفويض اذ الاختيار صفة الرب الجبار
ولذا ورد ان الخير بيديك والشر ليس اليك وفي الدعا
اللهم يا فاعل كل خير ويا اهل كل خير فهو سبحانه فاعل

الخير



الخير وقابله فان الاختيار امتثال من الخير كما ان الاضطرار
انفعال من الضر فقبول الضر من العبد والله سبحانه
خالقه بقبوله اعطاء لكل ذي حق حقه ولكل سائل رزقه
فان قيل هل كانت ارادة العبد تابعة لارادة الله ام كانت
ارادة الله تابعة لارادة العبد ام لم يكن واحد منهما تابعا
للاخر فان كان الاول كيف تتم العدل وان كان الثاني
كيف تتم السلطنة وان كان الثالث فلا يخلو من ان يكون
ما يريد العبد او ما يريد الله فان كان الاول فهو كالثاني
وان كان الثاني فهو كالاول قيل ارادة الله سبحانه سابقة
على ارادة العبد لسبق علمه فيه وليست الارادة ارادة
حتم بل ارادة اختيار يعني يريد الله سبحانه لعبده ما علم
انه سيريده بطوعه فالعلم سابق المشية وحكم العلم
بحقيقة ما هم عليه بالامكان ولما كان علمه سبحانه
اولى بحقيقة التصديق حكمنا بالاضطرار وهو معنى نشاء
ما نشاء قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وانما

كتب ما كتب بحسب علمه وانما علم ما كان قبل ان يكون
فانه علم قبل ان يخلق عبده انه اذا خلقه اى شىء يصدر
منه وذلك بحقيقة ما هو عليه بالامكان فعلم ان
ارادة الله قبل ارادة العبد وانه لا يكون الا ما يريد الله
فلا حول ولا قوة الا بالله والحاصل ان الله سبحانه انما
اراد هداية المهتدين بحقيقة ما هم اهله واراد ضلال اهل
الضلال لسبق علمه فيهم فمنعهم الطاقة القبول منه
فوقعوا ما سبق لهم فى علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا لا
تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق
فى الكافى عن الصادق عليه السلام لما سئل من اين لحوق الشقاء
اهل المعصية حتى حكم لهم فى علمه بالعذاب على عملهم
قال عليه السلام ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له
احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل
محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم



لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوقعوا ما
سبق لهم فى علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه
لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء
وهو سره وعن امير المؤمنين عليه السلام لن يجد عبد طعم
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه
لم يكن ليصيبه وان الضار والنافع هو الله عز وجل فان الله
سبحانه هو الحاكم المقدر والمالك المدبر يحكم علمه بنى الاشياء
فاذا حكم فى علمه امر بكتابته واذا كتب على عبد ان يهتدى
كان اسرع الى الهداية من الطير الى وكره قال الصادق عليه السلام
فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على
ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان
يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا
على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان
يضلوه فلا يقل احد عمى واخى وابن عمى وجارى ان الله
اذا اراد بالعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة من نور وفتح

مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء
نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل
به شيطانا يضله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء وقال عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد
خيرا امر ملكا فاخذه بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا
او كارها وقال عليه السلام لو علم الناس كيف خلق الله
تبارك الله وتعالى هذا الخلق لم يلم احد احدا قيل
اصلحك الله وكيف ذاك فقال ابو عبد الله جعفر الصادق
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها
تسعة واربعين جزء ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء
عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء
وفي اخر عشري جزء حتى بلغ به جزء تاما وفي اخر جزء
وعشر جزء واخر جزء وعشري جزء واخر جزء وثلثة اعشار
جزء حتى بلغ جزئين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ



بارفعهم تسعة واربعين جزء فمن لم يجعل فيه الا عشر
جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك
صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الاعشار
وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب
الجزئين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق
على هذا لم يلم احد احدا اقول هذه القسمة على حسب
قبولهم فلما قبلوا صار كل منهم مضطرا على مقتضى ما قبلهم
فلا يقدر من له جزء واحد على ان يكون مثل صاحب
الجزئين وكذلك صاحب الجزئين لا يقدر ان يكون
مثل صاحب الثلاثة وهذا معنى الاضطرار الذي لا ينافي
الاختيار وعليه يحمل كثير من الاخبار ومنها ما رواه ابن سعيد
عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا
الامر ادخالا والبيقطيني عن يانس بن محمد عنه عليه السلام قال
سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا

وكل به ملكا فاخذه بعضده فادخله في هذا الامر وعن ابن
عن ابن عبد الله عليه السلام انه قال كونوا دعاة الناس باعمالكم
ولا تكونوا دعاة بالسنتكم فان الامر ليس حيث يذهب اليه
الناس انه من اخذ ميثاقه انه منا فليس بخارج منا ولو ضربنا
خيشومه بالسيف ومن لم يكن منا ثم حببنا اليه الدنيا لم
يحبنا وعن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدعوا
الى هذا الامر فان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله
في هذا الامر وروي عن الباقر عليه السلام وبسند آخر عن الصادق
عليه السلام مثله وايضا بسند آخر عنه عليه السلام مثله وعن
محمد بن مروان عن فضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ندعوا الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد
بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا
الامر طائعا او كارها وعن معاذ بن كثير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اني لا اسألك الا عما يعنيني ان لي اولادا
قد ادركوا فادعوهم الى شيء من هذا الامر فقال لا ان

الانس



الانسان اذا خلق علويا او جعفريا ياخذ الله بناصيته حتى
يدخله في الامر وعن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان ابي يقول اذا اراد الله بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله
في هذا الامر قال واومى بيده الى راسه وعن محمد بن البصري
عنه عليه السلام قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا
فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر وقال عليه السلام ان الله
اذا كتب الى عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من
الطير الى وكره وقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف
ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع
ولا يعقل وهو قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وعن ابي بصير
عنه عليه السلام قال ان الله خلق قوما لحبنا وخلق
قوما لبغضنا فلو ان الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا
الامر الى غيره لاعادهم اليه وان رغمت انافهم وخلق قوما

لبغضنا فلا يحبوننا ابدا وبسند آخر قال ان الله خلق خلقه
فخلق خلقا لحبنا لو ان احدا خرج من هذا الرأى لرده الله
اليه وان رغم انفه وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا ابدا
وعن الباقر عليه السلام انه قال هل يستطيع احد من اهل
عليين ان يكون من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين
ان يكونوا من اهل عليين وفى الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرهم
فى الكتاب لا ينقص منهم احد ولا يزيد فيهم احد وكذا
اهل النار باعدادهم وانسابهم لا يزيد فيهم ولا ينقص
منهم احد وعن الصادق عليه السلام ان السعيد لا يبغضه الله
على حال من الحالات والشقى لا يحبه الله على حال من
الحالات وقد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقال
انه منهم ثم تدركه الشقاوة وقد يسلك بالسعيد طريق
الاشقياء حتى يقال انه منهم ثم تدركه السعادة من كتبه الله
سعيدا ختم له بالسعادة فى ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام

قال



قال يحشر المكذبون بقدره تعالى من قبورهم قد مسخوا
قردة وخنازير وفيه عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن على
عليهم السلام قال يجاء باصحاب البدع يوم القيمة فترى
القدرية من بينهم كالشامة البيضاء فى الثور الاسود
فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك
فيقول الله قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم
الا القدرية فانهم قد دخلوا فى الشرك من حيث لا يعلمون
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قدر الله المقادير
قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة
وقال الرضا عليه السلام لا يكون الا ما شاء الله فى الذكر
الاول وفى توحيد الصدوق جاء رجل الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر
فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن
القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين
اخبرنى عن القدر فقال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير

المؤمنين اخبرني عن القدر فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني كانت رحمة الله للعباد
قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله فقال
له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال
امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم
وقد كان كافرا فانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه
فقال يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم ونقعد و
نقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك
لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك
في شي منها مخرجا اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما
شاؤا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا
فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا
قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شي وفيه
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي
عليه السلام ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال

فدعي



فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت
قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال ٢ اذا شاء قال ٢
فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك
حيث يشاء او حيث شئت فقال حيث يشاء قال فقال
عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك
ولقد كتبنا في بيان سر الخلقة وكشف سر الخليقة ما تبين
به حقيقة سر الحكمة وسر نور المعرفة فمن اراد ذلك
فليرجع اليه فانه ام العلوم والاسرار وعين الحقايق
والانوار كتبته بالتأييد والتسديد من الائمة الاطهار
والذرية الابرار صلى الله عليهم وشيعتهم ما دام العلم
والاسرار والحكم والانوار وانا العبد الفقير
اللاجي الى رحمة ربه الكريم الباقي
حسن بن عبد الرحيم المراغي
في ١٢٥٩

## شرح حقيقة المراد من رفع القلم في بعض الاعياد

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجليل الجميل السبحان والملك العزيز
القدير المنان ذي النعم والاحسان والمنن والامتنان
المحمود في كل مكان والمعبود في كل زمان المسبح بكل لسان
والمعظم في كل جنان والصلوة على اول الفيض
ومبدأ الاكوان ومكون الخلق ومعين الاعيان
ومعدن الرحمة ومظهر الرحمن النبي بالبيان والعيان
والرسول على الانس والجان والسلام على الامير والسلطان
والحجة والبرهان الذي بتصديقه اسلام وطاعته ايمان
وولايته جنة ورضوان ومحبته جنة وامان
ومعرفته معرفة من لا يشغله شان عن شان وعلى
الائمة والاركان والحفظة والخزان خلفاء الملك





الديان وامناء الحكيم الحنان مفاتيح العلم والايقان
ومصابيح الهدى والعرفان صلى الله عليهم ما دامت الانهار
في الجنان اما بعد فقد اشار الي من اشارته حكم واطاعته
حتم واسترضاه غنم اعني الجناب الاشرف الارفع الاعلى
والاجل الاعظم الافخم المعلى الذي اصطفاه الله لقربه
وولايته واخلصه لوده ومحبته وشوقه الى لقائه
ورضاه بقضائه ومنحه بالنظر الى وجهه وحباه برضاه
واعاذه من هجره وقلاه وبوأه مقعد الصدق في جواره
وخصصه بمعرفته واهله لعبادته وهيمه لارادته
واجتباه لمشاهدته واخلى وجهه له وفرغ فؤاده لحبه
ورغبه فيما عنده والهمه ذكره واوزعه شكره
وشغله بطاعته وصيره من صالحي بريته فبجاه السلطنة
السلطنة السنية وشعاع الولاية العلية العالية
من الله عليه بطوله الجزيل وكنفه تحت ظله الظليل
ان ابين المراد مما ورد في بعض الاخبار من رفع القلم

فى بعض الاعياد اقول قد اختلف العلماء فى هذا المقام
وذهلوا عن حقيقه المرام حيث لم ياخذوا العلم من
اهله بل اعتمد بعض منهم على فهمه والتجاء البعض
الآخر الى وهمه فقال بعضهم ان المراد ان المومنين
المحبين لاهل البيت عليهم السلام لاشتغالهم
بالعبادات واداء وظائف الحمد والشكر فى يوم الغدير
وكذا اليوم التاسع من الربيع مثلا لا يصدر منهم كبيرة
ولا صغيرة فالسالبة بانتفاء الموضوع وقال بعضهم
يحتمل ان يكون المراد انه لا يكتب ذنوبهم الى ثلثة ايام
ثم يكتب بعدها ما فعلوا فيها الا انه لا يكتب اصلا
وفايدة المهلة الى ثلثة انه لعلهم يتوبون كما ورد
فى مطلق الذنب انه لا يكتب الى سبع ساعة ولا ضير
ان يمهل لاجل شرافة بعض الايام الى ثلثة ايام وقال
بعضهم يمكن ان يكون هذا الوعد من الشارع كالوعد
بالعفو والغفران وكالوعد بالشفاعة فيكون اغراء

بالقبيح



بالقبيح غير مسلم وقيل ان المراد ان التوغل فى المباحات
والخوض فى المشتهيات النفسانية الغير المحرمة التى
ينبغى ان يجتنب عنها المتورعون فى سائر الاوقات و
يعدونها خطيئة ويستغفرون عنها لا يكتب فى هذه
الايام ولا يوثر فى القلب لانها ايام عيش وسرور و
نشاط اقول الذى يدل عليه الاخبار ويظهر لمن
جاس خلال هذه الديار ان هذه الايام ليست من
اوقات الدنيا بل من اوقات الجنة كما ان ارض كربلا
ليست من بقاع ارض الدنيا بل انما هى قطعة من ارض
الجنة وبقعة من بقاعها فكما ان ارض كربلا لا سؤال
فيها ولا حساب لاهلها كذلك هذه الاوقات لا قلم
فيها ولا جريمة لاهلها بشرط تحقق الاهلية وصحة
الاضافة النسبية من باب قوله تعالى ويومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فان المراد الشيعة
والمومنين كما صرح به الصادق عليه السلام اذهم

الانس والجن حقيقة اذ المعانى تتبع الصور فى النشاة
الاخرى ولا تتبعها فيحشر كل على صورة معناه فهو منذ
لبس غيرهم انس ولا جان وسر ذلك ان البلية تدفع
عنهم الجرايم وتمحص عنهم الذنوب لذا قال الرضا عليه السلام
شيعة على رفع عنهم القلم فسئل عن العلة فى ذلك
قال عليه السلام انهم خرجوا الى دولة الباطل يخافون
انفسهم واموالهم ويحذرون على امامهم ما احد من
شيعة على اصبح صبحة الى بيته وارتكب ذنبا
الا امسى وقد ناله غم حط عنه سيئة فكيف يجرى
عليهم القلم الحديث واعلم ان ارض كربلا فى الباطن
ارض الايمان وهى ارض الجنة فاذا اراد المومن ان
يرتكب ذنبا يخرج من الجنة التى هى الايمان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزنى الزانى حين يزنى
وهو مومن ولا يسرق وهو مومن فاذا فعل ذلك خلع
عنه الايمان كخلع القميص فالمعصية والايمان لا يجتمعان

وكذلك



وكذلك هذه الاوقات من اوقات الجنة لانها اوقات
ظهور الولاء وتوجه نفوس المحبين الى المولى فاذا اراد
المحب ان يرتكب ذنبا فى هذه الايام يخرج من هذه الايام
ثم يفعل ما يريد فهذه الايام لا يقع فيها معصية
اصلا فكيف يجرى فيها القلم ومن هذا الباب ما ورد
فى بعض الاخبار ان الاوقات المصروفة فى زيارة سيد
الشهداء لا يحسب من العمر وذلك لانها ليست من
اوقات الدنيا فعلم ان الشيعة والمحبين لا يعيشون ولا
يموتون الا فى كربلا وان كانوا فى الصورة خارجين
ولا يستجاب دعاء داع الا تحت قبة سيد الشهداء
روحى له الفداء وهى قبة الخضوع وان كان فى الظاهر
غير داخل فى تحتها فالشيعة والمحبين لا يرتعون الا فى
رياض الجنة ولا يكرعون الا من حياض المحبة ابدا انهم
مع الخلق وقلوبهم متعلقة بالمحل الاعلى فان ظهر
من ظاهرهم ما يوافق هذه الادنى فالباطن لا يقبل

ولا يرضى قال الصادق عليه السلام لمن كان يقول بحضرته
اللهم ادخلنا الجنة لا تقل هكذا قل اللهم لا تخرجنا
منها ان الجنة ولايتنا وانتم فيها وتوضيح هذا البيان
على نحو ينكشف الحق بالعيان ان للجنة ارضا وديارا
واشجارا واثمارا والبنية وانهارا واطعمة وطيورا
وغرفا وقصورا ووصائف وحورا اما ارض الجنة
فحقيقتها رضاء الله سبحانه ورضاه رضا اوليائه لان الله
سبحانه لا يتصف بصفات خلقه الا باوليائه قال
الصادق عليه السلام في قول الله سبحانه فلما آسفونا
انتقمنا منهم ان الله لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق
اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه
فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله
كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك

وقد



وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني
اليها وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك انتهى فظهر
ان حقيقة الجنة رضا الاولياء وسيدهم امير
المؤمنين وحقيقة الدخول على هذه الجنة العلم
والرضا بمقامه ولا ريب في ان ايام الغدير ايام طلوع
ولاية المولى وظهور الرضا من الشيعة والمحبين
وغلبة الولاء وايام النعد من الربيع ايام اندفاع
اعدى الاعداء وخروج قمر الهدى من تحت الشعاع
وظهور التبري ببطلان الظلمة وتحقق الانجلاء فالمحبون
والشيعة يدخلون في تلك الايام الجنة ولذا يرتفع
عنهم القلم واما ديار الجنة فهي عقايد المؤمنين
والشيعة في معرفة الائمة وهي الولاية التي هي من
العقايد والاركان فان الولاية ولايتان احدهما

من العقايد والاركان والاخرى من الدعائم والاعمال
وذلك ان للدين اساسا واركانا ودعائم اما الاساس
فهى التوحيد والعدل كما روى عن الصادق عليه السلام
حيث قال ان اساس الدين التوحيد والعدل وامرهما
كبير ولا بد لكل عاقل منهما واما الاركان فهى النبوة
والكتاب والولاية والمعاد واما الدعائم فهى الصلوة
والزكوة والصوم والحج والولاية قال الباقر عليه السلام
الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالى هو الدليل
عليهن وقال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب
الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته
ان الله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما
ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله
وصام نهاره وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولى الله
فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان
له على الله حق فى ثوابه ولا كان من اهل الايمان انتهى



فنعلم ان الولاية فى الاركان معرفة الامام وهى من العقايد
وفى الدعائم طاعته وهى من الاعمال وقد اوضحنا هذا
التفصيل والتبيين فى منهاج البصيرة واليقين ومصباح
المعرفة فى الدين وهو فى الحقيقة كتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين واما اشجار الجنة فهى الولاية التى هى
من الدعائم والاعمال وهى طاعة الامام قال تعالى هل
تجزون الا ما كنتم تعملون واما اثمار الجنة فهى طرائف
المعارف والحكم ودرر خزائن جوامع الكلم واما
البسة الجنة فهى الورع والتقوى قال تعالى ولباس
التقوى ذلك خير لكم واما انهار الجنة فنهر من الماء
وهو العلم ونهر من اللبن وهو الهداية ونهر من العسل
وهو المحبة ونهر من الخمر وهو العبودية واما اطعمة
الجنة فهى انواع الذكر والعبادة ولطائف الحب
والقربة قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعالى
يا عبادى الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فانكم

بها تتنعمون فى الجنة واما طيور الجنة فهى انواع
الفكر والعبرة وخواطر الالهام بالذكرى واما الغرف
والقصور فى الجنة فهى درجات الخلق بحسب العلم والعقيدة
فى فضائل امير المؤمنين وسائر الائمة عليهم الصلوات
والتحية فان لفضائلهم درجات ومراتب منها ما لا
يتحمله ملك مقرب لا نبى مرسل ولا مؤمن ممتحن
ومنها ما لا يتحمله غير هذه الاصناف المذكورة ومنها
ما لا يحتمله الا العلماء ومنها ما يحتمله العوام
من الشيعة قال الصادق عليه السلام ان عندنا والله
سر من اسرار الله وعلما من علم الله والله لا يتحمله
ملك مقرب لا نبى مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا وان عندنا
سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه
فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه
حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها



محمد صلى الله عليه وآله وذريته فبلغنا فقبلوه
واحتملوا ذلك وقال الباقر عليه السلام ان حديثنا
تشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكر
فذروه واما الوصائف والحور فهى الاخلاق والصفات
الحميدة قال تعالى سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم
واعلم ان الصفات على قسمين جلالية كالشجاعة والسخاوة
والعدالة وجمالية كالحلم والرفق والتواضع اما
الجلالية فهى تتمثل بالوصائف والغلمان واما
الجمالية فهى تتمثل بالحوراء اللاتى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فاصل الجنة رضاء ولى الله وشجرة
طوبى ولايته التى هى طاعته والكوثر محبته وسدرة
المنتهى التى اليها تنتهى علوم الملائكة معرفته وهى
شجرة فى السماء السابعة عن يمين العرش فلا يموت
محب امير المؤمنين عليه السلام الا ويرى منزله فى
الجنة وياكل من شجرة طوبى ويشرب من الكوثر ثم

يطير ويصير الى سدرة المنتهى ويتمكن فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر واعلم ان اصل الجحيم ولاية الاعداء
بحب الاعتقاد وطاعتهم شجرة الزقوم طعام الاثيم
انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
ومحبتهم الغسلين وعقيدتهم السجن فى اسفل سافلين
فلا يموت مبغض امير المؤمنين الا ويرى منزله فى الجحيم
وياكل من شجرة الزقوم ويشرب من الغسلين ثم يقيد
ويجر ويهوى الى الهاوية نعوذ بالله من الضلالة
بعد الهداية اللهم لا تخرجنا من الجنة واغرس
فى افئدتنا اشجار المحبة واتمم لنا انوار المعرفة
واذقنا حلاوة الود ولذة المغفرة واقرر اعيننا
بالنظر اليك يوم لقائك بالرؤية واخرج حب الدنيا
من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من الصفوة والابرار
من الخاصة بالرافة والرحمة يا ارحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين وكتب ذلك العبد الفقير

اللاجى



اللاجى الى رحمة ربه الكريم حسن بن عبد الرحيم المراغى
بسم الله خير الاسماء فى ٢٦٢ سنه قال الله تعالى شانه العزيز
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا يعنى لو كان البحار
مدادا والاشجار اقلاما والسموات صحفا واللوح حسابا
والانس كتابا لنفد المداد وكلت الثقلان ان يكتبوا
معشار عشر فضائل الائمة الذين هم الكلمات التامات
واعلم انهم اصل كل خير فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا
واعلم ان الشريعة اقوالهم والطريقة افعالهم والحقيقة احوالهم
والمعرفة راس مالهم والصور والهيئات الحسنة مظاهر
الشريعة والمطاعم والمستلذات مظاهر الطريقة والمنا
والخاصيات مظاهر الحقيقة والانوار والاشعات
مظاهر المعرفة واما فى الآخرة فنعيم الجنة وديارها
واشجارها واثمارها والبستها وانهارها واطعمتها
وطيورها وغرفها وقصورها ووصائفها وحورها

اما الجنة فمن رضاهم واما الدنيا فمن بركاتهم والامجاد
من ولايتهم والاثمار من آدابهم ومواعظهم والالبسة
من خلع زواجرهم والانهار من علمهم وهدايتهم
وحبهم وكراماتهم والاطعمة من الصلوات عليهم والتسليمات
لهم والطيور من اذكارهم وافكارهم وتسبيحاتهم والغرف
والقصور من مناقبهم وفضائلهم والوصائف والحور
من اخلاقهم واوصافهم الوصائف جلالية والحورآ
جمالية فيحمل القول انهم اصل كل خير في الدنيا والآخرة

من عرف نفسه فقد دبر ومن عرف عقله فقد عرف اصله
شرح حقيقة العقول مع ما يناسبهما من الاصول

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب الارباب وخالق الاسباب ومسبب
الاسباب مالك العقول ومدبر الالباب وواهب
العلوم ومعلم الاداب والصلوة على اصل الاصول وقطب
الاقطاب ومبدئ النزول ومنتهى المآب كنز اسرار
الغيب ومكنون الحجاب اس اساس التهود ولب اللباب
والسلام على ام الكتاب وفصل الخطاب وباب الابواب
وميزان الحساب الذى منه البدو واليه الاياب
وسائر الائمة الانجاب الاطياب الذين اذهب الله
عنهم الرجس ونزههم عن الشك والارتياب اما بعد فقد
سألنى الجناب الاعز الارشد المؤيد الاكرم المسدد



المجد الاخوند ملا محمد بن الجناب الفائز الممتاز والعابد
الفائز المرتاض الاخوند ملا عبد الفياض سلمهما الله
عن جميع الامراض وبلغهما الى انفع الاغراض ان اكتب
فى بيان حقيقة العقل ما يهتدى اليه الفؤاد ويدل
عليه النقل فاجبت له ذلك مع ما انا عليه من
تشتت البال وتكدر الخيال لكثرة الهموم واختلال
الاحوال فاتيت بما تيسر ولو على سبيل الاجمال
فاقول مستعينا من الله المتعال ان الذى يدل عليه
النقل والفؤاد ويهتدى اليه الاصل الذى هو المراد
ان حقيقة العقل عبارة عن وجه الله الذى به قام
كل شئ سواه ولازم طاعة مولاه لا نه الوجود الذى
قام به كل موجود والامر الواحد الذى عد منه كل
معدود وسائر الوجودات الشرعية والكونية انما
هى باسرها اشعة انواره ومظاهر اسراره فهو امر
واحد الا ان له ظهورا فى كل نشاءة واول الظهور

فى اول النشات الذرة التى هى العقل وآخره فى آخرها
الذرة التى هى الثرى اما العقل فهو ما اطيع به
المعبود وادرك به المقصود وهو على قسمين شرعى
وكونى اما الشرعى فهو ما عبد به الرحمن واكتسب
به الجنان واما الكونى فهو ما قام به الاكوان
وكان به الكون كما كان واما الثرى فهو آخر الورى
ومنتهى البرايا وحق التحقيق فى المقام ومخ التدقيق
فى عنق المرام ان العقل نفس الشرعيات واصلها
ومادتها والقلب روحها ودليلها ووصلتها كما ان
النفس عقل الاكوان وعقيدتها والروح قلبها
ووسيلتها فالعقل آية النبى صلى الله عليه وآله
فى الشرع كما ان النفس آيته فى الكون والروح آية الولى
فى الكون كما ان القلب آيته فى الشرع فالعقل وجه الله
فى البيان كما ان النفس صفته فى العيان والقلب امر الله
فى التبيان كما ان الروح اسمه فى الاعيان وتوضيح





المقام على نحو يكشف القناع عن وجه المرام ان الامر
على قسمين احدهما الامر الفعلى وهو الايجاد والابداء
والمشية النافذة فى الاشياء والآخر الامر المفعولى
وهو الوجه والوجود والمادة القائمة بها كل موجود
وحقيقة العقل عبادة عن امر الله المفعولى الذى منه
كان كل شئ وبه قام كل نور وفيئ من الوجودات
الكونية والاكوان الشرعية بحيث لولاه لم يكن
ما كان ولا جمع مجمع البرية اذ لولا الوجود لم يكن
موجود ولا مدرك ولا مشهود فكل ما ظهر انما هو
من اشعة انواره ومظاهر اسراره وتجليات شئونه
وتنوعات اطواره فهو امر واحد الا ان له مراتب
بحسب الظهور فى النشات واول ظهوره فى اول
النشات العقل الكلى الذى هو اول الملكوت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خلقه الله ملكا له
رؤس بعدد رؤس الخلايق من خلق ومن لم يخلق الى

يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل آدمي راس من
رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك
الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك
الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ
حد الرجال وحد النساء فاذا كشف ذلك الستر
يقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفرض والسنة
والجيد والردي الا ومثل العقل في القلب كالسراج
في وسط البيت وفي رواية ان الله عز وجل خلق
ملكا له رؤس بعدد بني آدم ولكل راس وجه عليه
اسم شخص منهم وعلى ذلك الوجه ستر فاذا ولد
مولود من بني آدم ارتفع من الستر عن الوجه شيء
لا يزال كلما نشا ذلك المولود يرتفع من الستر من
الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب قليلا قليلا
حتى يرتفع الستر بتمامه عن الوجه فيشرق نوره بكماله
في القلب اقول وذلك بالنسبة الى التشريع وتمام

ظهوره



ظهوره واما بالنسبة الى التكوين فليس شيء الا
وهو ظل له منه كان وبه قام وتفصيل هذا الاجمال
على نحو يبصرك في المبدء والمال ان الربوبية
تنقسم الى النبوة والولاية وكل واحد منهما ينقسم
الى التشريع والتكوين ولكل واحد منهما اربعة
اركان اما النبوة في التشريع فهي العقل الكلي
لانه المخبر والمنبئ عن الشريعة والطريقة والحقيقة
والمعرفة باقواله وافعاله واحواله ووجهه الذي
هو راس ماله كما روي عنه صلى الله عليه وآله وسائر
العقول الجزئية اشعة رؤس هذا العقل وعكوس
وجوهه كما اشار اليه الحديثان السابقان واما
الولاية في التشريع فهي القلب المطلق وهو قلب
حجة الله ووليه لانه الموصل للاسلام والايمان
والتقوى واليقين والقلوب الجزئية اشعة رؤس
هذا القلب واظلة اطواره واما النبوة في التكوين

فهى بالنفس الكلية الالهية لانها ظاهرة الغيب
وعيانه ومرآته وبيانه تنبئ عن الذات والصفات
والاسما والسمات بالتثبيت والتنزيه والتوحيد
والتبيين فهى مرآة الذات مستجمعة لجميع مراتب
المعرفة والنفوس الجزئية مظاهر شئونها ومرايا
عيونها او لحظات عيونها وظهورات شئونها فهى
فى الحقيقة بيان الكلية وعيانها ولذا قال مولانا
من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا النفس هى
الوجه الشادى بابنها وكل ما سواه فان وباطل و
ذلك فى التشريع ظاهر فان من كان قصده لله وفعله
فى الله لا يرى الا وجه الله اذ لولاه لم يكن عمل شرعيا
بل يكون خارجا من الشرع باطلا فقس عليه التكوين
فكل ما سواه خارج عن الوجود فان ليس بموجود فليس
فى التشريع والتكوين الا هو والكثرة انما نشات من
الصفات والصور من الافعال والافعال من الاسما،





والاسما من الصفات والصفات من الشئون والشئون
مندرجة فيه كاندراج مراتب العدد فى الواحد
والواحد هو الوجه فصارت صفاته البعيدة مرايا
لصفاته القريبة فالمرآة صفة فى الحقيقة ومرآة
بالنسبة الى ما هو اقرب منها من نسبة بعض الصفات
الى بعض نظاهرة الكثرة والاختلاف فاختفى الواحد
بمراتب ظهوراته واحتجب الوجه بمراياه وصفاته
فاذا نظر العارف الى الصفات ونسب بعضها الى
بعض يرى عالما وسيعا واذا توجه الى الوجه الظاهر
الباطن يقول لمن الملك فكل شئ هالك الا وجهه
فهذا الوجه هو الوجود الذى ليس غيره موجود وانما
الاشياء شئونه وصفاته واسمائه وسماته واما
الولاية فى التكوين فهى بالروح الاعظم الذى هو خليفة
الحق جل وعلا وله جهتان احدهما يتوجه الى طرف
الحق ويعبر عنه بالعقل الكل وقوله صلى الله عليه وآله

وقد يعبر عنه بالعقل الكل

اول ما خلق الله العقل اشارة اليه وثانيهما بتوجه
الى طرف الخلق وهو الذى ورد فيه انه خلق اعظم
من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم وهو من
الملكوت ومن حيث انه سبب لظهور حقايق الموجودات
فى نفس الكل يعبر عنه بالقلم ولما كان نفس الكل
بواسطة التأثر من القلم مظهر حقايق جميع الموجودات
على طريق التفصيل يعبر عنه باللوح وذلك الروح
هو الروح من امر الله الذى هو المتصرف فى الخلق
بالامر اذ به خلق كل مخلوق ورزق كل مرزوق
ورتق كل مفتوق وفتق كل مرتوق واعلم ان لكل
واحد من الاقسام المذكورة للربوبية اربعة اركان
اما الربوبية الظاهرة بالنفس الالهية فاركانها
الخلق والرزق والموت والحيوة واما الربوبية الظاهرة
بالروح من امر الله فاركانها المشية والارادة والقدر





والقضاء والاركان الاربعة الاولية ظهرت
من هذه الاركان ولذا قلنا فى الروح من امر الله الذى
هو المتصرف فى الخلق اه واما الربوبية الظاهرة
بالعقل فاركانها التكليف والتبليغ والتسليم والمعرفة
واما الربوبية الظاهرة بالقلب فاركانها العلم
والذكر والعزم والاخلاص وهى من شرايط الاركان
السابقة اليها ولذا قلنا فى القلب انه يوصل الى الاسلام
والايمان والتقوى واليقين وجميعها ستة عشر
اركان ثمانية منها فى التكوين وثمانية فى التشريع
وهما تتحدان فى النشاة الاخرى ولذا قال تعالى ويحمل
عرش ربك يومئذ ثمانية فكما ان الشرايع تتكون
فى الدنيا كذلك الاكوان تتشرع فى الاخرى واعلم
ان العقل الشرعى كما يهدى الى الحق والصواب فى المعارف
والعلوم كذلك يدعو الى الرشد والسداد فى الافعال
والاعمال ينقسم الى قسمين اعنى العقل العلمى والعقل

العملي ولكل واحد من العلم والعمل مراتب اما العلم

فاول مراتبه علم اليقين وهو ما يحصل بالنظر والاستدلال

من غير كشف عن حقيقة الحال وهؤلاء اهل الشريعة

والملك المستدلين بالاخبار والآثار والثاني عين

اليقين وهو ما يترتب على العمل والاجتهاد والرياضة

والجهاد وهؤلاء اهل الطريقة والملكوت اهل

الكشف والشهود والثالث حق اليقين وهو ما يتحقق

بالاتصاف والاتصال والدخول في حقيقة الحال

وهؤلاء اهل الحقيقة والجبروت المتصفين بالصفات

والمتوسمين بالسمات والرابع حقيقة حق اليقين

وهي تشهد بالفناء عن النفس والاستغراق بالله وهي

لاهل المعرفة واللاهوت اهل البقاء والكرامة واما

العمل فاول مراتبه العمل خوفا وثانيها الامتثال

طمعا وثالثها التسليم حبا ورابعها العبودية لاستحقاق

المعبود وان شئت قلت الطاعة والتقوى والتسليم

والعبودية



والعبودية فهذه هي الحكمة الاربعة العملية والظاهر

فيها وفي المراتب العلمية انما هو العقل والاكوان

مظاهر هذه المراتب وعيانها وصورها وبيانها

والتكوين يوافق التشريع ويطابقه في التفريع بل

التشريع روح التكوين وبه حيوة العالمين فصلى الله

على محمد وآله الطاهرين وكتب ذلك العبد الفقير

اللاجي الى رحمة ربه الكريم حسن

بن عبد الرحيم المراغي

في ١٢٠٠

## كتاب مسالك الطريقة ومدارك الحقيقة ومناهج البصيرة ومشاهد المعرفة وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيد المعبود الذى اقرّ له بالعبودية كل موجود
واعترف له بالفطرة كل مولود تنزّه عن الصفات
والحدود وتقدّس عن السمات والقيود فاظهر وجهه
الممدود ليقبل اليه كل مجهود ويقوم اليه كل غافل
عن المقصود لانه اكبر من ان يوصف او يقام عليه الشهود
بل المراد من الاقرار نفى الكفران والجحود كما سيظهر ذلك
فى اليوم الموعود لانه يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وهم رقود فاليه يدور كل ذاكر وله الركوع والسجود و
عليه يشهد كل سائر بالعطود وكل ساكن بالعقود فاليه
المصير والوفود وعليه السكون وهو الودود والصلوة
على اس الوجود وفخر خاتم الموجود صاحب لواء الحمد





والمقام المحمود والسلام على كمال الفضل وتمام الفيض
والجود وجهة العابد ووجه المعبود وسائر مفاتيح الغيب
ومصابيح الشهود صلى الله عليهم ما دام الدوام والخلود
اما بعد فيقول العبد الفقير اللاجى الى رحمة ربه الكريم
الباقى حسن بن عبد الرحيم المراغى انى قد رايت كثيرا
من اهل هذا العصر انهم ينتحلون الطريقة ويتكلمون
فى الحقيقة ويستحسنون المعرفة وظاهر ان ذلك من حسن
سيرة السلطان وكمال سريرة الخاقان اعنى مالك
ممالك الايران وسالك مسالك الايقان وناهج
مناهج العرفان ذو المنن والامتنان والفضل والاحسان
والعدل والاتقان وحيد العصر نادرة الدوران
السلطان بن السلطان ابن السلطان والخاقان ابن
الخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه غازى صانه الله عن الحدثان
واحسن ذكره فى القلوب والاذهان وايده بسنده الذى
هو ركن العلم والايمان وحصن الامن والامان

مفتاح الشريعة والبيان ومصباح الطريقة والتبيان
ومنار البصيرة والعيان ومقباس الحقيقة والعرفان
ادام الله له الفضائل واقام له الاركان وابد له
الفواضل وشيد له البنيان واكرم بادراك ظهور
خليفة الرحمن وشرف حضور صاحب العصر والزمان
عليه وآبائه صلوات الله الملك المنان ما دامت
القدرة والامكان فلما رايت ذلك اردت ان ارتب
ما كتبته متفرقا في مطاوي ما امليته من الفوايد
من مسائل الطهارة والصلوة على طريق الباطن والطريقة
موافقة للظاهر والشريعة وعلى سبيل الحقيقة والمعرفة
مطابقة للسنة والطريقة لتكون اكمل نفعا للطالب
واسهل حفظا للراغب فرتبتها على مقدمة واثنى عشر
بابا وجعلتها براسها كتابا وسميتها بمسالك الطريقة
ومدارك الحقيقة ومناهج البصيرة ومشاهد المعرفة
وارجو من الله ان يجعلها وسيلة الطاعة والقربة





ودريعة الاخلاص والمحبة ووصلة الكرامة والشهادة
انه ولي التوفيق والسعادة المقدمة
في تفصيل الابواب اشارة الى ما يشتمل عليه الكتاب
ليميل اليه اولو الافئدة والالباب وذووا المكرمة
والآداب ومن الله التوفيق في المبدء والمآب الباب الاول
في الطهور وتفصيله بحسب المراتب وما يتطهر منه
ومراتبه وكيفية التطهير ومسائله الباب الثاني
في القبلة وحقيقتها وكيفية الاستقبال ومراتبه
وتفسير آية الحج ظاهرا وباطنا الباب الثالث في القيام
ومراتبه وكيفية الصحبة مع الخلق في الظاهر والباطن
وفي الرضا بقضاء الله وانه لا ينافي الامر بالمعروف
ولا الجد ولا الدعاء وتحقيق ذلك الباب الرابع في التوجه
وتحقيق النية ومراتب العبودية وبيان حضور القلب
والاخلاص والخلاص الباب الخامس في التكبير ومراتب
الخشية والخوف وتفسير التكبيرات الاربعة الباب السادس

فى القرآءة وتفسير الحمد والسورة والتسبيحات وبيان
مراتب السلوك والسير الى الله سبحانه الباب السابع
فى الركوع وتاويله وبيان الزهد والتوكل واليقين
الباب الثامن فى السجدة وتاويلها وحقيقة التسليم
والمحبة والعبودية الباب التاسع فى القعود وتاويله
وتحقيق الصبر والرضا بموهبة الايمان والتفويض
الباب العاشر فى التشهد واسباب الشهادة ومراتب الذكر
الباب الحادى عشر فى الصلوة على النبى وآله وبيان مراتب
الولاية الباب الثانى عشر فى السلام ومعناه ومراتب
السلام الباب الاول فى الطهور وهو الماء والتراب
فى الشريعة والمفروض التطهير بهما لقوله الطهور شطر
الايمان والبكاء والندم فى الطريقة والمراد التوبة
بهما لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والعلم والعبادة فى الحقيقة والمراد الاخلاص بهما
والفقر والفنا فى المعرفة والمراد الخلاص بهما يتطهر بها

عن الحدث



عن الحدث والخبث اما الحدث فهو الاثر الحاصل للمكلف
عند عروض احد اسباب الطهارة وهى فى الشريعة كلما
يخرج من الطرفين الاسفلين والنوم والشفاء الحنا بين
ومس الميت فان كل ذلك من العوارض الذاتية بحيث
لا بد من التطهير منها وفى الطريقة كلما ينشا من الشهوة
والغضب من المعاصى والغفلة والتمنى والتمسك بالخلق
وفى الحقيقة كلما يتفرع على الجهل والاستكبار من
الاخلاق الردية والحرص والامل وحب المال وفى المعرفة
كلما يرجع الى المنية والماهية والهوى والعجل والنظر
الخلق واما الخبث فهو النجس وهو فى الشريعة عشرة على
المشهور وهى البول والغايط والدم والمنى والميتة
والكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وهى كلها
نجسة لرجوعها الى الاخلاق الردية كالشهوة والغضب
والمنية فنجاسة البول والدم والخنزير للشهوة ونجاسة
الغايط والكلب للغضب والمنى للمنية والميتة نجسة

لرجوعهما الى اصلها المخلوقة منه والكافر نجس لبقائه
في حكم اصله واما المسكر والفقاع فلمداخلة الشيطان
وقد اختلف بينهما العلماء ومن المحققين من قال
بطهارتهما جمعا بين الاخبار بات الامر والتاكيد — ما نطهر منه في الطريقة
في غسلهما لتنزههما من اجزائهما واما في الطريقة فهو ايضا
عشرة وهي الفحشاء والمنكر والبغي والميسر والنصب والانصاب
والازلام والاوثان والجبت والطاغوت واما في
الحقيقة فهو ايضا عشرة على ما صرح به الصادق
وهي شره الطعام وشره الكلام والغضب والحسد والبخل
والرعونة وحب الدنيا والكبر والعجب والريا واما في
المعرفة فكل ما خلا الله سبحانه فهو من الاحداث و
الانجاس يجب التنزه منها علما وعيانا ووجودا ووجدانا
واما التنزيه والتطهير في الشريعة من الاحداث
بالماء والتراب من الانجاس بهما وبالشمس والنار و
الاستحالة ولقد بينا كيفية ذلك في الفقه بالتفصيل

فلرجع



فليرجع اليه من اراد هذه السبيل واما في الطريقة فالتطهير
منها من الاحداث الكبيرة بالتوبة الكبيرة ومن الصغيرة
بالصغيرة فان التوبة على قسمين احدهما الصغيرة وهي — الوضوء في الطريقة
الوضوء في الطريقة والاخر الكبيرة وهي الغسل فيها — الغسل في الطريقة
اما الوضوء فقد قال الله فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فنقول
اول الوضوء في الطريقة الندم على ما مضى الثاني العزم
الى ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة ثم المسح
بالرعاية ثم الحيا ثم الوفا واما الغسل فهو ان تعمد
اولا الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ثم
تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان
حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد
ثم تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تم الغسل وهو التوبة الكبيرة ولكن لا بد

من ان تكون التوبة خالصة لوجه الله من غير ان يشوبه
عرض من الاعراض لتصير مضافة فات المضاف لا يستعمل
فى التطهير ولو لم تكن مضافة ولكن لاقتها نجاسة من
النجاسات العشرة فان كانت جارية بان يصل اليها
المدد العلى فيزيلها او كرا وهو ثلثة اشبار فى ثلثة
اشبار بان تكون خالصة عن الرياء والسمعة والعجب
فى المراتب الثلثة من الطاعة والتقوى وهى طاعة العبيد
وطاعة التجار وطاعة الاحرار وتقوى العوام والخواص
وخاص الخاص فح يجوز التطهير بها والا فلا ويكفى عوضا
عن الغسل بالترتيب الارتماس فى الرحمة المطلقة بالاستكانة
والابتهال والانقطاع عن كل ما سوى الملك المتعال
ولئن تعذرت الطهارة بنحو من الاطوار السالفة او تعسرت
فيكفى بالندم توبة كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله
وذلك التيمم فى الطريقة بتصاعد ارض المهمته والضرب
عليها بيدى الاعتراف والاعتراف والاقرار بالذنب

الكر فى الطريقة

التيمم فى الطريقة





والخطيئة واما التطهير عن الاخباث فمنها ما يتطهر منه
بالتوبة والبكاء ومنها ما يتطهر منه بالندم والاقرار
ومنها ما يتطهر منه بالمحبة وذلك فيما لا ينفعل او يتعسر
نقله من مقتضيات العادات ومنها ما يتطهر منه بالجوف
ومنها ما يتطهر منه بالرياضة على حسب مراتبها فكما
يجب تطهير البدن واللباس من الاحداث والانجاس
الجسمانية كذلك يجب تطهير الدين ولباس التقوى من جميع
المعاصى المنهية لقوله انما يتقبل الله من المتقين
وقال مولانا على عليه السلام ما بال دينك ترضى ان تدنسه
وثوب نفسك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك
مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليبس واما التطهير فى
الحقيقة من الاحداث بالعلم والعبادة وذلك الوضوء
فى الحقيقة بالعلم بالصفات ثم بالافعال ثم بالآثار ثم
المسح بالزهد ثم بالصدق ثم بالصفا والغسل فيها بالعلم
بالآية المحكمة ثم بالفريضة العادلة ثم بالسنة القائمة

كيفية التطهير فى الطريقة

الوضوء فى الحقيقة

الغسل فى الحقيقة

ويكفى عوضا عن هذا الترتيب الاقرار بالعجز والالتماس
فى اليقين والرضا وتفويض الامر الى الله وتسليم النفس اليه
ولان تعذر التطهير بهذه الكيفية او تعسر يكفى الاقرار
بالقصور فى العبودية وذلك هو التيمم باوض القابلية بيدى
الاعتراف بالعجز والاقرار بالجهل ولكن لابد فى العلم من ان
يكون مطلقا من غير ان يشوبه الآراء والظنون فيصير مضافا
بالقياسات المخترعة من التصورات الخيالية والاوهام
المنبعثة من الهواجس النفسانية فان الاهتداء لا يجوز
بمثل ذلك ولو لم يكن مضافا ولكن لاقته نجاسة
من النجاسات العشرة فان كان جاريا بان تصل اليه
التأييدات العقلية فتزيلها او يكون كرا بان يكون
خالصا عن البدع والآراء والمقاييس فى المراتب الثلثة
من الحكمة واليقين يجوز التطهير به والا فلا قال مولانا
على عليه السلام العلم ثلثة اشبار فمن وصل الى الشبر
الاول تكبر وادعى ومن وصل الى الشبر الثانى تواضع وذل

التيمم فى الحقيقة

الكر فى الحقيقة

ومن وصل



ومن وصل الى الشبر الثالث افتقر وفنى وعلم انه ما علم
اقول المراد من الشبر الاول السنة القائمة ومن الشبر الثانى
الفريضة العادلة ومن الشبر الثالث الآية المحكمة واذا
اجتمعت هذه المراتب مع مراتب الاخلاص واليقين
يحصل كر من العلم والحكمة بحيث لا ينجسه شىء من النجاسة
الا ان يتغير احد اوصافه الثلثة الرائحة والطعم واللون
وبعبارة اخرى الحكمة والاخلاص واليقين والاغلب
ان تغير الحكمة بالبدع والاخلاص بالراى واليقين بالقياس
ولذا ورد باب من الاحاديث فى النهى عن البدع والراى
والمقاييس كما فى الكافى واما التطهير عن الاخباث فى الحقيقة
فبتزكية النفس عن الاخلاق المذمومة قال الله تعالى
قد افلح من زكيها وقال مولانا على عليه السلام التزكية
هى التطهير وقال الصادق عليه السلام ان كمال الايمان
بتزكية القلب عما لا يحبه الله تعالى وتحليته بما
يحبه الله فالتزكية شطر الايمان وكيف يشتغل

كيفية التطهير فى الحقيقة

بالطهارة من لا يعرف النجاسة فلنذكر الاخلاق المذمومة
وهى كثيرة ولكن يرجع شعبها الى هذه المسائل مسئلة قال
على عليه السلام شره الطعام امهات الشر آن لان المعدة
ينبوع الشهوات اذ منها تنشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت
شهوة الماكول والمنكوح انشعب عنه شهوة المال
اذ لا يتوصل الى قضاء الشهوتين الا به وينشعب من شهوة
المال شهوة الجاه اذ يتعسر كسب المال دونه ثم عند حصول
المال والجاه وطلبهما تزدحم الافات كلها كالكبر والرياء
والحسد والحقد والعداوة وغيرها ومنبع جميع ذلك
البطن ولهذا اعظم رسول الله صلى الله عليه وآله امر
الجوع فقال ما من عمل احب الى الله ورسوله من جوع
وعطش مسئلة قال الحسين عليه السلام سئلت عن ابى
عن الشره فى الكلام قال شره الكلام لابد من قطعه فان
الجوارح كلها تؤثر اعمالها فى القلب لكن اللسان اخص
به لانه يؤدى عن القلب ما كان فيه من الصور فيقتضى

كل

شره الطعام

شره الكلام



كل كلمة صورة فى القلب اكرة لها فلذلك اذا كان
كاذبا حصل فى القلب صورة كاذبة واعوج بروجه القلب
واذا كان فى شئ من الفضول مستغنى عنه اسود بروجه
القلب واظلم حتى تنتهى كثرة الكلام ولذلك عظم رسول الله
صلى الله عليه وآله امر اللسان وقال من يتكفل لى ما بين
لحييه ورجليه اتكفل له اكثر ما يدخل الناس النار
قال له معاذ يا رسول الله اى الاعمال افضل فاخرج
رسولنا صلى الله عليه وآله لسانه ووضع عليه يده
وقال ان اكثر خطايا ابن آدم فى لسانه وقال من كان
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
مسئلة قال امام الحسين عليه السلام سئلت عن ابى
عن اصول الغضب قال ان الغضب شعلة نار اشعلها الله
من نار الموقدة التى تطلع على الافئدة ومن غلب عليه
فقد فرغ الى عداوة الشيطان فانه مخلوق من نار
وكر شدة الغضب من المهلكات فى الدين وقال رسولنا

اصول الغضب

صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر
العسل وقال رسولنا صلى الله عليه وآله ما من جرعة
احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد وما كظمها عبد
الا ملاء الله جوفه ايمانا وقال من كظم غيظا ولو شاء
ان غضبه وامضاء ملاء الله قلبه يوم القيمة امنا
وايمانا مسئلة قال الامام الحسين عليه السلام سئلت فى اصول الحسد
عن ابى عن اصول الحسد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وقال
رسولنا صلى الله عليه وآله دب اليكم والى الامم قبلكم
الحسد والبغضاء وقال عليه السلام الحاسد عدو
للمنعم عبثا واعلم ان الحسد حرام وحقيقته ان تحب
زوال النعمة من غيرك او تحب نزول مصيبة به والمنافسة
ليست بحرام وهو ان تتمنى لنفسك مثله ولا تحب
زواله من غيرك مسئلة قال الامام الحق الباقر عليه السلام فى البخل
رواية عن العابد عليه السلام وهو السائل عن ابنيه

من اصول



من اصول البخل وحب المال قال له ابوه قال الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال لا تحسبن
الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله الاية وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اياكم والبخل فانه اهلك من كان قبلكم
وقال رسولنا صلى الله عليه وآله السخاء شجرة تنبت فى الجنة
فلا يلج الجنة الا السخى والبخل شجرة تنبت فى النار فلا
يلج النار الا البخيل مسئلة قال الامام الباقر عليه السلام
فى الرغبة وحب الجاه واعظالى يا بنى الرغبة وحب الجاه والمرتبة مذمومة
واخلاق سيئة حرام عند الله ورسوله وقال قال الله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال رسول الله صلى الله
عليه وآله حب المال والجاه ينبتان النفاق فى القلب
كما ينبت الماء البقل وحقيقة الجاه هو ملك القلوب
ليتسخر لذى الجاه على حسب مراده ويطلق اللسان بالثناء
ويسعى فى حاجاته ومعنى المال ملك الدراهم ليتوصل

في حب الدنيا

بها الى الاعراض مسئلة قال على عليه السلام حب الدنيا
حرام وهو ملعون الله ورسوله واعلم ان حب الدنيا راس
كل خطيئة وتركه راس كل عبادة وليس الدنيا عبارة عن
المال والجاه فقط بل هما حظان من حظوظ الدنيا شعبتان
من شعبها وشعب الدنيا كثيرة دنياك عبارة عن حالتك
قبل الموت واخرتك عبارة عن حالتك بعد الموت وكل
ما لك حظ قبل الموت فهو فى الدنيا الا العلم والمعرفة
والحرية وما يبقى معك بعد الموت فانها ايضا لذيذة
عند اهل البصائر ولكنها ليست من الدنيا وان كانت فى الدنيا

في الكبر

مسئلة قال على عليه السلام الكبر صفة خاصة الله تعالى
من اختارها فقد اشرك بالله العظيم وخرب بنيانه فى الدنيا
والآخرة قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار فالكبر حرام وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين
وقال عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة من كان فى
قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر وقال الله تعالى العظمة



ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته وقال
عليه الصلوة والسلام ان فى جهنم واديا يقال له هبهب
حق على الله ان يسكنه كل جبار متكبر وقال عليه السلام

في العجب

اللهم انى اعوذ بك من نفخة الكبر مسئلة قال على عليه
السلام العجب حرام وجهل محض قال الله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم وقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقال صلى الله عليه وآله
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه وحقيقة العجب استعظام للنفس وخصالها
التى هى من النعيم والركون اليها مع نسيان اضافتها
الى المنعم وقال لعلى عليه السلام العجب جهل محض

في الريا

فعلاجه العلم المحض مسئلة قال على عليه السلام الرياء
من الكفر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقال الله
تعالى فى شان جدى على عليه السلام انما نطعمكم

لوجه الله لا نريد منكم جزآء ولا شكورا وقال عليه
الصلوة والسلام ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قيل له وما هو قال الرياء وهو الحرام المطلق
ويفسد اعمال الناس وحقيقته طلب المنزلة في قلوب
الناس بالعبادات والخيرات وهو عبادة الناس
ليس بعبادة الله تعالى لا يترتب عليه ثواب انتهى
ما نقلنا من كتاب الصادق عليه السلام المسمى بحر العلوم
وقد علم من بيانه عليه السلام ان الاخلاق العشرة الردية
من النجاسات المعنوية فكما لا بد من التطهير من النجاسات
الشرعية في الصلوة الظاهرية كذلك لا بد من التطهير
من النجاسات المذكورة في الصلوة الحقيقية وهي الولاية
القلبية فانها لا تصح ولا تقبل مع وجود واحد من
هذه الاخلاق الردية واما التزكية والتطهير في المعرفة
فاعلم ان كل ما خلا الله سبحانه من الذوات والاسماء (التطهير في العرف)
والصفات والافعال فمن الاحداث والانجاس يجب التطهير

عنها



عنها في الصلوة الحقيقية الوجودية وكيفية ذلك
من الاحداث ان الوضوء في المعرفة بالتثبيت ثم بالتنزيه
(الغسل في العرف) ثم بالتوحيد ثم المسح بالنبوة ثم بالكتاب ثم بالولاية
والغسل فيها بتوحيد الذات فالصفات فالافعال و
الارتماس تمام الفقر في الوحدة وهو قوله صلى الله عليه
(التيمم في العرف) وآله اذا تم الفقر فهو الله ولئن تعذر التطهير بنحو من
هذه الانحاء او تعسر فيجب التيمم بطهور الفنا بيدي العلم
والعبادة ثم المسح بوجودك وعقلك ونفسك ولكن
لا بد في الفقر من ان يكون مطلقا خالصا من مداخلة
(الكفر في العرف) الاسباب حتى لا يكاد ان يكون كفرا او يكون جاريا بان
يصل اليه المدد من الولاية المطلقة او يكون كرا بان
يكون تماما بفناء الوجه في الوجود والعقل في الشهود
والنفس في العبودية في المراتب الثلثة الظاهرة من التكوين
والتشريع وهي الالهية والرحمانية والرحيمية والربوبية
والنبوة والولاية واما التطهير من الاخباث فمنها

ما يتطهر منه بالفقر ومنها ما يتطهر منه بالفنا
ومنها ما يتطهر منه بالعشق وذلك ما لا ينقل او
يتعسر نقله من المشاهدات الذوقية والمبرهنات
العقلية ومنها ما يتطهر منه بنار الفراق ومنها ما
يتطهر منه بالبلية على حسب الاختلاف فى الوضع
والكيفية والحيثية واعلم ان واجبات الصلوة الظاهرية
بعد الطهور استقبال القبلة والقيام والنية والتكبير
والقراءة والركوع والسجود والقعود والتشهد وواجبات
الولاية بعد التوبة استقبال القبلة المعنوية بالتسليم
والقيام بالرضا بقضاء الله والاخلاص والخوف والتفكر
والزهد مع التوكل والمحبة والصبر وذكر الموت فكما
تبطل الصلوة الظاهرية بترك واحد من واجباتها
اختيارا كذلك لا تصح الصلوة المعنوية التى هى الولاية
بترك واحد من واجباتها اختيارا وكما ان النية والتكبير
والركوع والسجدة اركان الصلوة الظاهرة بحيث تبطل

الصلوة

الصلوة المعنوية



الصلوة بترك واحد منها عمدا او سهوا كذلك الاخلاص
والخوف والزهد والمحبة بالنسبة الى الولاية وبالجملة
كلما جرى فى واجبات الصلوة الظاهرة من الاحكام
يجرى على واجبات الصلوة الباطنة من دون فرق بل الصلوة
انما هى الباطنة والظاهرة آية لها الباب الثانى
فى القبلة وهى فى الظاهر الكعبة شرفها الله والمراد
الاستقبال اليها وانما جعلت قبلة لاهل الارض
لانها اول ما خلق منها فهى بعينها قبلة لاهل المسجد
والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الدنيا
واما فى الباطن فهى البيت الذى وضع للناس ببكة
وانما جعل قبلة لانه اول بيت من بيوت الهداية
وضع ببكة لهداية الناس فهو بعينه قبل الائمة
عليهم السلام لانه سيدهم ومولاهم واصلهم واولاهم
والائمة عليهم السلام قبلة اهل الحرم وهم الشيعة
اهل الولاية وهم قبلة سائر الناس والمراد من الاستقبال

القبلة المعنوية

الاستقبال الى الشريعة
والطريقة والحقيقة
والمعرفة

فى الباطن طاعة امير المؤمنين عليه السلام لاهل
الشريعة وتسليمه لاهل الطريقة ومحبته لاهل
الحقيقة ومعرفته لاهل المعرفة لان معرفته معرفة الله
ومعرفة الله معرفته وكذلك محبته وتسليمه وطاعته
قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا
وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم
ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن
العالمين اعلم ان تفسير الآية فى الظاهر ان اول بقعة
خلقت من الارض الكعبة ولذا اختارها الله من الارض
ولها خمسة اسماء ام القرى ومكة وبكة والباسة
وام رحم وانما سميت بكة لان الناس يتباكون فيها يعنى
يزدحمون وفى رواية لبكاء الناس حولها وفيها والباسة
لان الناس اذا ظلموا فيها بستهم اى اخرجتهم واهلكتهم
وام رحم اذا لزموها رحموا مباركا يعنى كثير الخير والبركة

والنفع



والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله
وقصد نحوه من مضاعفة الثواب والكرامة وتكفير الذنوب
ونفى الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم
ودليلهم فيه ايات بينات مقام ابرهيم اى منها مقام
ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود
اذ كان ملكا من عظماء الملائكة التقمه الله الميثاق
واودعه عنده ويأتى يوم القيمة وله لسان ناطق
وعينان يعرف الخلق ويشهد لمن وافاه بالموافات
ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار
كما روى فى الاخبار ومن الايات منزل اسمعيل لانه انزل
به من غير ماء فنبع له الماء وانما خص مقام ابرهيم
بالذكر لانه اظهر آياته قال الباقر عليه السلام وكان
موضع المقام الذى وضعه ابرهيم عليه السلام عنده
جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية
الى المكان الذى هو فيه اليوم فلما فتح النبى صلى الله عليه وآله

مكة رده الى الموضع الذى وضعه ابرهيم عليه السلام
فلم يزل هناك الى ان ولى عمر بن خطاب فقال الناس
من منكم يعرف المكان الذى كان فيه فقال رجل انا قد
اخذت مقداره بنسع فهو عندى فقال ايتنى به فاتاه به
فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان امنا
يعنى من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان
آمنا فى الآخرة عن العذاب الدائم ولو سرق سارق بغير
مكة او جنى جناية ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام فى الحرم
حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس
حتى يخرج منه فيؤخذ ولو دخله من الوحش او الطير
كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم
ولله على الناس حج البيت يعنى الحج والعمرة المفروضين
من استطاع اليه سبيلا يعنى بالصحة فى بدنه والقدرة
فى ماله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين يعنى لم
يقبل من الله ورسوله هذا الفرض فيصير كافرا ولو قبل



تفسير آية الحج في التاويل

ولم يات به فقد كفر بكفر الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا على تارك الحج وهو مستطيع كافر يا على من سوف الحج حتى يموت
بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا واما تفسير الآية
فى التاويل فهو ان المراد من البيت امير المؤمنين لانه اول
الاولياء الهادين وضعته امه بمكة بامر الله لانها كانت
فى خارج البيت فلما اخذها المخاض امرت ان تدخل البيت
فلما دخلت وضعته فيه وخرجت قال تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذى ببكة قوله سبحانه للذى اشارة الى
ان المراد الشخص الذى وضع هناك مباركا يعنى كثير الخير و
البركة والفيض والفضل والرحمة لمن اطاعه وعلمه واحبه وعرفه
واستمسك به وهدى للعالمين لان النبى صلى الله عليه وآله
انما هو منذر وعلى لكل قوم هاد فيه آيات بينات فى
القرآن مقام ابرهيم منها وهو قوله سبحانه وان من شيعته
لابرهيم فان حقيقة ابرهيم عليه السلم اول شعاع ظهر من نوره
عليه السلام ولذا ثبتت قدماه فى الطريقة واستقام فمقا(م)

مقام التشيع وقدماه التوكل والتسليم وقد ظهر توكله
بترك السؤال حين ما القي في النار حتى قال له جبرئيل الك
حاجة قال اما اليك فلا قال فلم لا تسئله قال علمه بحالي يكفي
عن سؤالي وتسليمه بذبح ابنه بالرؤيا حتى قال الله قد صدقت
الرؤيا فالتوكل ظل مقام الفناء والتسليم ظل الكرامة فمقامه
اقرب المقامات الى مقام الائمة الا ان الجهال نقصوا عن مقامه
ومرتبته التي رتبه الله فيها كما ان اهل الجاهلية ضلوا
مقامه في الظاهر عن جدار البيت وحولوه الى المكان الذي
هو فيه اليوم ولما كانت دائرة حقيقته عليه السلام
على الدائرة بالنسبة الى حقائق سائر الشيعة من الانبياء
والاولياء واقرب الاشعات الى نور الائمة عليهم السلام
واشعة سائر الشيعة تحت شعاعه وورد ان اطفال المسلمين
اذا ماتوا يسلمون اليه وهو يربيهم ولكونه عليه السلام
اول الشيعة وافضلهم خصه الله سبحانه بالذكر في التنزيل
واشار الى مقامه في التاويل ومن الايات البينات قوله

سبحانه



سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ولا خلاف
في انها نزلت في علي عليه السلام وفي صيغة الجمع الى انها
فيه وفي اولاده المشاركين له في هذه الصفات وذلك
العهد الذي اودعه الله في الحجر وهو في الباطن نقش الخاتم
في يمين امير المؤمنين ومنها قوله تعالى يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يعني ولاية علي عليه السلام
بعلمه وفضله حتى يميتونه بجلال المشكلات ويقول ابو بكر
لست بخيركم وعلي فيكم ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون
وهم الذين يريدون اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره
الكافرون والايات في هذا الباب كثيرة ومنها قوله سبحانه
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ولا شبهة في انها انما نزلت في المعصومين من اهل
البيت لان الله اذا اراد ان يذهب عنهم الرجس ويطهرهم
فيكون بل المراد ان الله سبحانه انما يريد ان يطهرهم في نظر

الخلق ويذهب عنهم شك الخلق فيهم وفي مقامهم وذلك
لانهم عليهم السلام مطهرون من الذنوب مبرؤن من العيوب
لا يمكن صدور معصية منهم لان الله يريد ما يريدونه
فان الله سبحانه انما خلق العالم لاجلهم فلو اختاروا
امرا لابد من ان يختاره الله كما ورد منهم اذا شئنا شاء الله
ويريد ما نريد او المراد انهم ما يريدون الا ما اراده الله
تعالى فكما ان الله يحبهم يحبونه فاراد الله سبحانه اظهار
ما خفي من الخلق في افعالهم واعلان ما بطن من احوالهم
من انهم بعد التكريم والتفويض اختاروا الرضا والتسليم
ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم ولا ريب في ان المراد من اولى الامر
المعصومون لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ومنها
قوله سبحانه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومنها
قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم ومن دخله يعني من دخل
على حرم ولايته كان آمنا يعني كفى همه في الدنيا والآخرة

لما



كما روي عن الصادق عليه السلام وروى انه عليه السلام قال
لابي حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا
اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف
حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان فيها
آمنا فسكت ولله على الناس حج البيت يعني الدخول على ولايته
بعد معرفته من استطاع اليه سبيلا يعني من كان عارفا
بحقه ومن كفر يعني لم يقبل من الله ورسوله هذا الامر
او قبل ولم يأت به فان الله غني عن العالمين الباب الثالث
في القيام وهو في الشريعة الوقوف بين يدي الله عز وجل
على هيئة الاقرار بالعبودية واما في الطريقة فهو القيام
بحقوق المسلمين قال امير المؤمنين عليه السلام القيام بحقوق
المسلمين وحسن الصحبة معهم ركن من اركان الدين اذ الدين
معناه السفر الى الله تعالى ومن اركان السفر حسن الصحبة
في منازل السفر مع المسافرين والخلق كلهم سفر يسير بهم
العمر سير السفينة براكبها واعلم ان الانسان في الدنيا اما

القيام في الطريقة

ان يكون وحده او مع خواصه من اهله وولده وقريبه
وجاره او مع عموم الخلق فهذه ثلثة احوال وعليه حسن
الصحبة واداء الحقوق في جميع الاحوال الحالة الاولى
ان يكون وحده فليعلم ان باطنه يشتمل على اصناف من الخلق
مختلفي الطبايع والاخلاق فان لم يحسن صحبتهم ولم يقم
بحقوقهم فقد هلك فاصناف جنود الباطن كثيرة وما
يعلم جنود ربك الا هو فنقول الآن لك فان فيك شهوة
تجذب بها الى نفسك النافع وغضبا تدفع بها عن نفسك
الضار وعقلا تدبر الامور وترعى به الرعية وانت باعتبار
غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلا
وباعتبار عقلك ملك وانت مامور بالعدل بينهم
والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتقتنص بمعونتهم سعادة
الابد فان ركبت الفرس وادبت الكلب وسخرتهما للملك
يتيسر لك الظفر بما طلبت وان سخرت العقل في استنباط
الحيل لتحصيل ما يتقاضاه الكلب بغضبه وبحاجته وشهوته

اشرفت



اشرفت على العطب فضلا من ادراك مقصود الطلب وصرت
معكوسا منكوسا فاجرا ظالما لان الظلم وضع الشيء في غير
موضعه ولو رايت شخصا جعل في اطاعته ملك وكلب
وخنزير فلم يزل يضطر الملك الى ان يسجد للخنزير والكلب
فهل تريه ظالما مستوجبا اللعنة ولو كشفت حالك عند
منامك وعند فنائك عن نفسك كما وصفناه في الاشتغال
بالله لرايت كل من اطاع شهوته وغضبه ساجدا لكلب
او خنزير اذ لم يكن الكلب كلبا لصورته بل بمعناه كما
ترى نفسك بعد الموت لان المعاني في عالم الآخرة
تتبع الصور ولا تتبعها فيتمثل كل شيء بصورة توازي
معناه واما في هذا العالم عالم التلبيس فقد يودع معنى
الخنزير والكلب في صورة الانسان فلا تغتر بها فان ذلك
ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن صحبة رفقائك
الثلث فتكسر شره الشهوة بسورة الغضب وتعلو الغضب
بخداع الشهوة وتسلط احدهما على الآخر فان ذلك

بليغ جدا فی تقويمهم حتی ينقادا العقل والشرع فيستعملهما
العقل حيث ينتفع بهما كما يستعمل الصايد الفرس والكلب
عند الحاجة ويكفهما عند الاستغناء والحالة الثانية
صحبتك مع عموم الخلق واقل درجات حسن الصحبة
كف الاذی منهم قال صلی الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده وفوق ذلك ان ينفعهم ويحسن اليهم
قال رسولنا صلی الله عليه وآله الخلق كلهم عيال الله تعالی
فاحبهم الی الله انفعهم لعياله وفوق ذلك ان تحمل الاذی
منهم وتحسن مع ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين
قال رسول الله صلی الله عليه وآله لعلی عليه السلام ان اردت
ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك
واعف عمن ظلمك الحالة الثالثة مع من يقرب كجوار
او قرابة او ملك قال صلی الله عليه وآله اذا رميت كلب جارك
فقد اذيته وقيل له يا رسول الله ان فلانا يصوم النهار
ويصلی الليل ويوذی جيرانه فقال فی النار قال صلی الله عليه وآله



اتدرون ما حق الجار ان استعان بك فاعنه وان
استقرضك قرضته وان افتقر جدت اليه وان مرض
عدته وان مات اتبعت جنازته وان اصابته هنأته
وان اصابته مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه البناء
فتحجر عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد
له والذی نفسی بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله
واما القرابة فقد قال الله انا الرحمن وهذا الرحم شققت
لها اسما من اسمی فمن وصله وصلته ومن قطعها بتته
وقال صلی الله عليه وآله صلة الرحم تزيد فی العمر وقال
بر الوالدين افضل من الصلوة والصيام والحج والعمرة
والجهاد فی سبيل الله وقال بر الوالدة علی الوالد ضعفين
وقال ساووا بين الاولاد فی العطية واما المملوك فقال
فيهم صلی الله عليه وآله وسلم اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم
فی العمل ما لا يطيقون فان الله ملككم ايانهم ولو شاء

القيام في الحقيقة

لما لكم انما نم واما القيام في الحقيقة فهو الرضا بقضاء
الله قال علي عليه السلام الرضا بقضاء الله تعالى واجب على
كل حال على كل من يعقل بدليل قوله صلى الله عليه وآله
حكاية عن ربه من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سوائي
وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال رسولنا
صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر
اجتباه وان رضي اصطفاه وقال صلى الله عليه وآله اعبدوا الله
بالرضا فان لم تستطيعوا ففي الصبر على ما تكرهون خير كثير
وقال رسولنا صلى الله عليه وآله قال ربنا انا الله الذي لا اله
الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم
يرض بقضائي فليطلب ربا سوائي واعلم ان طائفة من
الضعفاء ظنوا ان ترك الامر بالمعروف من جملة الرضا
بالقضاء وسموه حسن الخلق وهو محض الجهل بل عليك
ان ترضى وان تكره جميعا والرضا والكراهة يتضادان
اذا تواردا على شيء واحد من وجه واحد فلا يتناقض

ان تبغض



ان تبغض عدوك ولا تكرهه من حيث انه عدو عدوك
ايضا فترضاه من حيث انه عدو عدوك وتكرهه من حيث
انه عدوك فكذلك المعصية فيه وجهان وجه الى الله
من حيث انها بقضائه ومشيته فهي من هذا الامر مرضي به
ووجه الى العاصي من حيث انه حدث عن نفسه فهي من هذا
الوجه مكروه واعلم ان معنى الرضا بالقضاء ليس ترك الدعاء
ولا ترك السهم الذي ارسل اليك حتى يصيبك مع قدرتك
على دفعه بالترس بل تعبد الله بالدعاء وتستخرج به عن
قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب ورقته لتستعد به
لقبول الالطاف والانوار فمن جملة رضائه ان تتوصل
الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا له بل ترك الاسباب
مخالفة لمحبوبه مناقضة برضائه فليس من الرضاء العطشان
ان لا يمد اليد الى الماء البارد زاعما انه تعالى رضي بالعطش
الذي هو من جملة قضاء الله تعالى فليس في الرضا خروج
عن حدود الشرع ورعاية سنة الله ورسوله وائمه

وتوابعه اصلا بل معناه ترك الاعتراض على الله اظهارا
واضمارا بل بذل الجهد فى التوصل الى محاب الله فى عباده
وذلك لحفظ الاوامر والنواهى واعلم ان الرضا على الكفر
والعصيان والظلم والزنا وعدم الاكل والشرب حتى يموت
حرامة فاحذر عنها واما القيام فى المعرفة فهو القيام
بامر الله فى مقام الكرامة قال تعالى عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واعلم ان القيام
فى ذلك المقام للائمة عليهم السلام بالاصالة وانما
يصدق على شيعتهم القيام فى هذا المقام لانهم
القائمون بامر الامام عليه السلام وامره امر الله
كما فى زيارة الصاحب صلوات الله عليه وآبائه السلام
عليك وعلى امنائك القائمين بامرك فالامامة ظل
مقام الكرامة فالشيعة قائمون فى مقام الامامة
الباب التاسع فى التوجه وهو فى الشريعة النية قال
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

القيام في المعرفة

التوجه في الشريعة

وقال



وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل
الا بالنية ولا نية الا باصابة السنة يعنى بحيث
ينطوى فيه قصد طاعة الشرع وامتثال الاوامر وانقياد
الرسول واعلم ان الطاعة مراتب اولها الطاعة خوفا
من العقاب ثانيها الطاعة طمعا الى الثواب وثالثها
الطاعة حبا وطلبا لمرضات الله ورابعها الطاعة كرامة
واستحقاقا ولانه سبحانه اهل لذلك وهى اعلى المراتب
وغايتها وهذه المراتب كلها لله ويصدق عليها مخلصين
له الدين فى الجملة وبالنسبة ومن الاصحاب من قال
بطلان القسمين الاولين لعدم كونهما خالصتين لوجه الله
وليس بسديد لكثير من الظواهر كقوله يدعون ربهم
خوفا وطمعا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وقوله
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ولما روى عنهم عليهم السلام
من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك

مراتب الطاعة

الثواب او تيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وما روي
من تقسيم العبادة على ثلثة وان الافضل العبادة الاحرار
فالاخبار الدالة على تحريم الريا وايجاب ان يكون الاعمال
لله لا تنافي ما بينا الصدق الاخلاص على المراتب الثلث
ولو بالنية وغير عزيز من الايات والاخبار ما يدل
على وجوب النية على نحو ما بينا واما رفع الحدث والاباحة
وتعيين الوجه وغير ذلك فلا مدخل لها في النية اذ هي
امر بسيط يظهر بعد العلم والذكر وهو العزم على العمل لله
ويجب استدامة حكمها الى الفراغ بان لا ينوي نية تنافي
النية الاولى بالعزم على ابطال العمل او ما يعلم انه مبطل
او بقصد الريا ببعض الاجزاء او غاية اخرى غير التقرب
ولو رجع الى النية الصحيحة قبل الاتيان بشيء من الافعال
بحيث ينافي العمل صح العمل والا فلا للاية المتقدمة ولان
الصحة انما هي موافقة امر الشارع كيفية ووجها وطريقا
فلو عمل على كيفية موافقة لم يصح ولم يقبل حتى يكون على





وجه امر به ولو عمل على هذا الوجه لم يصح ولم يقبل حتى
يكون على طريقه وبا بر باذنه ولذا لا يقبل من غير تقليد
على اهل الاذن والذكر للحصر المستفاد من الاية المتقدمة ولو
ضم بعد الاشتغال ما ينافي الاخلاص والحصر بحيث كان
الباعث الاصلي القربة لم يضر والا فلا ثم ان الافضل في
النية العزم اولا على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله
من التكاليف اجمالا ثم على حسب ما يرد تفصيلا وان يكون
العزم على العمل والطاعة ابدا ثم على ما حسب ما يرد من القرون
والسنين والاشهر والاسبوع والايام والساعات والازمان
والانات ثم ان الاولى عدم قصد الوجوب والندب بل القربة
المحضة لانها اقرب الى الاخلاص ولان الواجبات مشتملة
على المندوب فيجب التميز والتعيين على اليقين وذلك غير
حاصل لاكثر المكلفين وقد وقع في اكثرها الاشتباه
للمجتهدين فلو عزم بقصد الوجوب على العمل كله فكانما
قصد الندب واجبا وايضا الاولى عدم جعلهما غاية

الافضل النية

للعمل لعدم الدليل على ذلك فلو قصد التعبد بذلك
صار تشريعا ولما كانت استدامة النية واجبة فيصير
العمل التشريعي مكان جزء من اجزاء العمل وهو النية ومحض
القربة فيصير العمل باطلا ولا اقل من الاحتياط فالاولى
ترك ذلك كله فان قيل اعتقاد الواجب واجبا واجب
فلا مانع من نية العمل لوجوبه وايضا قصد العمل لوجوبه
انما هو الطاعة خوفا وما المانع من ذلك قيل النية عمل
عليحدة لا دخل له في الاعتقاد ولا بد في ذلك التلقي
من الشارع لان العبادات كلها توقيفية واما ان
ان قصد العمل لوجوبه الطاعة خوفا لا بد فيها من النية
التي هي العمدة في كل عمل وكون الطاعة خوفا قائمة مقامها
غير معلوم والاحتياط اولى على ان العوام يجعلون
النية الاخطار فجعلها جزء من العمل يبطله ثم اعلم
ان النية تجوز عند اول جزء من اجزاء العمل ولو كان
مستحبا ولا تنافي المقارنة المقدمات المستحبة لاجل

العمل





العمل مثل الاقامة في الصلوة والمضمضة والاستنشاق
في الوضوء لان كل ذلك لا يحجب عن النية تكميل وورد ان نية
المؤمن خير من عمله اقول وذلك من وجوه منها ان نيته
ان لو بقي في الدنيا ايامها لاطاع الله ابدا وعمله فان من سا[عته]
ومنها انه ان نوى الخير يجزى بالخير وان نوى الشر لا يكتب
عليه شيء حتى يعمل ومنها ان النية عمل القلب فهو اشرف
من عمل الجوارح ومنها ان النية اصل العمل والعمل فرع
ومنها ان المؤمن لا يشبع من النية وقد يشبع من العمل
ومنها ان النية لا تكون الا بالحضور وليس العمل كذلك
والحضور شرط القبول ومنها ان العمل يتوقف على النية
من غير عكس ومنها ان النية سبب التوجه الى الملكوت
والعمل يستلزم النظر الى الملك والشهود ومنها ان المؤمن
ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الوقت على عملها فيكون
الثواب المترتب على نيته اكثر ومنها ان المؤمن ينوي
ان تقع عباداته على احسن الوجوه واكملها واذا اشتغل

بها الا يتيسر له ذلك ولا يتاتى كما يريد فلا ياتى كما ينبغى
ومنها انه ينوى من الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه ومنها
ان العمل يدخله الريا والنية لا يدخلها الريا ومنها ان
الانسان قد يعرضه مرض او خوف فيفارق الاعمال ومعه
نيته ومنها ان نية المؤمن خير ابدا لان قلبه مخلوق
من فاضل طينة الائمة عليهم السلام وعمله قد يكون شرا
لاختلاط طينة الابدان وصدور العمل من الجوارح واما
التوجه في الطريقة فهو حضور القلب قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لا صلوة الا بحضور القلب والمراد الاقبال على الله بجميع
القلب قال الصادق عليه السلم اذا احرم العبد في صلوته اقبل الله
عليه بوجهه ويوكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا
فان اعرض اعرض الله عنه وقال عليه السلام ربما لم يرفع
من الصلوة الا النصف او الثلث او السدس على قدر اقبال
العبد على صلوته وربما لا يرفع منها شيء يرد في وجهه
كما يرد الثوب الخلق وينادى ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني

التوجه في الطريقة





ولا يعطى الله القلب الغافل شيئا وقال عليه السلام الصلوة صورة
كصورة الحيوان مثلا فروحها النية والاخلاص عن غيره تعالى
وحضور القلب بجناب عظمته تعالى وبدنها الاعمال و
اعضائها الاصلية الاركان واعضائها الكمالية الابعاض
فالاخلاص والنية قائم مقام الروح والقيام والقعود
يجرى مجرى البدن والركوع والسجود يجرى مجرى الراس و
الطمانينة فيهما وتحسين الهيأة يجرى مجرى حسن الاعضا
وحسن اشكالها والوانها والاذكار والتسبيحات والقنوت
يجرى مجرى العيون والاذن وغيرها ومعرفة الاذكار و
معانيها واحضار القلب عند نظر آيات الله تعالى يجرى مجرى
القوى المودعة في آلات الحس كقوة البصر والشم والذوق
فاعلم يا عبد الله ان تقربك بالصلوة كتقرب الخادم بالسلطان
ففقد النية والاخلاص كفقد الروح من البدن والهدية
بالجيفة الميتة استهزاء للسلطان فليحق عذاب السلطان
بها وفقد الركوع والسجود يجرى مجرى فقد الاعضاء

وفقد الاذكار يجري مجرى العينين من الهدية وجدع
الانف والاذنين وعدم حضور القلب وغفلته من معرفة
معاني القرآن والتسبيحات والاذكار كفقد السمع والبصر
وغيرهما ولا يخفى من اهدى هدية بهذه الصفة كيف يكون
حاله عند السلطان وانما امر له السلطان بقتله او تعذيبه
وبالضرب بها على وجهه ولا يقبل عنه اصلا واعلم ان
الفقهاء والعلماء يكون بصحة هذه الصلوة لتنفيذ الاحكام
والحدود عند الشرع والا عند الله تعالى ليست بمقبوله
واما التوجه في الحقيقة فهو الاخلاص قال الامام العابد
علي بن الحسين عليهما السلام الاخلاص لله واجب على العباد
وكذا الصدق وحقيقة الاخلاص نفي الشوب عن النية
وكماله الصدق وقال الصادق الاخلاص يجمع فواضل
الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا
فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله
ومن لا يتقبل منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا

بآدم



بآدم عليه السلام وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة
ببذل كل محاب واصابة كل علم والمخلص ذائب روحه
وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل
والمعمول لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا
فاته فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد
كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك
العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون
وهلك الصادقون الا المتقون وهلك المتقون
الا المخلصون وهلك المخلصون الا الموقنون والموقنون
على خطر عظيم قال الله لنبيه واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل
لعمله عند الله قدرا فيوجب على ربه مكافاة لعمله انه
لو طالب بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص
في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من
النار والفوز بالجنة وقال الصادق عليه السلام

العمل الخالص الذی لا ترید ان یحمدك علیه الا الله عز
وجل وقال فی قوله تعالی من اتی الله بقلب سلیم الذی
یلقی ربه ولیس فیه احد سواه وقال امیر المؤمنین علیه السلام
طوبی لمن اخلص لله العبادة والدعا ولم یشغل قلبه بما تری
عیناه ولم ینس ذکر الله بما تسمع اذناه ولم یحزن صدره بما
اعطی غیره واما التوجه فی المعرفة فهو الخلاص والانقطاع
عن کل ما سوی الله عز وجل حتی عن العمل والطاعة والتقوی
والعلم والعبادة والخوف والرجا والحب والعنایة والوصل
واللقاء بحیث تخلص النفس عن جمیع التعلقات الامکانیة
وتجردت عن سائر العوارض الخلقیة وذلك غایة الیقین
والاخلاص قال امیر المؤمنین علیه وآله السلام غایة الدین
الایمان وغایة الایمان الایقان وغایة الیقین الاخلاص
الخلاص فی التکبیر وهو فی الشریعة التنزیه
والاقرار بان الله سبحانه اکبر من ان یوصف وذلك
الظهور الکبریاء والعظمة بالملك والاثار واما فی الطریقة

هو



فهو الخشیة من الرب والخوف من العقاب وذلك لظهور
الکبریاء والعظمة بالربوبیة والافعال قال علی علیه السلام
الخوف من الله تعالی واجب فان الایمان بین الخوف والرجا
وقال الله تعالی رضی الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن
خشی ربه وقال تعالی ان الذین یخشون ربهم بالغیب لهم
مغفرة واجر کبیر وقال تعالی فاما من طغی واثر الحیوة الدنیا
فان الجحیم هی الماوی واما من خاف مقام ربه واثر الحیوة
الدنیا یعنی اتبع هواه وسعی فی شهواته وقال النبی صلی الله علیه وآله
راس الحکمة مخافة الله وقال من خاف الله خاف منه کل
شیء ومن خاف غیر الله خوفه الله من کل شیء وحقیقة من الله
هی الم القلب واحتراقه بسبب توقع الاخرة فان کنت عاصیا
فلك خوف غالب علی الرجا وان کنت مطیعا فلك ان تعدل
بینهما وکیف لا یخاف العبد وهو غیر عالم بما یختم به
صحیفته ولا له عمل یتوسل به استحقاقا ولا قدرة له علی
شیء ولا مفر قال رسول الله صلی الله علیه وآله المؤمن بین خوفین

خوف ما مضى وخوف ما بقى وبموت النفس يكون حيوة
القلب وبحيوة القلب البلوغ الى الاستقامة وقال الصادق
عليه السلم فى قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان من علم
ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر
فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذى خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى واما التكبير فى الحقيقة فهو
الخوف من الهجر والفراق وذلك لظهور الكبرياء والعظمة
بالمقامات والاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
وقال انما يخشى الله من عباده العلماء واما فى المعرفة
فهو خوف الخروج من الرضا وذلك لظهور الجلالة
والعظمة بالمعانى والصفات قال الصادق عليه السلم من
عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا
والى تلك المراتب الاربعة اشار مولانا امير المؤمنين
عليه السلام فى تفسير التكبير حيث قال ان قول المؤذن
الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلمه

وقوته



وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه
وقال اذا قال المؤذن الله فانه يقول الله الذى له الخلق
والامر وبمشيته كان الخلق ومنه كل شى للخلق واليه
يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شى لم يزل والآخر بعد
كل شى لا يزال والظاهر فوق كل شى لا يدرك والباطن
دون كل شى لا يحد فهو الباقى وكل شى دونه فان
وقال الله اكبر اى القادر على كل شى يقدر على ما يشاء
القوى لقدرته المقتدر على خلقه القوى لذاته قدرته
قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون وقال الله اكبر فيه نفى كيفيته كانه يقول الله اجل
من ان يدرك الواصفون قدر صفته الذى هو موصوف
به وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته
وجلاله تعالى عن ان يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا
فى الدعا وهو الثناء والشكر اما فى الشريعة
فالمراد القراءة والسلوك العلى بها فلا بد من الاشارة

الى تفسير ما يقرئ فى الصلوة من الحمد والسورة والتسبيحات
ليكون السالك على بصيرة **فاعلم** ان التوسل ببسم الله الرحمن
الرحيم على اربعة وجوه اولها التوسل بها تيمنا وتبركا
وثانيها التوسل امتثالا وتسليما وثالثها التوسل بها
استعانة واتكالا ورابعها التوسل ايضا ما وهو ان
تدخل على العمل بمشية الله وارادته بحيث لا ترى مريدا
ولا عاملا سواه لعدم رؤيتك نفسك ولا رضاك وذلك
مقام الكرامة وهو لاهل المعرفة **ثم اعلم** ان التوسل بها
قولا مرتبة الاسلام وعملا مرتبة الايمان وحالا مقام
التوكل والتقوى وعبودية مقام المعرفة واليقين ولقد
فسر فى الاخبار بما يوافق هذه المراتب ففى رواية اقرأ
بسم الله وفى اخرى اعمل هذا العمل وفى ثالثة استعين
على هذا الامر بالله الذى لا يحق العبادة الا له المغيث اذا
استغيث والمجيب اذا دعى وفى اربعة اسم على نفسى سمة
من سمات الله وهى العبادة قيل ما السمة قال العلامة





واعلم ان النقطة باطن الوجه المطلق واذا امتدت تصير
الفا فالالف صورة الوجه الظاهر والباء هو الالف المبسوط
ولذا استتر فيه النقطة **وقال عليه السلام** انا النقطة تحت
الباء والاسم المكنى صورة الفقر التام ولذا عقب بالله
اذا تم الفقر فهو الله والرحمن باطن الربوبية والعلة
الفاعلية والرحيم ظاهر الربوبية والعلة الغائية
والبسملة مشتملة على اربعة كلمة الاولان منها هما المبدأ
والاخران هما المعاد ففيها الغيب والشهادة والظاهر والباطن
فهى عرش التدوين وصورة كينونة التكوين فيها ظهرت
الهداية اداءة وايضا لا فى الاولين بالباطن وفى الاخرين
بالظاهر فى الاولين بالالهية وفى الاخرين بالربوبية
يقول الاسم يا رحمن ما رميت اذ رميت ويقول الرحمن
يا رحيم انت نفسى التى بين جنبى وانت روحى فالاولان
من الاركان نفس الصفات والاخران روح الافعال
ظاهرها بيان وباطنها عيان ان الله تجلى لعباده فى كتابه

واراهم نفسه فی خطابه تجلی لعباده من غیران راوه واراهم
نفسه من غیران یتجلی لهم واعلم ان اول البسم البآء وهو الالف
المبسوط والظل الممدود وظاهر الربوبیة وباطن الشاهد
والمشهود وثانیه الالف وهو مثال الوجه فی الحروف
التی هی ملکوت التدوین قال الصادق علیه السلام
فی الالف ستة صفات من صفات الله عز وجل الابتدآء
فان الله ابتدآء جمیع الخلق والالف ابتدآء الحروف
والاستوآء فهو عادل غیر جائر والالف مستوفی ذاته
والانفراد فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله
والله لا یتصل بالخلق وکلهم محتاجون الی الله والله غنی
عنهم فکذلک الالف لا یتصل بالحروف والحروف متصلة
به وهو منقطع من غیره والله عز وجل باین بجمیع صفاته
من خلقه ومعناه من الالفة فکما ان الله عز وجل سبب
الفة الخلق فکذلک الالفة فعلیه تالفت الحروف
وهو سبب الفتها وثالثه السین المبنی باسنانه عن

التکالیف



التکالیف الثلثة التی کلفت بها الارواح فی الازل
فهو مقام النبوة ومرتبة الرسالة ورابعه المیم وهو
الهآء والالف فالهآء اشارة الی الهویة وانها قائمة
بالالف الذی هو الوجه فالمیم اشارة الی الولایة وهو
الوجه الظاهر بالهویة واعلم ان الاسم فی عرش التدوین
مقام بل الامانة المعروضة من عرش التشریع فکما ان
الامانة مخفیة کذلک الاسم مکنیة وکما ان الامانة
قرنت بالارکان الثلثة الظاهرة من التشریع اعنی
الربوبیة والنبوة والولایة کذلک الاسم قرنت بالاسمآء
الثلثة وکما ان الربوبیة ظهرت بالنبوة والولایة
کذلک الالهیة بالرحمن الرحیم اعنی الرحمة التکوینیة
والرحمة التشریعیة باوکانهما اعنی الخلق والرزق
والموت والحیوة والتکلیف والتبلیغ والتعلیم والمغفرة
فانها تفسیر الالهیة وبیانها وکما ان النبوة ظهرت
بالولایة وکملت وتمت وهی غایتها کذلک الرحمن بالنبوة

الى الرحيم وكان الولاية فرع النبوة بالظاهر وبالعكس
فى الباطن كان الرحيمية والرحمانية فكل واحد من التكوين
والتشريع يدور على الآخر فالعلم بكل واحد منهما يظهر
بالآخر فنقول اذا كان التكليف فى التشريع بالاختيار
فكذلك الخلق فى التكوين واذا كان باب الرزق للاجسام
منفتحا والاسباب بها ينال اليه معدة بحيث لا يكون
للناس على الله حجة يجب ان يكون رزق الارواح ايضا
كذلك بل بطريق اولى واذا كان الموت فى التكوين سببا
للحيوة الابدية كان التسليم فى التشريع سبب الحيوة المعنوية
واذا كانت الغاية من التشريع المعرفة كان الغاية
من التكوين الحيوة والرحمة الرحيمية قال تعالى ولذلك
خلقهم وكما ان الرحمن مستو على عرشه فكذلك الرحيم وكما
ان الله سبحانه قطع الاعذار واتم الحجة فى التكوين
اولا بخلق الاسباب التى ينال بها الارزاق من العقل
والتدبير والقوى والجوارح والاسباب الخارجة ثم

بجعل



بجعل الطريق للوصول اليها بالسعى والاكتساب والتوكل
والدعا كان الارزاق الروحانية فى التشريع بل بطريق
اولى وكان اختلاف القابليات فى التشريع والتكوين
وكما ان كلا من اركان العرش التشريع متضمنة لجميع الشرايع
اجمالا وفيه كل التكاليف على نحو اشرف كان عرش التدوين
فان القران كله فى بسم الله الرحمن الرحيم وفى كل من اركانه فمن
قال به عارفا فقد قرء كل الكتب كما ان الاقرار بعرش التشريع
اقرار بجميع ما ظهر منه بل الاقرار بواحد من اركانه
اقرار بجميع فروعاته اجمالا كالاقرار بالربوبية والنبوة
او الولاية ولكن الله سبحانه اتماما للحجة فصل بعد
الاجمال كما قال وكل شئ فصلناه تفصيلا تتم اعلم
ان كل ركن من اركان عرش التدوين بيان مرتبة من
المراتب الاربعة للائمة عليهم السلام اما الاسم
فهو الوجه الاكرم والاسم الاعظم والنور القديم
والذكر الحكيم وهو اول مراتبهم عليهم السلام واما

لفظ الجلالة فهو مرتبة المقام التى لا فرق بينها
وبينه فى المعرفة قال مولانا على عليه السلام ان معرفتى
بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتى والرحمن
مرتبة الاركان لانها الرحمة الواسعة فيها استقام
ما استقام والرحيم مرتبة الابواب لانه المستوى على عرش
التشريع ومنه الكتاب وعليه الحساب واليه الاياب
فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم فقد توسل الى الله بالحجة
البالغة الكاملة بمراتبها التامة فاتم الحجة واكمل
المسئلة قال الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى
اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها اقول وذلك
لما اشرنا من ان كل ركن من اركانه بيان مرتبة من المراتب
السابقة متصل الى العيان بالبيان فتوجه وجهك
الى الله بالوجه الاكرم ونفسك بالاسم الاعظم وعقلك
بالنور القديم وقلبك بالذكر الحكيم فعند ذلك تتمكن
بالاسم الاعظم مما شئت ثم اعلم ان الحمد راس الشكر وهو

الاعتراف



الاعتراف باستحقاق المحمودية قولا بالحمد لله رب العالمين
كما روى عن الصادق عليه السلام قال تمام الشكر قول الرجل
الحمد لله رب العالمين وعملا بالامتثال واكتساب الطاعات
كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الباقر عليه السلام كان
رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشه ليلتها فقالت
يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشه الا اكون عبدا شكورا
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف
اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى اى لتتعب نفسك وتحملها على المشقة
وحالا باجتناب المحارم كما روى عن الصادق عليه السلام قال
شكر النعمة اجتناب المحارم وقلبا عرفان الاحسان كما
روى ايضا عن الصادق عليه السلام قال من انعم الله عليه بنعمة
فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وهذا كله على ما انعم
به علينا بالرحمة الرحمانية بجميع اركانها وبالرحمة

الرحيمية كان في كل من العقول والارواح والنفوس
والاشباح فالحمد لله نتيجة قول الرحمن الرحيم فان فيهما
اشارة الى اصل النعم وغايتها بدليل قوله الرحمن على العرش
استوى وقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم قال عليه السلام يعني لرحمته خلقهم وهي
الرحمة الرحيمية ثم اعلم ان الحمد من الله سبحانه تعليم
وبيان ومن العبد تصديق واقرار والالف واللام اشارة
الى مطلق الحقيقة باعتبار حضورها في الذهن او في ضمن
جميع الافراد فخص الله سبحانه هذه الحقيقة لنفسه مشعرا
بعليته الاوصاف المتعاقبة وهي الالهية والربوبية
والنبوة والولاية لان النبي رحمة للعالمين والولي مالك
يوم الدين اذ له الكتاب عليه الحساب اليه الاياب
ثم اعلم ان في اضافة الحمد الى لفظ الجلالة نكات منها
ان لفظ الجلالة اصله الاله بمعنى المالوه وهو المعبود
الملتجا عند قطع الاسباب وانقطاع الرجا والالف واللام

للتعريف





للتعريف يشار بهما الى ما اودع في الفطرة من المعرفة
والالف صورة الوجه وتقدمه اشارة الى ان الوديعة
للحق ومنه واللام اشارة الى الخلقة وصورة مجتمعة
من الالف والنون فالالف صورة الوجه المتصل بدائرة الامكان
فباثبات المالوه باعلى مراتب الحقيقة مع التعريف الظاهر
من الفطرة يظهر وجوب التخصيص وكما ان حركة الالف كانت
حجابا عن مشاهدته على ما هو عليه كان الحركة والاختيار
من النفس حجابا عن مقام القرب والمكاشفة ومنها ان لفظ
الجلالة دليل ومدلول بالمعنى والصورة اما المعنى فدليل
بمصداقه وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ومدلول
بالجهة الذركية واما الصورة فاعلم ان في هيئة لفظ
الجلالة دلالات ففي كونها مطابقة لكلية صورة آدم
اشارة الى ان اصل الوجود بالله وظهوره به وكونها
موافقة بصورة اليد اشارة الى ان العبد فاعل بالله
وفي كونه صورة القدمين حاكية عن هذه الهيئة دلالة

واشارة الى ان العبد قائم بالله وسالك بسر اليه وفى
الالف المخفية فوق الجلالة اشارة الى ان العبد ملك
لله راجع اليه فان الالف المخفية وجهة الهيئة والسير
رجوعها وهو مالك رقبتها فالظاهر يوافق الباطن
قال عليه السلام اعرفوا الله بالله وقال يا من دل على ذاته
بذاته ومنها ان لفظ الجلالة بمنزلة القلب فى الاسماء
وسائر الاسماء تحته قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهو اصل الاسماء و
مستجمعها واذا كتب على شئ مخروط بحيث اتصل اوله
باخره يصير على هيئة القلب قال تعالى وارسلنا الرياح
بشرا بين يدى رحمته فمثال الرياح الالف واللام
المتداخلة والهاء اشارة الى آل العباء الخمسة والرحمة
الحقيقية ومثالها فى القلب المهجة ومثال الالف
واللام الاعصاب المكتنفة بها ومثال الالف المخفى
فوق لفظ الجلالة الوجه وآيته فى الفؤاد اللطيفة الربانية

والهوية



والهداية الرحمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله
بمنزلة الفؤاد فى العالم الكبير قال تعالى ما وسعنى
ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وآله
عليهم السلام مهجته فهم مبدء حيوة العالم وبهم
تتصاعد الرحمة وتنتشر الى سائر العالم وهو صلى الله
عليه وآله يد وعلى امر الله وجه على وجهه ولذا قال
من رانى فقد راى الحق لانه مشكوة نوره المكنون
ووجه وصفه المخزون ثم اعلم ان الربوبية على نوعين
تكوينية وتشريعية ولكل واحد منهما اربعة اركان
اما التكوينية فاركانها الخلق والرزق والموت
والحيوة واما التشريعية فاركانها التكليف والتبليغ
والتسليم والمعرفة وهذه كلها نعمة من الله سبحانه
لعباده اما الخلق فهو اول الكرم وعليه يدور
النعم واما الرزق فهو المدد المعنوى الذى به بقاء
النعم والاسباب حامله واما الموت فهو النعمة

العظمى والكرامة الكبرى اذ به يتخلص العبد عن التبعات
والظلم ولولاه لخرب العالم وينتقض العيش لبني ادم كما روي
ان قوما فيمن مضى قالوا لنبيهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت
فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم
المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم اباه وجده وامه
وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب
المعاش فقالوا سل لنا ربك ان يردنا الى حالنا التي كنا
عليها فسال نبيهم ربه فردهم الى حالهم واما الحيوة فهي
النعمة اذ لولاه لبطل ما سواه واما التكليف فهو كمال
التكوين وتمامه ولولاه لبطل الدين الذي لاجله كان
التكوين واما التبليغ فهو حامل الاذن الذي به بقاء الدين
واما التسليم فلانه الغاية القصوى للدين واما المعرفة
فهي العلة الغائية لما كان وما يكون فقوله سبحانه
رب العالمين دليل اختصاص الحمد لله والحمد لله رب العالمين
تفصيل ملكي لما في ملكوت البسملة وتعليل التوسل والتمسك

بها



بها والرحمن الرحيم تفصيل ملكوتي بعده وانما اعادهما اشارة
الى الرجعة بعد تمام الدنيا بتمام الربوبية الظاهرة
ومالك يوم الدين تفصيل جبروتي واياك نعبد يصل
السالك الى ما بدء منه ويعود الى اللاهوت وكل ذلك
تعليل الاختصاص والعالم اسم لذوي العلم من الملائكة
والثقلين والاصح انه اسم لما يعلم به الصانع وهو عبارة
عما سوى الله سبحانه عند العوام وعند اهل المعرفة
هو الله اذ الله هو الذي يعرف ويعلم به الله ولذا قال علي
اعرفوا الله بالله وقال ايضا هو عليه السلام به تعرف المعارف
لا بها يعرف وبه توصف الصفات لا بها يوصف وبه
عرف المكان لا بالمكان عرف وبه كان الخلق لا بالخلق
كان وانما يطلق العالم على ما سوى الله باعتبار المظهرية
فينقسم بهذا الاعتبار الى الغيب والشهادة والى مطلق الوجود
والوجود المطلق والوجود المقيد والى اللاهوت والجبروت
والملكوت والملك والى مطلق الوجود والاربعة السابقة

والى العقول والنفوس والطبايع والهباء والمثال والاجسام
والى الروح والنفس والجسم والاركان والى اربعة من التكوين
واربعة من التشريع والى العقل والنفس والتعقل والعلم
والوهم والوجود الثانى والخيال والفكر والحيوة والى
هذه والاجساد وهكذا الى ان يصل الى ثمانية عشر الف
عالم قال الرضا عليه السلام فى تفسير رب العالمين يعنى
مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسايق ارزاقهم
اليهم من حيث لا يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات
فى قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر
كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك
ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق
والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف
الا بامره وقال عليه السلام فى تفسير الرحمن العاطف على
خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا
عن طاعته وينبغى ان يقال اذا لم يقطع الله سبحانه

موآد



مواد الارزاق الجسمانية بل يبسط ما يحتاج اليه خلقه
من انواع الآلة للمؤمن والكافر والمخلص والمنافق كيف
يمكن ان يقطع عنهم مواد الارزاق الروحانية لعدم
الاستحقاق والقبول مع ان الملك وصلة للملكوت فانما
الحجر فيها الزم واحكم فكيف يصح ان يسد عليهم باب
العلم الذى به حيوة الارواح وقد بسط عليهم الماء الذى
منه حيوة الاجسام وقد قال الرضا عليه السلام ان الاستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا وقال على عليه السلام
حيوة الروح بالعلم وموته بالجهل ويقظته بالذكر ونومه
بالغفلة وصحته بالطاعة ومرضه بالمعصية فالآء الله
سبحانه للارواح ارواح الطاعات والعبادات الغير
المتناهية فى مقابل النعم والآلاء الظاهرة وقد بسط الله
سبحانه الماء الذى به حيوة الاجسام اولا بالبحر الذى
هو محيط بالارض ثم بالانهار الجارية فيها ثم بالعروق
فى تخوم الارض بحيث يقدر عليها كل طالب ثم بالامطار

النازلة من السماء ولقد قال الصادق عليه السلام بالظاهر
الجلى يستدل على الباطن الخفى فنقول قد بسط الله العلم
الذى هو حيوة الارواح اولا بالامام عليه السلام الذى
هو محيط بالارواح والنفوس ثم بحجره المتصلة له الجارية
فى البلاد ثم بالعلم المكنون فى النفوس والمجبول بسر القلوب
كما ورد ان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال
تعالى اتقوا الله يعلمكم الله وقال ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه
وآله من اراد ان يؤتيه الله علما بلا تعلم وهدى بغير
هداية فليزهد فى الدنيا ثم بالكتب النازلة من السماء
وبالملائكة النازلة على الامام عليه السلام فى كل
صباح ومساء وفى كل اسبوع وفى كل شهر وفى كل سنة
ثم ينتشر منه بوسايطه الى المكلفين ثم ان كلما
ينزل الى البحر من الامطار فمن البحر الى البحر كذلك كلما ينزل
الى الامام عليه السلام من العلوم بالملائكة فذلك منه

اليه



اليه اى من باطنه الى ظاهره فقد علم اولوا الالباب
الاستدلال على هنالك بما ههنا فلله الحجة البالغة
على خلقه فلا تتب الى ذنبك ما لا مك عليه واعلم ان
الرحمن اسم خاص لصفة عامة اعنى الربوبية التكوينية
وهى بارکانها عامة اما الخلق فظاهر وكذلك الرزق واما
الموت فقد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه واما الحيوة
فلان كل مكون لا بد له من التكليف والا لم يكن لان
التكليف روح التكوين وكل مكلف لا يجوز له الفنا
لان الربوبية لا بد ان تكون كاملة لانها مقتضى
الرحمة والكرم قال تعالى الرحمن على العرش استوى قال
على عليه السلام اى علا امره وظهر تدبيره ولا يخفى ان
بدو الربوبية اذا كان بالرحمة كذلك تكون غايتها كما
بدءكم تعودون والرحيم اسم عام لصفة خاصة وهى
الربوبية التشريعية باركانها فانها بحسب الظهور
مختصة وان كانت بحسب الحقيقة عامة شاملة للجميع

الا انها اختصت من قبل المربوبين لعدم القبول من
بعضهم على ان الربوبية التكوينية ايضا مختصة
بالاكوان فلا تنافي بينهما فان خلاف المكون ممكن
والا لصار واجبا فاذا كان المكون على وفق الحكمة و
الصواب لا يتعلق الحكم على خلافه فالقابل من الامكان
صار مكونا كما ان القابل من المكلفين صار مؤمنا
ولكن الظاهر في الاكوان من الاول العموم ومن الثاني
الخصوص ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الآخرة والرحمن
بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعلى الحقيقة
ورد يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وورد عن النبي صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها
واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون
ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها
عباده يوم القيمة وروي ان الله قابض هذه الى تلك
فيكملها مائة فيرحم بها عباده يوم القيمة قوله سبحانه

ملك



مالك يوم الدين اعلم ان الدين هو الجزاء والجزاء انما هو
بالاعمال والاوصاف والعقائد وظهور كونها جزاء
يوم القيمة وهي بحقيقتها في هذا العالم قال تعالى
هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقال سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم وقال هذا ما كنزتم لانفسكم وحقيقة
هذه ههنا ولما كان ظهوره هنالك قال تعالى
مالك يوم الدين ولذا يرونه هنالك قال تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره و
قال الصادق عليه السلم اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج
معه مثال يقدم امامه كلما رای المؤمن هولا من
اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن و
ابشر بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله
عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال
امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت

معى من قبرى وما زلت يبشرنى بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت فيقول انا السرور الذى كنت ادخلت على اخيك المؤمن على الدنيا خلقنى الله منه وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال بعض اهل المعرفة ان الحيات والعقارب بل النيران التى تظهر فى القبر والقيمة بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقايد الباطلة التى ظهرت فى هذه النشاة بهذه الصورة والروح والريحان والحور والثمار هى الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والعقايد الحقة التى برزت فى هذه العالم بهذا الزى وتسمت بهذا الاسم والحقيقة الواحدة يختلف صورها باختلاف المواطن فتحلى فى كل موطن بحلية وتتزيا فى كل نشاة بزى على ما يشهد به بعض الاخبار ومن هنا قيل ان اسم الفاعل فى قوله سبحانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس



بمعنى الاستقبال بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبائحهم الخلقية والعملية والاعتقادات محيطة بهم فى هذه النشاة وهى بعينها جهنم التى ستظهر عليهم فى النشاة الاخرى فى صورة النار وحياتها وعقاربها و ينزل على ذلك قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وقد روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بنى تميم على النبى صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبى الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر فى البرية فقال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ رقيبا وعلى كل شئ حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا

صالحا فانه ان اصلح آنست به وان فسد لا استوحش الا
منه وهو ضلالك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا
الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب
وندخره فامر النبي صلى الله عليه وآله من ياتيه بحسان
فاستبان الى القول قبل مجي حسان فقلت يا رسول الله
فقد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت تخير
خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء فيه
فيقبل فان تك مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي رضي
به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله
الا الذي كان يعمل وورد ان المؤمن اذا دخل في قبره
دخل معه خمس صور صورة عن يمينه وصورة عن يساره
وصورة من قبل راسه وصورة من قبل رجليه وصورة
ترفرف من فوقه فياتيه العذاب من قبل راسه فتدفعه
التي من قبل راسه وياتيه العذاب من قبل رجليه

فتدفعه



فتدفعه التي من قبل رجليه فتقول الصورة التي ترفرف
من فوقه لهن ما نقص منكن فعلي تمامه وان عجزتم فانا
اكفيكم اياه فقيل ما هذه الصورة قال عليه السلام اما التي
من يمينه فالصلوة واما التي عن يساره فالزكوة واما التي
عند راسه فالصيام واما التي عند رجليه فالسعي الى
المساجد واما التي ترفرف عليه فولايتنا قوله سبحانه
اياك نعبد واياك نستعين قيل انما قدم اياك نعبد
لان تقديم الوسيلة اولى وادخل في حصول المطلوب
فان العبد بالاقرار بالعبودية يستحق بان يعينه سيده
وقيل ان الوسيلة استحقاق المعبود بان يعين عبده
المقر بالمعبودية فكان العبد يقول اللهم انت المعبود
المستعان فتستحق بالاعانة فاعني اقول اصل السر
في ذلك ان اعانة المعبود بعد اختيار العبد العبودية
يوفقه الله سبحانه ويعينه على ما يريده وذلك ان
القدر والقضا بعد اختيار العبد ولذا قال الائمة عليهم السلام

فی تفسیر ایاك نستعین یعنی علی المقام علی ما امرت به
وقال نسئل المعونة علی طاعتك لنؤدیها کما امرت ونعتصم
من الشیطان الرجیم ومن سائر مردة الجن والانس من المضلین
ومن المؤذین الظالمین یعنی ایاك نعبد لامرك ونشرع
العبادة لاستحقاقك ونستعین منك علی اتمامه
کما امرت وکما نستحقه بتوفیقك اعلم ان الهدایة بالاراءة
وظیفة النبی صلی الله علیه بالایصال وظیفة الولی
والله یقول الحق وهو یهدی السبیل قال تعالی انی عامل
فسوف تعلمون وکل من الایصال والاراءة تتصور فی
الاسلام والایمان والتقوی والیقین والشریعة والطریقة
والحقیقة والمعرفة والطاعة والتسلیم والمحبة والعبودیة
والصراط طریق یؤدی من یسلکه الی مقصده فالطاعة
صراط یؤدی الی ارادة الله والصراط التسلیم صراط یؤدی
الی اسمائه والمحبة کذلك الی صفاته والمعرفة الی وجهه
ووجهه الی غیبه فالصراط طاعة الامام ثم التسلیم والایمان

ثم



ثم محبته ثم معرفته ثم حقیقته التی هی وجه الله صراط
الذین انعمت علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء
والصالحین اهل الطاعة والمغضوب علیهم اعداء الائمة
والضالین تبعتهم فاهدنا الصراط المستقیم طلب لولایتهم
فی المراتب الاربعة بالتولی والتبری والصراط المستقیم
الامام ومحبته وولایته وطاعته وهذه کلها عن الله
والیه یعود والمغضوب علیهم کل مبتدع بدعة وکل
متخذ شرعة من عند نفسه والضالین اتباعهم اذا
عرفت هذا فاعلم ان السلوك العلمی هو السیر فی آیات
الکتاب المنزل بحسب العبادة والاشارة والحقایق
والدقایق والسلوك العملی هو السیر فی آیات العالم الکبیر
بحسب الملك والملکوت والجبروت واللاهوت والسلوك
الحالی هو السیر فی آیات العالم الصغیر بحسب النفس والقلب
والعقل والوجود والسلوك الذاتی هو السیر فی الآیات الکبری
والکلمات التامة بحسب الامامة والابواب المقامات

والوجه فالاول من هذه المسالك لاهل الشريعة والثانى
لاهل الطريقة والثالث لاهل الحقيقة والرابع لاهل المعرفة
واما السورة فافضل السور بعد الحمد سورة التوحيد لانها
نسبة الله وذلك ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك وفى رواية اخرى
ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب
لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى
آخر قال الباقر عليه السلام قل اى اظهر ما اوحينا اليك
ونبأناك به بتاليف الحروف التى قراناها لك ليهتدى بها
من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار به الى غائب
فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب
عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس
وذلك ان الكفار نبهوا على آلهتهم بحرف اشارة الشاهد
المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار
فاشر انت يا محمد الى الهك الذى تدعوا اليه حتى نراه وندركه





ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء
تثبيت الثابت والواو اشارة الى الغائب من درك الابصار
ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار
ومبدع الحواس قال عليه السلام الله معناه المعبود الذى اله
الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب
اله الرجل اذا تحير فى الشئ فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى
شئ مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق
قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى
واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد الاقرار
بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذى لا ينبعث
من شئ ولا يتحد بشئ ومن ثم قالوا ان بناء العدد من
الواحد من العدد ولان العدد لا يقع على الواحد بل يقع (وليس الواحد)
على الاثنين فمعنى قوله الله احد اى المعبود الذى يأله
الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالالهية متعال
عن صفات خلقه وقال على بن الحسين عليهما السلام الصمد الذى

لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء
وورد الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه
والذي قد انتهى سودده والذي لا ياكل ولا يشرب والذي
لم يزل ولا يزال والذي لا يوصف بالتغاير والذي لم يلد
ولم يولد والذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء وقال
الباقر عليه السلام في جواب قدم من فلسطين الصمد خمسة
احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل
شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى
الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الالهية بانه
هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان
ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان
الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان
واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله
الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او وهم لا بل هو
مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند

الكتابة



الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع
الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا
نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين
ولا يدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتاب
ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارى
وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور
له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له
انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما
الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق
وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق
ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على
ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه
واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى
عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات
الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام

لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت
التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد
قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون
له ولد يريد ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه
في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في
سلطانه وقال امير المؤمنين عليه السلام هو الله احد
بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن
له من خلقه كفوا احد وقال عليه السلام لم يلد فيشبهه
شيء ولم يولد فيشابه شيئا وقال لم يلد فيصير مولودا
ولم يولد فيصير محدودا وقال الرضا عليه السلام كل من قرء
قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد واعلم
ان هذه السورة مشتملة على مراتب المعرفة والتوحيد
اما مراتب المعرفة فهي معرفة الوجود والقدس والوحدة
والحكمة وهي من الله دلالة وتعريف وتعليم وتبيين

ومن العبد



ومن العبد تثبيت وتنزيه وتوحيد وتسليم واما مراتب
التوحيد فهي توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد
الافعال وتوحيد الآثار وهي من الله بيان وتعليم ومن
العبد اقرار وتسليم والاشارة الى تلك المراتب ان قل
خطاب للنبي المبين من الحق قوله هو اي ما ثبت وجوده
بالفطرة وغاب عن الحواس بالادراك والاحاطة الله الذي
تحير المخلوق في ماهيته وكيفيته واليه يلتجي كل عند
انقطاع الرجاء ممن سواه وتقطع الاسباب عن جميع من دونه
فان كل مولود يولد على الفطرة فيتبصر كل مستمع ويقربان
الذي ثبت وغاب يتاله اليه عند تقطع الاسباب
من حيث احدية المعنى لا من حيث جمعية الاسباب الله
الصمد يعني الذي للتم عليه صمد لا نقص فيه ولا عيب
يعتريه لا شريك له ولا يؤده حفظ ولا يعزب عنه شيء
لم يزل ولا يزال لم يغيره صروف الازمان ولم يتكاده
صنع شيء كان لم يلد ولم يولد لم يلد فيكون له ولد يرثه

فی ملکه فیکون فی العز مشارکا ولم یولد فیکون له والد
یشرکه فی ربوبیته وملکه فیکون موروثا هالکا ولم یلد
لیشبهه شیٔ ولم یولد لیشابه شیئا لا ند له ولا مثل
ولا شبه له ولا نظیر ولم یکن له کفوا احد فیعاونه فی
سلطانه او یعانده فیه بل هو رب العالمین استوی نسبته
من کل شیٔ واحاطت قدرته بکل نور وفیٔ فقوله هو الله
احد دلالة وتعریف وتثبیت وتنزیه والله الصمد تعریف
وتنزیه وتعلیم وتوحید ولم یلد ولم یولد ولم یکن
له کفوا احد تعلیم وتوحید وتبیین وتسلیم واتمام مراتب
التوحید فقوله هو الله مطلق التعریف لله سبحانه علی
ما هو علیه کما قال علیه السلام اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والاحد
توحید الذات والصمد توحید الصفات ولم یلد ولم یولد
توحید الافعال ولم یکن له کفوا احد توحید الآثار
واما التسبیحات الاربعة فهی التی بنیت علیها الاسلام

دی



وهی فی الظاهر تنزیه وتوصیف وتوحید وتبیین وتعریف
وبیان وتعلیم وتبیان واما فی الحقیقة فبالتسبیح والتنزیه
یثبت التبری والتطهیر وبالتحمید تتبین النبوة الوصفیة
الدالة علی النبوة الاسمیة وبالتوحید تثبت الولایة
الوصفیة وبالوصفیة الاسمیة وبالتکبیر تتضح الحکمة
والعصمة قال تعالی ولم یکن له ولی من الذل وکبره
تکبیرا واعلم ان النبوة الوصفیة ان کل محبوب ومطلوب
ومحمود ومقصود وکل وصف مؤثر بالحسن فی الوجود
فهو انموذج ورسول من الغیب المحجوب الی عالم الشهود فکل
محمد رسول الله بالمعنی الوصفی ولکن لا تحتجب بالرسول
عن المرسل وبالکتاب عن الکاتب وبجمال المصنوع عن
الصانع وبحسن الصنایع عن الرب بل الجمال الظاهر فی الاثر
اثر جمال المؤثر ودلیل کماله والولایة الوصفیة ان کل
علی وعال وعزیز ومتعال وکل ولی ووال وکل قدرة
وکمال وعزة وجلال فهو من ولی الله وولایته ولکن

لا تحتجب بسبحات الجلال عن العزيز المتعال ولا تغفل
عن البرزخية الكبرى فانها المحمد صلى الله عليه وآله في الاول
ولامير المؤمنين عليه السلام في الاخير فكل جميل حسنه
من جماله وكل مديح من صفات كماله وكل علي قاهر
باقتداره وكل ولي عامل باختياره هو المانع المعطي
ولا شيء في الورى يؤثر في شيء بلا اضطراره
في الركوع وهو في الشريعة تواضع وادب
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه الصادق صلوات الله
عليهم هو الزهد لان الركوع في التاويل الميل
عن الدنيا وحقيقة الزهد عزوب النفس عن الدنيا وانزوائها
طوعا مع القدرة عليها قال علي عليه السلام الزهد واجب على
العباد وقد قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى وقال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب



من نصيب وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب خير لمن آمن
وعمل صالحا فاعلم ان الزهد محبوب الله وهو ثمرة العلم
وبدونها العلم لا يحصل منه ثمرات وقال صلى الله عليه وآله
استحيوا من الله حق الحيا قيل كيف نستحيي قال بالزهد
قيل الا نزهد قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون
ما لا تاكلون فاين الاستحياء والزهد وقال صلى الله عليه وآله
من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة في قلبه فانطق بها
لسانه وعرفه داء الدنيا ودوائها واخرجه منها سالما
الى دار السلام وقال عليه السلام لا يستكمل العبد حقيقة
الايمان حتى يصير ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف
وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وقال
صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا
ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب نفسه وقال من
اراد الله ان يؤتيه الله علما بغير تعلم او هدى بغير
هداية فليزهد في الدنيا فهو التوكل

على الله اذ به تتم الزهد ويكمل كما ان الركوع في الشريعة
انما يتم بالطمانينة ويكمل قال علي عليه السلام التوكل
واجب على المؤمنين بدليل قوله تعالى فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين وقال ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال اليس الله بكاف عبده
وقال صلى الله عليه وآله لو انكم توكلون على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا
وقال رسولنا صلى الله عليه وآله من انقطع الى الله كفاه الله كل
مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها وحقيقة التوكل عبارة عن حال تصدر
عن التوحيد ويظهر اثرها على الاعمال وقال علي عليه السلام
سئل موسى على نبينا وآله وعليه السلام عن ربه
قال يا رب انت ترزق الناس او غيرك قال انا لم غيري
يرزق شيئا قال موسى عليه السلام يا رب لم حيرتهم
بالمؤنة وشدة الحرفة والكسب ليلا ونهارا قال يا موسى

انهم



انهم حيرون بمؤنة الشدة بعقولهم ولم يتوكلوا على
فانهم ان يتوكلوا علي لكفيتهم ورزقتهم عن غير
مؤنتهم كما رزقت الطيور والبهايم ولم يكسبوا شيئا
وانيت رزقهم عن غير مؤنتهم واما الركوع في المعرفة
فهو اليقين لانه حد التوكل كما روي عن الصادق عليه السلام
ما من شيء الا وله حد قيل فما حد التوكل قال اليقين
قال عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال
سني ومقام عجيب لذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم
كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينه لمشى على
الهواء وقال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن
ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل وعنه عليه السلام
ان امير المؤمنين ع جلس الى حايط مايل تقضي بين الناس

فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور
فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرء اجله فلما
قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين يفعل هذا
واشباهه وهذا اليقين وقال عليه السلام من صحة
يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم
على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص
ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه
كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
ثم قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة
في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان
اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك
سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن

بالقدر



بالقدر لم يخش الا الله وعنه عليه السلام قال كان قنبر
على يحب عليا حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلام
خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك
فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك
امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض فقال لا بل من
اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا
الا باذن الله من السماء فارجع فرجع وعلامة قوة اليقين
التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله
وعبادته ظاهرا وباطنا واستواء حال الوجود والعدم
والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل
ورؤية كلها من عين واحدة
في السجدة وهو في الشريعة الطاعة والقرب كما ورد في الاخبار
واما في الطريقة فهي التسليم لامر الله لانه غاية القرب
والطاعة قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقال لا يلتفت منكم احد احدا

وامضوا حيث تؤمرون قال الصادق عليه السلام لو ان
قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم
قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي الا صنع خلاف
الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك
مشركين ثم تلا قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال عليك بالتسليم
وقال عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز
وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض
كان خيرا وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا
له وقال امير المؤمنين عليه السلام ما دلك القرآن عليه
من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما
كلفك الشيطان عليه مما ليس في الكتاب عليك فرضه
ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله والائمة الهدى

عليهم



عليهم السلام فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتكون
من الهالكين هم واما في الحقيقة فهي المحبة لانها غاية
التسليم عملا وعلما قال الحسين عليه السلام محبة الناس
بالله تعالى واجبة عليهم بدليل قوله تعالى يحبهم و
يحبونه وقال والذين امنوا اشد حبا لله وقال رسولنا
صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وقال احبوا الله لما يغذوكم به من
نعمه واحبوني بحب الله وقال الحب لله والبغض لله تعالى
واعلم ان محبة الله محبة اياته ورسوله واحمد وعلى آئم

واوليائه واعلم ان كل لذيذ محبوب ومعنى كونه محبوبا
ميل النفس اليه وافراطه عشق ومعنى كونه مبغوضا
نفرة النفس عنه لكونه مولما وافراطه مقت واعلم ان
الاشياء التى تدركها بحواسك وجميع مشاعرك اما ان
يكون موافقة لك ملائمة وهو اللذيذ او يكون مباينة
مخالفة وهو المولم او لا موافقة ولا مخالفة وهو الذى
لا الم فيها ولا لذة وكل محبوب لذيذ وللنفس الملتذ
به ميل اليه وكل مبغوض مولم وللنفس المؤلم
نفرة عنه واعلم ان اللذة يتبع الادراك والادراك
ادراكان ظاهر وباطن اما الظاهر فالحواس الخمس
فلاجرم لذة العين فى الصور الجميلة ولذة النغمات
الموزونة للاذن ولذة الذوق والشم فى المطعوم
والروايح الملائمة الموافقة ولذة جملة البدن فى الملائمة
وجملة ذلك محبوب النفس واما الادراك الباطن فهو
اللطيفة محلها القلب تارة يعبر عنها بالعقل وتارة

بالنور



بالنور وتارة بالحس السادس ولا تنظر الى العبارات
فتغلط قال رسولنا صلى الله عليه وآله حبب الى من دنياكم
ثلث الطيب والنسا وقرة عينى فى الصلوة وقال الطيب
والنساء حظ الشم واللمس والبصر والصلوة لا حظ فيها
للحواس الخمس بل الادراك السادس الذى محله القلب
ولا يدركها من لا قلب له وان الله تعالى قد يحول بين
المرء وقلبه ومن اقتصر من لذته على الحواس الخمس فهو
بهيمة لان البهيمة تشاركه فيها وانما خاصية الانسان
بالتميز بالبصيرة الباطنة فلذة البصر الظاهر فى الصور
الجميلة الظاهرة ولذة البصيرة فى الصور الجميلة الباطنة
فى العبودية لانها غاية الغايات
قال الصادق عليه السلام تفسير العبودية بذل الكلية
وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره
ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه
الافتقار الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف
العبد ثلثة ع ب د فالعين علمه بالله والباء بونه
عمن سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب
واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله
ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا
وكل وجه منها منقسم على سبعة اركان اما اصول
معاملة الله تعالى فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ
حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه
وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس
سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب
الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في
الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو و
التواضع والسخاء والشفقة والنصح والانصاف واصول
معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود
وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة

آفاتها



آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت
هذه الخصال بحقها في نفس فهو من خاصة الله وعباده
المتقين واوليائه المقربين حقا
في القعود وهو في الشريعة ظاهر واما في الطريقة فهو
الصبر قال الصادق عليه السلام الصبر يظهر ما في بواطن العباد
من النور والصفا والجزع يظهر ما في بطونهم من الظلمة
والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما يثبت عنده الا
المحسنون والجزع ينكره كل احد وهو ابين عن المنافقين
لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب
وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب
لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص
وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوايلها
من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع
غير صابر وقال عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وآله فامره بالصبر فقال تعالى واصبر على ما يقولون

واهجرهم هجرا جميلا فذرني والمكذبين اولى النعمة فصبر
صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظايم ورموه بها فضاق
صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه
ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى اتيهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله
نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه
فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر
الهي فانزل الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على
ما يقولون فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم
بشر في عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا





يوقنون فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله عز وجل
ذلك له فانزل الله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني
اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى
وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين فانزل
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم
فقتلهم الله على يدي رسول الله ع واحبائه وعجل
له ثواب صبره ما ادخر له في الآخرة فمن صبر واحتسب
لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه في اعدائه مع
ما يدخر له في الآخرة وقال عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا
بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا حسنا اعطيته
بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من

ذلك ومن لم يقرضنی منها قرضا فاخذت منه شيئا
قسرا اعطيه ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتی
لرضوا بها منی قال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول
الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه
واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم
المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا
لمن اخذ الله منه شيئا قسرا قال الباقر عليه السلام
الجنة محفوفة بالمكاره فمن صبر على المكاره فی الدنيا
دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات
فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار واعلم ان
الصبر ما اوله مر وآخره حلو لقوم ولقوم اوله وآخره
حلو فمن دخل من اواخره فقد دخل ومن دخل من اوائله
فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر
قال الله عز وجل فی قصة موسى وخضر كيف تصبر

على



على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق
ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه مما قال
عز وجل وبشر الذين اى بالجنة والمغفرة ومن استقبل
البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص
شيئا ونصيبه مما قال عز وجل ان الله مع الصابرين
فهو الرضا بموهبة الايمان وعدم
المبالاة بعده بما يكون كيف ما كان قال الباقر عليه السلام
ما يبالی من عرفه الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل
يأكل من نبات الارض حتى يأتيه الموت وقال ما يضر
رجلا اذا كان على ذا الرأی ما قال الناس له ولو قالوا
مجنون وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى
يجيئه الموت وقال الصادق عليه السلام ما ينبغی للمؤمن
ان يستوحش الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز فی دينه
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك
وتعالى لو لم يكن فی الارض الا مؤمن واحد لاستغنيت

به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج
الى احد وقال عليه السلام انى كثيرا ما اقول ما على
رجل عرفه الله هذا الامر لو كان فى راس جبل حتى ياتيه
الموت قال ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانا وشيعتنا
هدينا الصراط المستقيم ان المؤمن لو اصبح له ما بين
المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو اصبح مقطعا
اعضائه كان ذلك خيرا له ان الله لا يفعل بالمؤمن
الا ما هو خير له ثم قال لو عدلت الدنيا عند الله
جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء وقال
من كان همه هما واحدا كفاه الله همه ومن كان همه
فى كل واد لم يبال الله باى واد هلك وقال عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله سياتى زمان على
الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر
ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج
الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على
الفقر



الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو
يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز
اتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بى وقال عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل
ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى موت عبدى
المؤمن انى لاحب لقائه ويكره الموت فاصرفه عنه
وانه ليدعونى فاجيبه وانه ليسئلنى فاعطيه ولو
لم يكن فى الدنيا الا واحد من عبيدى مؤمن لاستغنيت
به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يستوحش
معه الى احد وقال عليه السلام اخذ الله ميثاق
المؤمن على ان لا يصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه
وما من مؤمن يشفى نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن
ملجم وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخذ
ميثاق المؤمن على بلايا اربع ايسرها عليه مؤمن يقول
بقوله يحسده او منافق يقفوا اثره او شيطان يغويه

او كافر يرى جهاده في بقاء المؤمن بعد هذا وقال عليه السلام
ما افلت المؤمن واحدة من ثلث ولربما اجتمعت الثلث
عليه اما بغض من يكون معه في الدار يغلق عليه
بابه يؤذيه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه
يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله جل وعز
اليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انسا
لا يستوحش معه الى احد وقال عليه السلام ان الله تعالى جعل
وليه في الدنيا غرضا لعدوه وروي ان رجلا شكى الى
الصادق عليه السلام الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل
لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال
اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق
منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن
فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن
وفي رواية فاي سجن جاء منه خير وقال عليه السلام
المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر

فى الناس



فى الناس والكافر مشكور وقال الباقر عليه السلام اذا مات
المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر
كانوا مشتغلين به وقال الصادق عليه السلام ما كان
ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه
ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابعث الله له
من يؤذيه وقال عليه السلام ان الله عز وجل عبادا
في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى
الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها
اليهم وقال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد
في ايمانه زيد في بلائه وقال ان المؤمن من الله عز وجل
لبافضل مكان ان المؤمن لبافضل مكان ثلثا انه
ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده
وهو يحمد الله على ذلك وقال ان اهل الحق لم يزالوا
منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية
طويلة وقال الباقر عليه السلام ان الله ليتعاهد المؤمن

بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة
ويحميه الدنيا كما يحمى الطبيب المريض وقال الصادق عليه السلام
من اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء
على الارض او كانت نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم
بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله
عز وجل يقول ان المتقين في مقام امين
فهو التفويض قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله
في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو
العالى عن كل همة دون الله قال امير المؤمنين عليه السلام
رضيت بما قسم الله لى وفوضت امرى الى خالقى كما
احسن الله فيما مضى كذا يحسن الله فيما بقى وقال الله
عز وجل في المؤمن من آل فرعون وافوض امرى الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق
بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف لكل
حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى التاء من ترك

التدبير



التدبير والدنيا والفاء الفنا من كل همة غير الله والواو
الوفا بالعهد وتصديق الوعد والياء الياس من نفسك
واليقين بربك والضاد من الضمير الصافى والضرورة
اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسى
الا معافا بدينه                    في التشهد وهو
الاقرار بالشهادة اما في الشريعة فهو ذكر الكلمات التى
تدل على العلم والشهادة بما يبتنى عليه الدين والجزاء
واما في الطريقة فهو ذكر الموت الذى به تحصل الشهادة
وتحقق المعاينة قال على عليه السلام ذكر الموت واجب
على من يموت وهو ضيفة بغير دعوة وسهم بلا خبر
ورسول غيبتي فاذكروه قال رسولنا صلى الله عليه وآله
من كره لقاء الله كره الله لقائه وقيل يا رسول الله
هل يحشر احد من الناس مع الشهداء قال نعم من يذكر
الموت في اليوم والليلة عشرين مرة يحشر مع الشهداء
وقد رسول الله صلى الله عليه وآله بمجلس وقد استعلا

الضحك فقال رسولنا صلى الله عليه وآله شوبوا
مجلسكم بذكر مكدر اللذات قيل وما هو قال الموت
وقال عليه السلام لو يعلم البهايم من الموت ما يعلم
ابن آدم لما اكلتم منها سمينا وقال رسولنا صلى الله عليه وآله
كفى بالموت واعظا وقال تركت فيكم واعظين صامتا
وناطقا فالصامت الموت والناطق القرآن وذكر رجل
عنده واحسن الثناء عليه فقال الرسول صلى الله عليه وآله
وكيف كان ذكر صاحبكم الموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه
بذكر الموت قال صلى الله عليه وآله فان صاحبكم ليس
هنالك وقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس
الناس واكرم الناس فقال صلى الله عليه وآله اكثرهم
للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة واعلم ان الموت عظيم
هائل وما بعده اعظم منه وفي ذكره منفعة عظيمة
فانه يبغض الدنيا ويبغضها الى القلب بغضها راس كل

حسنة



حسنة وللعارفين في ذكر الموت فايدتين احدهما النفرة
عن الدنيا والاخرى الشوق الى الآخرة وهو المطلوب
فان المحب لا محالة مشتاق ومعنى الشوق في المحسوسات
استكمال الخيال بالترقي الى المشاهدة فان المشتاق
اليه يدرك لا محالة بالخيال وغايب عن الابصار
فكذلك العارف معرفته كانه نظر من وراء ستر رقيق
في وقت الاستواء وضعف النور فهو مشتاق الى استكمال
ذلك بالتجلي والمشاهدة ويعلم ان ذلك لا يكون الا بالموت
فلذلك لا يكره الموت فان الموت آية من آيات الله تعالى
وبسببه يظهر تصديق آيات الله واقوال انبيائه
وخلفائهم وائمتهم واوصيائهم وبسببه الوصول بآيات الله
تعالى واسراره وعجايبات ملكه ولا سبب لاقبال الخلق
على الدنيا الا قلة التفكر في الموت وطريق الفكر فيه
ان يفرغ قلبه عن كل فكر سواه ويجلس في خلوة ويأتي
ذكر الموت ويتفكر اولا في اقرانه واشكاله الذين مضوا

فيذكرهم واحدا واحدا ويذكر حرصهم واملهم وركونهم
الى الجاه والمال ثم يذكر مصارعهم عند الموت وتحسرهم
على فوات العمر وتضييعه ثم يتفكر فى اجسامهم واجسادهم
كيف تمزقت فى التراب وصارت جيفة يأكلها الديدان
ثم يرجع الى نفسه ويعلم انه كواحد منهم امله كاملهم
ومصرعه كمصرعهم ثم ينظر فى اعضائه وينظر كيف
تفتت والى حدقه كيف يأكل الدود والى لسانه كيف
يتهرى ويصير جيفة فاذا فعلت ذلك تبغضت عليك
الدنيا وكنت سعيدا اذ السعيد من وعظ بغيره واعلم
ان اصل الغفلة طول الامل وذلك عن الجهل تحقيقا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك
فانك يا عبد الله لا تدرى ما اسمك غدا فاعلم يا بنى آدم
انكم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى انكم ميتون ثم انكم





يوم القيمة تبعثون فهو الذكر النفسى
المتحقق به الموت الاختيارى والشهادة الحقيقية وقد
يعبّر عنه بالذكر سرا كما فى بعض الاخبار وبالذكر عند
ما احل وحرم كما فى البعض الآخر وبالذكر الكثير كما فى بعض
الآيات والاخبار اما الذكر النفسى فقد قال تعالى واذكر
ربك فى نفسك تضرعا وخيفة دون الجهر من القول
بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لابى ذر يا ابا ذر اذكر والله ذكرا كثيرا
خاملا قال قلت ما الخامل قال الخفى وروى زرارة عن احدهما
عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله
عز وجل واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل الا الله لعظمته واما الذكر
سرا قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرنى
فى نفسك اذكرك فى نفسى واذكرنى فى ملائك اذكرك فى
ملا خير من ملاء الآدميين يا عيسى الن لى قلبك واكثر

ذكري في الخلوات وقال من ذكرني سرا ذكرته علانية وقال
امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله
كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال الصادق عليه السلام حب الله اذا اضاء على
سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحب
اخلص الناس سر الله واصدقهم قولا واوفاهم عهدهم وازكاهم
عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى به الملائكة
عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله بلاده و
بكرامته يكرم الله عباده يعطيهم اذا سئلوا بحقه ويدفع
عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله
ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه
وفي الدعاء الهي فالهمنا ذكرك في الخلاء والملاء والليل
والنهار والاعلان والاسرار وفي السراء والضراء وآنسنا
بالذكر الخفي واما ذكر الله عند ما احل وحرم فقد قال تعالى





ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وقال
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون وقال الصادق عليه السلام الطاعة
علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما
الذكر والغفلة وقال الا اخبرك باشد ما فرض الله عز
وجل ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك
ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا ثم قال
لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان
طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وقال ما ابتلى المؤمن
بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وما هن
قال المواسات في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله
كثيرا اما اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله
عند ما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاعمال انصاف الناس

من نفسك ومواساة الاخ فى الله وذكر الله على كل حال
وفى روايه وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اذا وورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل
عنده وتركه والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله جل ثنائه يقول ليس كل كلام
الحكيم اتقبل ولكن انظر الى همه وهواه فاذا كان همه وهواه
فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لى ووقارا وان لم
يتكلم واما الذكر الكثير فقد قال تعالى اذكروا الله كثيرا
وقال والذاكرين الله كثيرا وقال واذكر ربك كثيرا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله احبه الله
ومن ذكر الله كثيرا كتبت له براتان براة من النار وبراة
من النفاق وقال قال الله اذا علمت ان الغالب على عبدى
الاشتغال بى نقلت شهوته فى مسالتى ومناجاتى فاذا
كان عبدى كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان
يسهوا اولئك اوليائى حقا اولئك الابطال حقا

اولئك



اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها
عنهم لاجل اولئك الابطال واعلم ان المراد من الذكر فى
كل ما سلف من الايات والاخبار واحد الا ان له ظاهرا
وباطنا ظاهره الاشتغال بذكر الله على كل حال وباطنه
دوام التوجه الى الكريم المتعال بوجه النفس ولطيفة
البال من غير نطق ومقال وهو الذكر النفسى الذى
لا يعلم ثوابه الا الله والحاصل من الحب المفضى على السر
بحيث اخلاه عن كل ذكر سوى الله وهو الذكر عند ما
احل وحرم والذكر الكثير الموجب للمحبة به يتحقق الموت
الاختيارى والشهادة فهو استغراق
الذاكر بالله بحيث يفنى عن نفسه وينمحى الذكر والذاكر
ويستغرق المذكور جملة الذاكر فلا يلتفت الى نفسه
ولا الى ذكره بل الذاكر والمذكور هو الله سبحانه
شهد الله انه لا اله الا هو وفى القدسى ما وسعنى
ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن

وروى ان الصادق عليه السلام كان يصلي يوما من الايام
فلحقته حالة فخر مغشيا عليه فلما افاق سئل عن هذه
الحالة فقال اردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها
وهذه الحالة هي التي يسميها العارفون بالفناء وهي
الشهادة في المعرفة قال عليه السلام لنا مع الله حالات
نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن والشهادة والذكر
ههنا واحد وهو التشهد في المعرفة وعليه تشهد
حقيقة قوله عز وجل اني عامل فسوف تعلمون ودقيقة
قوله عز وجل الله يقول الحق وهو يهدي السبيل
في الصلوة على النبي وآله ولقد روي
ان من ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فلا
صلوة له وقال الصادق عليه السلام فقد امرك الله
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فاوصل صلواته
بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته
وانظر ان لا يفوتك بركات معرفته وحرمته واعلم ان

الصلوة



الصلوة في الباطن الولاية وهي في الشريعة الطاعة
وفي الطريقة التسليم وفي الحقيقة المحبة وفي المعرفة
العبودية والى هذه المراتب اشار الصادق صلوات الله
عليه وآبائه وابنائه بقوله اوصل صلواته بصلواتك
الخ اذ لا طاعة لله من دون طاعة النبي ص ولا طاعة
للنبي ع من دون طاعة آله واوصيائه بل طاعة الله طاعة
النبي ص وطاعته طاعة الله وكذلك طاعة النبي ص طاعة
آله واوصيائه وطاعتهم عليهم السلام طاعته وكذلك
التسليم والمحبة والعبودية فلا طاعة ولا تسليم ولا
محبة ولا عبودية لله سبحانه من دون تحقق هذه
في الرسول صلى الله عليه وآله ولا تحقق هذه فيه
من دون تحققها في الائمة عليهم السلام قال الصادق
عليه السلام من اراد الله ان يطهر قلبه من الجن
والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه
امسك عنه معرفتنا ثم قال والله ما استوجب آدم

ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية
علي صلوات الله عليه وآله وما كلم الله موسى تكليما
الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام عيسى بن مريم
اية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال
عليه السلام اجمل لك الامر ما استاهل خلق من الله
النظر اليه الا بالعبودية لنا **واعلم** ان الطاعة و
التسليم والمحبة والعبودية لا تتحقق بالنسبة الى
الامام عليه السلام في زمان غيبته من دون تحققها
بالنسبة الى حجة الامام عليه السلام من شيعته
فينبغي بل يجب ان توصل صلوة الشيعة بصلوتهم
عليهم السلام فتقول اللهم صل على محمد وآل محمد
وشيعتهم وعجل فرجهم وفرج شيعتهم
في السلام وهو ليس بداخل في الصلوة **لقوله**
**الصادق عليه السلام** معنى السلام في دبر كل صلوة
الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه

وآله



وآله خاشعا له خاشعا لله فله الامان من بلاء الدنيا
وعذاب الآخرة **قوله عليه السلام** في دبر كل صلوة صريح
في ان السلام بعد تمام الصلوة كما يشير اليه قوله اي
من ادى الخ وما فسره عليه السلام من معناه فذلك
في الشريعة فهو سلامة الدين بالتقوى
من جميع المعاصي فهو سلامة القلب
من التعلق بالغير **قال عليه السلام** تعلق القلب بالموجود
شرك وبالمفقود كفر وقال سبحانه وتعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما في المعرفة
فهو سلامة العقل من خطر الوسواس وفهاهة القياس
**ولقد اشار الصادق عليه السلام** الى هذه المراتب بقوله
واذا اردت ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه
فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك
انتهى اللهم سلم ديننا بتوفيق الطاعة والتقوى وقلوبنا
بتحقيق المحبة والرضا وعقولنا بتشريف المعرفة والهدى

بالنبی المصطفی والوصی المرتضی وآلهما ذوی النهی تمت
النسخة الشریفة المنیفة العجیبة الغریبة فی العشر
الآخر من الشهر العاشر من السنة التاسعة من العشر
السادسة من المائة الثالثة من الالف الثانی من
الهجرة الباهرة النبویه علی الصادع
بها الف صلوة وسلام
وتحیة وتمت
کتابتها
فی سنه ۱۲۶۲

بالنبي المصطفى والوصي المرتضى وآله الهداة المعصومين
الهجرة النبوية المقدسة المحمدية العربية في العشر
الأخير من الشهر العاشر من السنة التاسعة من العشر
السادسة من المائة الثالثة من الألف الثاني من
[illegible] على صاحبها
[illegible] وسلم
[illegible]
كتبتها
في سنة ١٢٦١

[illegible]

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

۵۰۱

۵۰۰

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۴ هجری شمسی

۵۰۲